القدس

تشرين الثاني ٢٠١٣ العدد ٢٩٩ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

الى اللقاء...
شهيداً شهيداً شهيداً

9
الذكرى

عرفات في عيون محبيه

أجيء معتذراً.
كان علي ألا أقول، أن أخجل من شهادة.
أن أكتفي بالصمت
أجيء معتذراً.
ألم يكن حسناً أن أتغيب بدل أن أتورط في ندم علني؟
ألم يكن من الأفضل أن اخترع حجة فأندس بين الحضور مستمعاً لا شاهداً .
ترددت ثم حضرتني جرأة المكاشفة، مجازفة الحقيقة، ومغامرة الصدق. قلت: يا رجل. تخلّ عن أختبائك وجبنك. وقل أنا أنا أعتذر فها أنا ذا سأفعل. أيها الحاضر كسطوة التاريخ، أيها الأبدي الراهن، أيها القائد الممتنعة القيادة لسواك من بعد مفردة.
أعتذر منك، لأن قلمي، أو أقلامنا، ربما كان من حبر أحياناً ومن نفط أحياناً أكثر. لأن قلمي ابن الاسود وسليل العتمة. وقلمك كان ابناً للقاني. والأحمر الشفقي سليل الجراح والمنافي.والتوق المشتعل الى فلسطين.
أعتذر لأنني كنت أحب قلمي، ويشبّه لي، أو لنا، أنه كان على صواب وللأسف كان يصوب أحياناً فيشهر ويجرح.
بأي حق كنت أطل من متراسي المتقي والمريح، لأطلق الأعيرة على مناضلين تبوأوا رتبة الشهادة أحياء بيننا مؤقتاً. وأحياء عند ربهم يرزقون عاجلاً.
أعتذر منك! ولكن هل تقبل بعرض أسبابي التخفيفية وتأخذها بنسيج حكمتك!
كنت موحداً، ومازلت موحداً بفلسطين من النهر الى البحر، دون نقصان، بفلسطين الاولى والثانية، بفسلطين التي قررت الانتساب اليها بارادتي فهي عندي وعد تام تضيئني كلها تعطيني معنى انسانيتي العميق.
الكاتب / نصري الصايغ

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

خطاب ياسر عرفات امام الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٣/١١/١٩٧٤

سيدي الرئيس ،،

إنها لمناسبة هامة أن يعود بحث قضية فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة . وأننا نعتبر هذه الخطوة انتصار للمنظمة الدولية كما هو انتصار لقضية شعبنا . وإن ذلك يشكل مؤشراً جديداً على أن هيئة الأمم اليوم ليست هيئة الأمم أمس ، ذلك لأن عالم اليوم ليس هو عالم الأمس .

الأمر الذي أخذ يعلي مكانة هذه المنظمة الدولية في عيون شعبنا وعيون بقية الشعوب، ويزيد من الآمال التي تعلقها شعوب العالم على مساهمة هيئة الأمم المتحدة في نصرة قضايا السلم والعدل والحرية والاستقلال. وإذا كنا نعود إلى جذور قضيتنا فأنه ما زال بين الحاضرين هنا من يحتل بيوتنا ويرتع في حقولنا ويقطف ثمار أشجارنا ويدعي أننا أشباح لا وجود لها ولا تراث ولا مستقبل. وأن هناك من كان يتصور، وإلى وقت قريب، وربما حتى الآن، أن مشكلتنا هي مشكلة لاجئين، أو أن مشكلة الشرق الأوسط هي مشكلة خلاف على حدود بين الدول العربية وبين الكيان الصهيوني أو يتصور أن شعبنا يدعي حقوقاً ليست له ويقاتل دونما سبب معقول ومشروع إلا الرغبة في تعكير السلام وإرهاب الآخرين . ولأن هناك بينكم وأعني الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من يموّن عدونا بطائراته وقنابله وكل أدوات الفتك والتدمير ويقف منا موقف العداء ويعمد إلى تشويه حقيقة المشكلة، كل ذلك على حساب الشعب الأمريكي وعلى حساب رفاهيته وعلى حساب الصداقة التي نتطلع إليها مع هذا الشعب العظيم الذي نكن له ولتجاربه في النضال من أجل حريته ووحدة أرضه كل تقدير .

إن الإيديولوجية الصهيونية التي استخدمت ضد شعبنا لاستيطان فلسطين بالغزاة الوافدين من الغرب استخدمت في الوقت ذاته لاقتلاع اليهود من جذورهم في أوطانهم المختلفة ولتغريبهم عن الأمم. وأنني كأحد أبناء بيت المقدس احتفظ لنفسي ولشعبي بذكريات جميلة وصور رائعة عن مظاهر التآخي الديني التي كانت تتألف في مدينتنا المقدسة قبل حلول النكبة بها، ولم ينقطع شعبنا عن ذلك إلا بعد تمكن الغزوة الصهيونية الهمجية من إقامة دولة إسرائيل وتشريده. إن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وهي بهذه الصفة تنقل إليكم تلك الرغبات والأماني وتحملكم مسؤولية تاريخية كبيرة تجاه قضيتنا العادلة. كما اتوجه إليكم بأن تمكنوا شعبنا من إقامة سلطته الوطنية المستقلة وتأسيس كيانه الوطني على أرضه. لقد جئتكم يا سيادة الرئيس بغصن الزيتون مع بندقية ثائر.. فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي.

القدس
القدس-العدد ٢٩٩ تشرين الثاني ٢٠١٣

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@gmail.com
fateh.lebanon@hotmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 00961 3 716256

في البدء

فلسطين قريبة

العدو يقتلنا جهراً، بل يفاخر بقتلنا، أمام العالم ومؤسساته وضميره النائم. هناك يقتلنا في فلسطين.. وحيث استطاع لن يتردد.

ونحن للأسف، لو أن عدوًّنا لا يقوم بتلك الجرائم لكنا نسيناه.

فالذي بيننا من أحقاد ونبذ واستباحة دم وحياة يبدو أهم من مواجهة المحتل- الغاصب.

قريبة فلسطين، متألمة، وتحتاج لأضعف إيمانكم.. لكنها حتى في خطب الإرهابيين والقتلة لا تمرُّ إلا من باب المزايدة والكذب على العباد.

في كل بلاد الله العربية لم نرهم ينتحرون وينحرون إلا أبناء بلدانهم ودينهم، فأي دين ذلك الذي يسهل القتل والانتحار وسفك الدماء البريئة؟ أي دين ذلك الذي يجيز قتل النفس التي حرَّم الله قتلها إلا بالحق؟ من نصَّبكم وكلاء على الحق ومصائر الناس؟

قريبة فلسطين، فأي الأمكنة تليق بأجسادكم أكثر.. أي الأمكنة تفاخر باحتضان أشلائكم أكثر؟

ألا يفكر المنتحرون بكم هم منبوذين من الناس.. حتى من أمهاتهم وآبائهم وذوي القربى منهم؟

والذين يتاجرون بدماء هؤلاء، من هم ومن أعطهم حق الفتوى بقتل أنفسهم وغيرهم عنوة، باسم الله ونبيه وأوصيائه؟ إن لم يكن الدين التسامح في أنقاه، والمحبة في صفائها المطلق، إن لم يكن يختزل معاني وأفعال الإنسانية كلها.. ماذا يكون؟

للأسف، لم نر من أفعال المتطرفين- الإرهابيين إلا الإساءة للناس ولفلسطين... ولدين الله.. فإدانة أفعالكم هي أضعف الإيمان.

الفهرس

الإفتتاحية

قضيتنا مركزية فلا تُقزِّموها ص ٤

الرئيس في ذكرى استشهاد 'أبو عمار': لن نحيد عن النهج الذي وضعناه معا ص٦

ملف المقابلات

الطيراوي:::لا تكفي معرفة من يقف وراء الاغتيال الذي نبحث عنه هو الأداة ص١٠

ملف التقارير

في غزة... لا إحياء لذكرى استشهاد"أبو عمار" ص١٨

ملف التحقيقات

فلسطينيو عكا يقاومون التهويد والتطهير! ص ٢٠

الأم التي حضنت بعضاً من فلذات كبدها بعد ثلاثين عاماً ص ٣٠

الملف السياسي

عرفات... القائد والإنسان ص٣٩

ملف النشاط

إحياء الذكرى التاسعة لاستشهاد الرئيس الرمز ياسر عرفات ص٥٧

الملف الثقافي

خالد نصرة ١٩٢٧ – ٢٠٠٧ فارس القصيدة قاهر الغياب ص٩١

افتتاحية

قضيتنا مركزية فلا تُقزِّموها

بقلم: رفعت شناعة

نحن منذ إنطلاقة الثورة الفلسطينية وشعبنا الفلسطيني يحتضن هذا المولود الجديد باعتباره الأمل، والمخلِّص، والقادر على رسم ملامح ومكوِّنات المستقبل الوطني من هُوية وطنية تعيد لملمة الشتات والتشرد لتجعل المخيمات ساحات كفاح وإبداع وأمل، وأيضاً تجسيد الكيان الوطني الفلسطيني جغرافياً على أرض الوطن، يكبر وينمو وينضج تحت الاحتلال، ويكتسب القوة والمنعة في ظل الصراع القائم والشامل، وينتزع سيادته من براثن المعتقلات والزنازين، والدماء النازفة، والحصار القاتل، وحالة الرعب والتعذيب، فنحن شعبٌ سيِّدٌ على أرضه، متمسِّكٌ بترابه وأشجار زيتونه، لا نرى في الاحتلال إلاّ قوة قهرٍ وطغيان، ومنها نرى إشعاعات الحرية تتفجَّر من صلب المعاناة، ورحِم العذاب، ننتظر المولود ولا نيأس، إنتصارنا الأول والاهم أننا لم نغادر ولن نغادر أرضنا، نحن مزروعون فيها كما أشجار النخيل والزيتون، كما الأقصى وخليل الرحمن، وكما ضريح ياسر عرفات ومحمود درويش، نحن كنا، ونحن عدنا، نحن باقون في الضفة وغزة، في المثلث والنقب والجليل، في القدس وباحات أقصاها، وصخرة المعراج، وأجراس الكنائس وبيت لحم والقيامة.. نحن باقون ننتظر مولودنا.. دولتنا... استقلالنا.. ولن نرحل... نحن عائدون ولن نيأس، كفرنا باللجوء والتشرد، كفرنا بالغربة والتوطين، وآمنا بأننا نموت ونحيا على أرض فلسطين.

منذ انطلقت الثورة، وتبلورت الفكرة، وحركة فتح تتسللُ إلى عقول الكبار والصغار، وتترسَّخ في القلوب، وتحطُّ الرحال في النفوس، تتجذَّر فينا كلَّما نضجت مآسينا، وهكذا كانت فتح ومازالت في مستقبلنا حاضرنا وماضينا، نحن بعضٌ منها وهي تعيشُ فينا.

ندرك تماماً أنَّ المشوار طويل، وأنّ رحلة العودة محاطةٌ بالأشواك، وأنياب الذئاب، وأصناف العذاب، وندرك أنّ أحد أسباب القوة والمَنعة التواصلُ مع الماضي، والعودة إلى الينابيع الأولى، واستنفار مصادر القوة والاعتزاز فينا، وعلينا أن لا نستغربَ ونحن بوعينا الكامل أنّ الذين يسعون إلى شطب تاريخنا، وتلويث جغرافيتنا، وتجريدنا من مصادر اعتزازنا وكرامتنا يعملون ليل نهار، وصيف شتاء، على اقتلاع ومسح فكرة "الفتح" من أعماقنا وقلوبنا ووجداننا، من أجل زرع مفاهيم تُسهِّل عملية تبديلها والمتاجرة فيها، وتطويعها وتدجينها. ويُفاجأُ تجارُ المبادئ والمتسلقون على جدران قلعة الوطنية بأنَّ فكرة الفتح محصّنةٌ وعصيَّة، لأنها تعيشُ في ضمائر الأجيال، في الأنسجة والخلايا، في صفائح دمائنا، وتلافيف دماغنا.

فكرة الفتح المتفجرة والمُشعة ذاتياً تفاجئُ أعداءَنا وحُسَّادهَا، والساعين إلى تقزيمها أو المتاجرة فيها بأنهم يتساقطون أمام أقدامها فحركة فتح تعيشُ في ضمائر الأوفياء والشرفاء الذين حملوا وصايا الشهداء، والاجيال الصاعدة تثبت يوماً بعد يوم أنها الأشدُّ وفاءً وإخلاصاً لفتح الانطلاقة، لفتح الثورة الرائدة، لفتح صانعة الكيان والهوية. اعتقد الكثيرون من الحاقدين أنه بإمكانهم التلاعب بالقناعات والمبادئ والأهداف، وزرْع سموم التشكيك، والانقلاب على المفاهيم المتجذّرة تحتَ وطأة الإغراءات واشعال الرغبات والشهوات، وتشويه الحقائق.

ما يجب علمه والايمانُ المطلق به أنَّ حركة فتح هي العمود الفقري للثورة الفلسطينية، ولذلك فإنَّ عوامل الهدم والتدمير والتخريب تستهدفُ حركة فتح سواء من هو خارجها أو من كان داخلها، كلُّهم يعيشون على الأوهام، وتبقى هذه الحركة الرائدة في قلب القلعة تمنحها القوة والصلابة والتماسك.

الشعب الفلسطيني صاحبُ قضية هي الأعمق والأشمل والأشد جذرية، ولهذا فهو الأكثر استهدافاً لأنه العقبة الأساسية بوجه كل أشكال المؤامرات. هذا الموقع المتقدم للقضية الفلسطينية يفرض على قواها وأبنائها ومخيماتها مسؤوليات تاريخية تضع الجميع أمام المسؤوليات الجِسام انطلاقاً من المفاهيم التالية:

أولاً: إنَّ المشروع الوطني الفلسطيني الذي قاد الكفاح الوطني الفلسطيني والذي أنتج "م.ت.ف" الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني هو الأنضج

والأقدر، وعلى كافة القوى الفلسطينية حسم أمرها بهذا الاتجاه حفاظاً على الكل الفلسطيني، وتجنباً لأية صراعات داخلية، وبمعنى أوضح رفضُ التقسيم عملياً، والذي هو مصدر قوة للاحتلال، والتوصل إلى المصالحة والوحدة الوطنية والقبول بالانتخابات كاستحقاق وطني شعبي لا مفرَّ منه، وهكذا يكون الحصان أمام العربة وإلاّ فإنّ ما يجري على أرض الواقع ما هو إلاّ وضع العصي في دواليب مسيرة الكفاح الوطني الفلسطيني.

ثانياً: إنّ نيلَ الاستقلال والحرية بعد دحر الاحتلال لا يكون بالتمنيات وبالخداع الإعلامي، وانما يحتاج إلى خطوات واضحة وثابتة تتعلق بالثوابت الوطنية. ويأتي في المقدمة منها العودة عن الانقلاب في قطاع غزة، وتوحيد القطاع مع الضفة، وتوحيد المؤسسات الفلسطينية بكل مكوناتها من أجل تمكين السلطة الوطنية الفلسطينية من ممارسة دورها المُعطَّل قسراً، لرفع الحصار عن القطاع، وفتح المعابر مع قطاع غزة، وانهاء المأساة التي يعيشها أهلنا هناك جرَّاء المخطط الاسرائيلي الضاغط والمستفيد من واقع الانقسام، ومن واقع الشرخ الذي أحدثته حركة حماس في المشروع الوطني عندما ربطت نفسها بمشروع حركة الاخوان المسلمين في المنطقة وفي العالم، وأرادت جعل القضية الفلسطينية قضية ملحقة بالترتيبات التي تقررها قيادة الاخوان المسلمين، وهذا هو جوهر الخلاف الحالي لأن فلسطين قضية مركزية وجوهرية ونرفض أن نضعها في جيب أحد.

ثالثاً: إنَّ الحفاظ على أمن المخيمات واستقرارها، وتفعيل دورها الوطني بكل أبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية والأمنية والسلوكية هي مهمة مقدَّسة وترتبط مباشرة بموضوع الصراع ضد الإحتلال الاسرائيلي، كما ترتبط بمعركة تطهير الأقصى وحماية القدس، ولا شك أن التلاعب بأوضاع المخيمات الفلسطينية أمنياً، أو جرها عسكرياً، أو توريطها سياسياً، أو شقها إجتماعياً، كل هذا يخدم العدو الاسرائيلي الذي يرى في مخيمات الخارج والشتات ألدَّ الأعداء، فهم القادرون على حماية الثوابت الفلسطينية، وخاصة تنفيذ حق العودة عملياً على جدول أعمال كافة الانشطة والمؤتمرات الدولية والاقليمية والعربية.

من هنا تأتي أهمية الحفاظ على الوجه الحقيقي للمخيمات الفلسطينية كعنوان للقضية الفلسطينية، ورفض كافة محاولات جرِّها أو تشويهها أو اعطائها عناوين أخرى تخدم هذه الدولة أو تلك، هذه الجهة أو تلك، هذا الفريق أو ذاك. لأننا إن فعلنا ذلك قزَّمنا القضية الفلسطينية، وأغرقناها في صراعات حزبية وايديولوجية وسياسية لها أول وليس لها آخر.

ونحن في حركة فتح ومنذ إنطلاقتنا التنظيمية في العام ١٩٥٨، وانطلاقتنا العسكرية كثورة في العام ١٩٦٥ نؤمن بضرورة تجنيب هذه القضية المركزية أية صراعات جانبية لأنَّ الصراع الحقيقي والضروري هو ضد الاحتلال الإسرائيلي، ونحن لا نريد إضاعة البوصلة الفلسطينية، حتى لا يغرق المركب الفلسطيني في بحر فوضى الصراع المتلاطم الأمواج. من أجل ذلك نحن ندعو الجميع إلى اعتبار الوحدة الداخلية للمخيمات هي الأهم، وأن حماية النسيج الداخلي الوطني هو من أهم الأهداف. كثيرون هم الذين يطمحون إلى استخدامنا من أجل استنزافنا، وإضعافنا، والسيطرة علينا، وتحويلنا إلى سلعة تُباع وتُشترى من أجل أهداف الآخرين.

رابعاً: من سوء حظنا أن عدوَّنا الاسرائيلي نجح حتى الآن بإثارة الصراعات والنزاعات المذهبية والطائفية والسياسية، وهذا ما يؤلمنا ويؤرقنا لأن هذا النزيف اليومي هو من دمائنا، والقتلى هم من أهلنا وأبنائنا، والدمار من رصيدنا. واذا كان واقع الحال هذا ما يحيط بنا فنحن نرفض أن نكون زيتاً يُصَبُّ على نار الفتنة، ونأبى إلاّ أن نكون عامل تهدئة واستقرار، عاملَ تجميع وتوحيد، عامل حماية وصيانة لأهدافنا الوطنية والقومية، إنَّ قوة المخيمات لمن يريدها قوية لا يكون إلاّ بإبعاد أبنائها عن أية نزاعات أو صراعات، نحن أمامنا مشوار طويل نستعدُّ لاستكماله حتى النهاية، وهذا هو مصدر قوتنا واعتزازنا.

خامساً: ولأننا في مخيمات لبنان لاجئون وأصحاب قضية أحرى بنا أن نكون أكثر التزاماً بمنطلقاتنا، وأكثر وفاء لأصحاب الضيافة، وأن لا نكون سبباً في إشعال أي حريق وإنما أن نكون نحن من يطفئ الحرائق. أهل البيت أدرى بخلافاتهم، وأعرف بخباياهم، وليس من الأدب ولا من التأدُّب أن نصنِّف أنفسنا فريقاً هنا أو فريقاً هناك، فمن شأن هذا التصنيف أن يزيد الأمور احتراقاً، وأكثر من ذلك فهو قد يُدخل الحريق إلى بيوتنا فنكون بذلك قد ضيَّعنا وأضعنا، وعندما ننهج هذا النهج الخطير بأن نصنِّف أنفسنا أمام أي صراع بين طرفين أو أكثر فعندئذ نحوِّل قضيتنا المركزية إلى قضية زاروب من الزواريب الحزبية أو التنظيمية أو المذهبية أو الطائفية، وهذه تكون بداية النهاية لا سمح الله ولا قدَّر.

لقد اختارنا الله عزَّ وجلَ كي نكون في الخندق الامامي، وكي نكون حماةَ الاقصى، وأن نكون المدافعين عن الارض المباركة، فلنكن في مستوى الرسالة والامانة.

الرئيس في ذكرى استشهاد "أبو عمار":
لن نحيد عن النهج الذي وضعناه معا

مجدِّداً العهد والقسم بمواصلة المسيرة حتى النصر، أكَّد سيادة رئيس دولة فلسطين محمود عباس في كلمة مسجَّلة بُثَّت خلال حفل إحياء الذكرى التاسعة لاستشهاد الرمز ياسر عرفات، الذي أقيم في قصر رام الله الثقافي الأحد ٢٠١٣/١١/١٠، أن الوصول إلى الحقيقة في ملابسات رحيل القائد الرمز هو الهدف الرئيس، معاهداً الشعب الفلسطيني الوفاء لأحلام عرفات وكافة الشهداء والالتزام بنهجه حتى إقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وفيما يلي نص كلمته:

بسم الله الرحمن الرحيم

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا). صدق الله العظيم

يا أبناء شعبنا الفلسطيني، يا أبناء أمتنا العربية،

ويا أحرار وشرفاء العالم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إذ نستذكر اليوم قائدنا الراحل ياسر عرفات، فإنه يمر في ذاكرتنا شريط زاخر لصور قادتنا وشهدائنا الكرام الذين مضوا إلى جنات الخلد، من أجل حرية وطنهم وشعبهم واستقلالهما، وفي الذكرى التاسعة هذه، فإننا نجدد العهد للقائد الشهيد الرمز أبو عمار، ولرفاق الدرب جميعاً، بأننا لن نحيد عن النهج الذي وضعناه معا، منذ البدايات الأولى لانطلاقة ثورتنا، والتي أقسمنا بأن نمضي بها إلى غاياتها في إقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

فقر عيناً يا أخي أبا عمار، وثقوا أيها الشهداء، بأننا على العهد باقون، فراية فلسطين ستبقى تخفق عالية، وأجيالنا تتلاقفها لتمضي بها نحو الحرية، ولترفعها فوق أسوار القدس، ومآذن القدس، وكنائسها، فالقدس هي مفتاح السلام، وعنوان التعايش، وهي عاصمتنا الأبدية.

أبناء شعبنا، الأخوات والإخوة

أعوام مرت على رحيل أخي ورفيق دربي ياسر عرفات، وما زال الوصول إلى الحقيقة في ملابسات رحيله هو هدفنا، وبذات الثبات والقوة والتصميم. وفي هذه المناسبة، أجدد التزامنا بواجبنا الوطني ومسؤوليتنا كقيادة لهذا الشعب العظيم بالاستمرار في البحث عن الحقيقة كاملة، مهما كانت التعقيدات والعقبات، فمن حقنا أن نعرف الحقيقة.

وهذا التزام وحق لا يسقط بالتقادم، وإنا على ثقة كاملة أن لجنة التحقيق والتي لها كل الدعم والمساندة منا، ستصل إلى الحقيقة التي سنعلنها عندئذ لشعبنا كاملة.

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

يا أبناء شعبنا في كل مكان

منذ اللحظة الأولى لتحمُّلنا أعباء المسؤولية، عاهدنا الله ثم شعبنا على السير على ذات النهج الذي اختطه الراحل الشهيد أبو عمار، والتمسك بالثوابت الوطنية، وقرارات منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا في كل مكان.

ومن ناحية أخرى، فنحن متمسِّكون بالوحدة الوطنية وبإنهاء الانقسام وبالعودة إلى الشعب ليمارس حقه الديمقراطي في انتخابات حرة ونزيهة، ورفع الحصار الظالم والجائر عن أبناء شعبنا في غزة الباسلة.

كما سنواصل عملنا بتفانٍ للحفاظ على مقدساتنا المسيحية والإسلامية وحماية أهلنا في القدس وتعزيز صمودهم فيها، ودرء ما يعانيه أقصانا من مخاطر جدية، وما يتعرض له أهلنا المسيحيون والمسلمون من ضغوط، لإجبارهم بشتى الوسائل والأساليب العنصرية على الهجرة.

ونؤكد لأهلنا في الشتات أيضا، بأننا سنظل نعمل من أجل تجسيد حقهم وحل قضيتهم وفق القرار ١٩٤، ومبادرة السلام العربية، فأمن المواطن الفلسطيني حيثما وجد، هو إحدى أولوياتنا التي نعمل بإخلاص على صونها، ونؤكد لأهلنا في الشتات بأننا نبذل كل ما نستطيع لحمايتهم، وتخفيف معاناتهم، بالتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة، ونحرص على تجنيبهم ويلات الصراعات، ونحثهم على عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول الشقيقة التي تشهد حراكات مختلفة.

هذا وإن قضية أسرانا البواسل في السجون الإسرائيلية هي شغلنا الشاغل، وأعدهم، وأكرر الوعد، بمواصلة بذل أقصى الجهود، وعلى المستويات كافة، من أجل التسريع في إطلاق سراحهم جميعا، واستكمال إطلاق سراح قدامى الأسرى منذ ما قبل عام ١٩٩٤، وأهنئ من تحرر منهم مؤخرا وأهنئ عائلاتهم وأهنئ شعبنا بأسره.

أيتها الأخوات، أيها الإخوة

رغم العقبات والعراقيل التي تضعها إسرائيل في وجه بناء مؤسساتنا ونمو اقتصادنا، فقد

السيد الرئيس:
نؤكد لأهلنا في الشتات أيضا، بأننا سنظل نعمل من أجل تجسيد حقهم وحل قضيتهم وفق القرار ١٩٤، ومبادرة السلام العربية، فأمن المواطن الفلسطيني حيثما وجد، هو إحدى أولوياتنا التي نعمل بإخلاص على صونها

قطعنا شوطاً يعتد به في إقامة مؤسسات الدولة، ووسعنا دائرة علاقاتنا الدولية، وقد ثبتت صحة نهجنا وخطابنا السياسي، الأمر الذي دفع بعض القادة الإسرائيليين لاتهامنا بشن، ما أسموه، إرهاباً دبلوماسيا، أو بأننا العقبة

السيد الرئيس:
متمسِّكون بالوحدة الوطنية وبإنهاء الانقسام وبالعودة إلى الشعب ليمارس حقه الديمقراطي في انتخابات حرة ونزيهة، ورفع الحصار الظالم والجائر عن أبناء شعبنا في غزة الباسلة.

الأساس أمام مخططاتهم، وسيظل ردنا على ذلك بأننا مستمرون في الدفاع عن حقوقنا المشروعة، وفق القانون الدولي، وبحقنا المشروع في العمل السياسي والدبلوماسي، والمقاومة

السيد الرئيس:
نؤكد مجدداً، بأننا لا نقبل الدولة ذات الحدود المؤقتة، أو الانخراط في ترتيبات انتقالية، فهدفنا الوصول لمعاهدة سلام نهائي، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية

الشعبية السلمية، ومتمسكون بثوابتنا الوطنية، وبكل ذرة تراب من أرضنا، وعلى الأخص في قدسنا الشريف، عاصمتنا الأبدية.

رغم كل ما يقومون به من استيطان غير مسبوق في أرض الدولة الفلسطينية، وإجراءات لتهويد مدينة القدس، فهم يعلمون، والجميع يعلم، بأن الاستيطان غير شرعي من البداية للنهاية، وهو باطل.

أبناء شعبنا، الأخوات والإخوة

مع نهاية العام الماضي، وفي ٢٩ نوفمبر/ تشرين الثاني، وبعد جهود مضنية خضناها بدعم من شعبنا، وبمساندة عربية ودولية واسعة، تمكنا من تكريس الاعتراف بدولة فلسطين في الأمم المتحدة، لتكون عضواً مراقباً فيها، وبذلك بات جلياً للعالم أجمع أن أرض دولتنا هي على حدود الرابع من حزيران/ يونيو ١٩٦٧، بعاصمتها القدس الشرقية، وهي أرض دولة تحت الاحتلال، الواجب إنهاؤه ورحيله عنها، وليست أرضا متنازع عليها.

وعلى الحكومة الإسرائيلية أن تتحمَّل مسؤولياتها تجاه صنع السلام، وتكف عن وضع العراقيل والمعوقات، التي من شأنها أن تقوض الجهود المبذولة، وعلى رأسها الاستيطان وممارسات المستوطنين العدائية ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم والاعتداءات على المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية.

إننا نتطلَّع لتحقيق سلام عادل وشامل تنعم بثماره شعوب المنطقة كافة، ومن هنا نؤكد مجدداً، بأننا لا نقبل الدولة ذات الحدود المؤقتة، أو الانخراط في ترتيبات انتقالية، فهدفنا الوصول لمعاهدة سلام نهائي، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية.

ونحن إذ نقف بالقرب من ضريحك، أيها القائد الشهيد الرمز، فإننا نجدد العهد ونكرر القسم، بأن نواصل المسيرة حتى النصر، وأن نظل أوفياء لأحلامك وأحلام كل شهدائنا، وعذابات أسرانا، ودموع الآباء والأمهات الفلسطينيين، الذين قدموا فلذات أكبادهم، من أجل فلسطين الحرة السيدة المستقلة، التي سترى النور عما قريب، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد الله يزور لبنان

بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني

زار رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله لبنان تلبيةً لدعوة من لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا "الإسكوا" للمشاركة في الاحتفال المركزي الذي تُنظِّمه في بيروت بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني. وخلال زيارته، عقدَ الحمد الله سلسلة لقاءات مع الرؤساء اللبنانيين.

الوصول والاستقبال

وكان الحمد الله قد وصل على رأس وفد فلسطيني رفيع المستوى ضمَّ وزير المالية شكري بشارة، والمستشار المالي مازن جاد الله، وعدداً من الشخصيات إلى مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت قبل ظهر الخميس ٢٠١٣/١١/٢٨.

وكان في استقبال الوفد كلٌّ من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير المهجَّرين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية علاء ترّو، وممثِّل "الإسكوا" كريم خليل، وعدد من الشخصيات.

أمَّا عن الجانب الفلسطيني، فحضر سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعدد من قيادات "م.ت.ف" وحركة "فتح".

لقاء الحمد الله ونظيره ميقاتي

التقى الحمد لله- يرافقه الوفد الفلسطيني- رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي في السراي الحكومي في بيروت الخميس ٢٠١٣/١١/٢٨، بحضور الوزير ترو، والسفير دبور، وأبو العردات، والأمين العام لمجلس الوزراء اللبناني الدكتور سهيل بوجي، والأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء الركن محمد خير، ورئيس لجنة الحوار اللبناني-الفلسطيني خلدون الشريف، حيثُ عقد الطرفان اجتماعاً موسَّعاً تم خلاله بحث تطورات الأوضاع في المنطقة، والعلاقات الثنائية اللبنانية والفلسطينية، وأوضاع النازحين واللاجئين الفلسطينيين في لبنان، واستُكمِل البحث إلى مأدبة غداء تكريمية أقامها الرئيس ميقاتي وشارك فيها وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور.

وبعد ذلك عُقِد مؤتمر صحافي مشترك بين ميقاتي والحمد الله. فعرض ميقاتي لما تمَّ تناوله في الاجتماع من مواضيع وخصوصاً مشروع القانون الذي أعدَّته رئاسة مجلس الوزراء المتعلِّق بإنشاء الهيئة العليا للاجئين الفلسطينيين بحيثُ تضم كل المؤسسات واللجان التي تتعاطى الشأن الفلسطيني.

وفي ما يتعلَّق بالمخيمات الفلسطينية، ثمَّن ميقاتي التوجيهات الصادرة عن السلطة الفلسطينية للمخيمات بخصوص الوضع الأمني فيها، وكونها تحت سقف الدولة اللبنانية، وأضاف "نحن مسرورون جداً بأن يكون رئيس الوزراء الفلسطيني اليوم في بيروت، وأن نحتفل معه بيوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، وهذا شرف لبيروت التي كانت دائماً المنارة للدفاع عن الفلسطينيين وحقوقهم".

من جهته، عبَّر الحمد الله عن سعادته لوجوده في لبنان موجِّهاً تحيات سيادة الرئيس محمود عباس للدولة اللبنانية وللرئيسَين سليمان وميقاتي، ولجميع اللبنانيين، وأضاف "نحن فخورون بما قدَّمته الجمهورية اللبنانية للفلسطينيين على مر السنين، وهناك تأكيد أن المخيمات الفلسطينية تخضع للسيادة اللبنانية، والرئيس عباس يؤكِّد هذا الموضوع باستمرار، وإذا حصلت تجاوزات، فبالتأكيد هي تجاوزات فردية ولا تُمثِّل جموع الفلسطينيين".

ولفت الحمد الله إلى أن المفاوضات مع إسرائيل ما زالت تراوح مكانها مؤكِّداً التزام الجانب الفلسطيني بحل الدولتَين، وأردفَ "نأمل من الدول الراعية والولايات المتحدة الأميركية بذل قصارى جهدها حتى نتمكَّن من تحصيل الحقوق الفلسطينية"، لافتاً إلى أن الاتفاق بين إيران والدول الأوروبية يُعتبَر سابقة يجب على الفلسطينيين استغلالها والضغط باتجاه الدول الكبرى والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا للوصول لحل عادل وشامل".

وبعد إلقاء الكلمات، تمَّ توجيه عدد من الأسئلة لكل من الحمد الله وميقاتي. فأجاب ميقاتي حول سؤال متعلِّق بالخطوات المزمع إتباعها للتخفيف من معاناة النازحين الفلسطينيين من سوريا: "الحكومة اللبنانية تعمل على مسارين: الأول إنساني للتعاون مع المؤسَّسات الإنسانية لتأمين ما يحتاجه النازحون الفلسطينيون من سوريا، فيما يتمثَّل المسار الثاني، في صندوق الدعم للبنان لتعويض ما أصاب الاقتصاد والبُنى التحتية جرَّاء النزوح السوري".

وحول التفاهم بين إيران والمجتمع الدولي، قال: "إن الاتفاق الإيراني الغربي مرحَّب به جداً من قِبَلنا وانجاز مهم، وأي أمر يمكن أن يأتي بنتائج

ايجابية ويُبعِد الحروب فنحن نرحِّب به"، متمنِّياً "الوصول إلى اتفاق كامل وشامل".

من جهته ولدى سؤاله عن التدابير والإجراءات التي ستتَّخذها السلطة الفلسطينية إزاء ما يتم إشاعته عن وجود مجموعات إرهابية داخل المخيمات، إضافةً لأزمة النازحين، أكَّد الحمد الله أن توجُّه القيادة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس هو المحافظة على أمن لبنان واستقراره، مشيراً إلى أن أي عمل إجرامي من قِبَل أي فلسطيني لا يُمثِّل الفلسطينيين، ويندرج في إطار العمل الفردي.

الحمد الله يلتقي الرئيس سليمان

كذلك التقى الحمد الله رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال سليمان في القصر الجمهوري في بعبدا، بحضور الوفد الفلسطيني المرافق، والسفير دبور، وأبو العردات، حيثُ نقل الحمد الله تحيات الرئيس محمود عباس، وتشديده على التزام الفلسطينيين الموجودين في لبنان بالقوانين اللبنانية واحترامها.

واطلَع الحمد الله رئيس الجمهورية على وضع المفاوضات مع الإسرائيليين، وموضوع المصالحة الفلسطينية لافتاً إلى أن كليهما لم يُحقِّق أي تقدُّم جديد لغاية الآن.

وأكَّد الحمد الله أن قضية اللاجئين الفلسطينيين على رأس سلم أولويات القيادة الفلسطينية، وبشكل خاص اللاجئين في المخيمات السورية واللبنانية، ناقلاً شكر الرئيس عباس للرئيس اللبناني لاستقباله الفلسطينيين النازحين من سوريا ومشدِّداً على التنسيق الدائم بين الحكومتَين الفلسطينية واللبنانية لمتابعة أوضاع اللاجئين في لبنان.

كما شدَّد الحمد الله على موقف القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية الشقيقة، وعلى ضرورة عدم الزج بالمخيمات الفلسطينية في أي صراع منوِّهاً إلى أن الوجود الفلسطيني في لبنان هو برمته وجود مؤقَّت وتحت سقف القوانين اللبنانية.

وفي نهاية اللقاء حمَّل الرئيس سليمان الحمد الله تحياته إلى الرئيس عباس.

لقاء الحمد الله- تمام سلام

بعد ذلك، التقى الحمد الله الرئيس المكلَّف تشكيل الحكومة تمام سلام في دارته في المصيطبة، بحضور الوزير ترو، وأعضاء الوفد الفلسطيني المرافق، والسفير دبور، وأبو العردات.

وخلال اللقاء بحث الحمد الله مع سلام سُبُل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدَين، وتطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية في لبنان والمنطقة، والأعمال القائمة لمساعدة النازحين الفلسطينيين من سوريا، مُبلغاً سلام تحيات سيادة الرئيس عباس.

عشاء على شرف الحمد الله

وفي مساء اليوم نفسه، لبَّى الحمد الله دعوة الأمينة التنفيذية للجنة "الإسكوا" في بيروت ريما خلف، لحفل عشاء على شرفه، بحضور الرئيس ميقاتي، والوزير ترو، والوفد المرافق، والسفير دبور، والفنانة هند صبري، وعدد من الشخصيات الرسمية والأممية التابعة للإسكوا.

الحمد الله يلتقي بري ويزور مدافن الشهداء

والتقى الحمد الله رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، الجمعة ٢٠١٣/١١/٢٩، بحضور الوفد المرافق، والسفير دبور، والوزير ترو، وجرى عرض للتطورات الإقليمية والدولية والعلاقات بين الشعبَين، ووضع المخيمات والفلسطينيين في لبنان.

وبعدها قام الحمد الله بزيارة مقابر الشهداء في منطقة بيروت، حيثُ تمَّ وضع أكاليل من الزهر وقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء.

الطيـراوي: للـ "القـدس":

لا تكـفـي معـرفـة من يقـف وراء الاغـتيـال والمـادة، الـذي نبـحـث عنـه هـو الأداة

"إيماناً منا بحق الشعب الفلسطيني وأمتنا العربية وأحرار العالم ومسؤولياتنا المهنية والوطنية، نتوجَّه اليوم إليكم جميعاً بما توفَّر لدينا من معطيات وبيانات ودلائل جديدة جاءت في تقرير المركز الروسي للطب الجنائي وتقرير المركز الجامع للطب الشرعي السويسري اللذين استلمَتهما لجنة التحقيق الفلسطينية في قضية استشهاد الرئيس الراحل ياسر عرفات في ٢ و٥/١١/٢٠١٣ في كل من رام الله وجنيف. وتأكيداً على مبدأ المكاشفة وحق المواطن الفلسطيني في المعرفة بما لا يتعارض مع مهنية وسلامة التحقيق وبما يضمن الوصول إلى الحقيقة كاملة، ولحاجة وشغف وتوق أبناء شعبنا لمعرفة الحقيقة حول استشهاد أبو عمار، نؤكّد أن محددات عمل اللجنة هي التزاماتنا بحق الشعب الفلسطيني في معرفة الحقيقة كاملة، لذا كان اختيار المكان والزمان لاطلاع الشعب على المعطيات الجديدة محكوماً بهذه المحدَّدات"، بهذه الكلمات بدأ عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" رئيس لجنة التحقيق في استشهاد الرئيس ياسر عرفات اللواء توفيق الطيراوي حديثه لنا حول ما توصَّلت إليه التقارير الطبية بشأن ملابسات جريمة اغتيال الشهيد الرئيس ياسر عرفات.

حوار/ امل خليفة
رام الله - فلسطين

ملف المقابلات

كان من الممكن ألا نضطَّر لتحليل الرفات لو تم في الأساس تحليل وتشريح الجثة عند الوفاة كونها غير معروفة السبب بما يتماشى مع القوانين الجنائية، ولو تضمَّن التقرير الطبي الفرنسي اختبارات جميع أنواع السموم المعروفة والمحتملة والمستعملة في الاغتيال السياسي

كيف ومتى تشكَّلت اللجنة الطبية المكلَّفة بمتابعة التحقيق في ملف استشهاد الرئيس الراحل وما هي طبيعة مهامها؟

بدأت اللجنة الطبية عملها منذ فترة طويلة، وشُكِّلت من الأطباء والاختصاصيين ورجال القانون والأعمال، وبالطبع لم تكن مهمتها سياسية ولا جنائية، بل كانت علمية تهدف للبحث عن السبب الحقيقي لوفاة الرئيس، حيث أن الرئيس الراحل- الذي كان يبلغ الـ٧٥ من العمر حينها- لم يكن يعاني من الأمراض المزمنة كالقلب والضغط والسكري والشرايين أو غيرها، ولم يكن مُدخِّنا أو متعاطياً للمشروبات أو المنبهات. ولقد قامت اللجنة بعدة دراسات مكثَّفة ومعمَّقة لكل التقارير الطبية ونتائج الفحوصات والأشعة والعينات، وناقشت الأطباء المعالجين واستعانت بالخبراء والاختصاصيين، كلٌ في مجاله، وبحثت كافة الأمور المتعلِّقة بالمرض وتطوراته، كما ورد في التقارير الفلسطينية المتسلسلة والتقرير الطبي الفرنسي الصادر عن مستشفى بيرسي الفرنسي الذي قام بعلاج الرئيس الراحل حتى وفاته. والآن تقوم اللجنة بدراسة التقريرَين الروسي والسويسري، وكانت اللجنة قد خلُصت سابقاً إلى أن تطور الحالة المرضية ناتج عن مادة سمية لم يتم فحصها أو الكشف عن نتيجة فحصها، وكان هذا رأي خبراء السموم وأمراض الدم بمراكز عالمية تم الاستعانة بهم، ولكن طبيعة هذه المادة السمية لم يكن قد تمَّ التعرُّف عليها بعد، إلى أن تم الكشف في أوائل تموز ٢٠١٢ عن الاختبارات التي أجراها المعهد الفيزيائي الإشعاعي في سويسرا، التي أظهرت وجود مادة البولونيوم ٢١٠، ولكن العلماء السويسريين أشاروا إلى أنهم بحاجة إلى مزيد من التحاليل وخصوصاً لرفات الرئيس الراحل لتحديد إذا ما كانت هذه المادة السمية هي المسبِّبة للوفاة.

لماذا تم إعادة فتح قبر الرئيس الراحل وأخذ العينات منه؟ وكيف تعاملت القيادة الفلسطينية مع هذا الأمر؟

بالطبع فإن هذه العملية كانت تحتاج لموافقة القيادة الفلسطينية، وفي الوقت نفسه، كانت السيدة سهى عرفات قد تقدَّمت بشكوى للمحاكم الفرنسية، فقرَّرت المحكمة أنه من الضروري استخراج رفات الرئيس الراحل لأخذ العينات التي يراها الطبيب الشرعي وخبراء السموم مفيدة بغية كشف الحقيقة، وطلبَت السلطات القضائية الفرنسية تعاون السلطة الفلسطينية في هذا المجال لأخذ عينات من الرفات، ورغم قناعتنا العلمية الكاملة بالنظرية السمية للوفاة إلا أن قرار الرئيس أبو مازن والقيادة الفلسطينية كان سريعاً بالموافقة، والاتصال بالمراكز السمية والمعهد الفيزيائي الإشعاعي في سويسرا، وتقديم كافة التسهيلات للوصول إلى الحقيقة بكل شفافية. وهكذا عُقدت اتفاقات قضائية طبية لهذا الأمر بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الفرنسية. ولكن قرار استخراج الرفات كان مؤلماً في ضمير القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني ولعائلة

الطيراوي:

قضية استشهاد ياسر عرفات- أبو القضية الفلسطينية وأبو الوطنية الفلسطينية القائد الذي تمتع بمحبة ودعم كل أحرار العالم- هي جريمة القرن الواحد والعشرين التي لن يمعنا عائق أو جهد من الوصول إلى حقيقتها

الشهيد الراحل، علماً أنه كان من الممكن ألا نضطَّر لتحليل الرفات لو تم في الأساس تحليل وتشريح الجثة عند الوفاة كونها غير معروفة السبب بما يتماشى مع القوانين الجنائية، ولو تضمَّن التقرير الطبي الفرنسي اختبارات جميع أنواع السموم المعروفة والمحتملة والمستعملة في الاغتيال السياسي ومنها المواد المشعة لجزيئات ألفا، أو لو استُخدِمت عينات من الدم وسوائل الجسم التي كان من المفروض الاحتفاظ بها لمدة لا تقل عن عشر سنوات كون سبب الوفاة غير معروف للمستشفى المعالج. كذلك فقد كنا نبحث عن طرف ثالث مساعد لنا، وتم اقتراح روسيا لما لها من خبرة في هذا المجال، فقام السيد الرئيس أبو مازن أثناء لقائه وزير الخارجية الروسي في ٢٠١٢/١١/٦ بطلب المساعدة، ووافقت الحكومة الروسية على إرسال فريق طبي متخصِّص للمساعدة، وحضرت الفرق الثلاث الروسية والفرنسية والسويسرية إلى رام الله في ٢٠١٢/١١/٢٥ لأخذ عينات من الرفات، وطلبنا منها البحث والاستقصاء عن سبب الوفاة وحول ما إذا كانت مادة البولونيوم ٢١٠ هي المادة السامة أم أن هناك مادة أخرى. وبعد إرسال العينات بالحقيبة الدبلوماسية، غادرت الفرق رام الله على أن تُقدِّم تقاريرها خلال ثلاثة أشهر، وتابعنا الاتصالات مع الفرق الثلاثة وكانت الاتصالات مستمرة مع كل من الفريق الروسي والسويسري، وقد أبلغونا بأن الوضع معقَّد ويحتاج مزيداً من الوقت للدراسة وأكثر مما كان متوقَّعاً. أمَّا الفريق الفرنسي- ورغم الاتصال به لأكثر من مرة وعلى مختلف المستويات- فلم يُبلغنا أي رد سلباً أو إيجاباً. وبعد ذلك حضر الفريق الروسي لرام الله مرة أخرى لأخذ عينات من مقتنيات الرئيس الراحل من مقر إقامته في المقاطعة لفحصها. وفي شهر أيلول ٢٠١٣، أبلغنا الطرفان الروسي والسويسري بأنهما قاربا على

الطيراوي:

في خلاصة أبحاث ودراسات الفريقَين، رأى الفريق السويسري بأن النتائج تدعم بشكل معتدل نظرية أن تكون الوفاة نتيجة التسمم بمادة البولونيوم ٢١٠. أمَّا الفريق الروسي، فقال بأن مجمل نتائج البحث الشامل على محتويات البولونيوم ٢١٠ وتطور الحالة السريرية لا تعطي دلائل كافية يُعتمد عليها

الانتهاء من التجارب والفحوصات والأبحاث، وإعداد التقرير النهائي وتسليمه لنا، وفعلاً قام الفريق الروسي بتسليم تقريره في ٢٠١٣/١١/٢ في رام الله، وكذلك فعل الفريق السويسري في ٢٠١٣/١١/٥ في جنيف، وقامت اللجنة الطبية بدراسة كلا التقريرين وأسلوب البحث العلمي فيهما، ومقارنة النتائج الواردة فيهما، وستستمر هذه الدراسة بطبيعة الحال لفحص كافة المعطيات حتى تتكشف الحقيقة كاملة.

ما هي أبرز نتائج الفحوصات التي قامت بها الفرق لرفات الرئيس الراحل؟

كانت أبرز النتائج أن الفحص الجيني لجميع العينات التي أُخِذت أثبت أنها تعود للرئيس الراحل، وأظهر التقرير الروسي أن مقتنيات الرئيس التي أُخذت من المقاطعة في ٢٠١٣/٤/١٤ خالية من أي مواد سامة أو إشعاعية أو مخدِّرة. كذلك أظهرت الفحوصات في كلا التقريرين وجود الأدوية والمواد التشخيصية ومواد التحلل بعد الوفاة ضمن الحدود الطبيعية. أما بالنسبة للبولونيوم ٢١٠، فقد ثَبُتَ وجوده بنسبة عالية إضافةً إلى الرصاص المشع ٢١٠، وظهر أن هاتين المادتين المشعتَين موجودتان وبشكل متواز، وكل منهما يمكن أن يولِّد الآخر، وكذلك من الممكن أن يَنتُجا عن مواد طبيعية أو إشعاعية أخرى مثل الراديوم ٢٢٠. إلا انه وباستخدام التجارب والقياسات والتقنيات الحديثة، تم استبعاد مادة الراديوم أو أي مادة طبيعية أخرى كمصدر للرصاص والبولونيوم ٢١٠، وتركَّزت الأبحاث بعد ذلك لمعرفة مصدر هذين العنصرين. ومن الناحية النظرية يمكن أن يكون البولونيوم ٢١٠ هو المصدر إذا تم تناوله كمادة سامة، وعند تحلُّله أدى إلى تكوين الرصاص المشع وهذا يؤيِّد النظرية السمية. ومن نظرية أخرى، يمكن أن يكون الرصاص المشع هو مصدر البولونيوم المشع ولكن تركيز الرصاص المشع قليل ولا يُحدث آثاراً إشعاعية سامة. ومن هنا فقد استخدم الفريقان كل التقنيات والتجارب والحسابات لمعرفة مصدر البولونيوم ٢١٠، وكان لا بد لهم من مقارنة هذه النتائج بتطورات الحالة السريرية

بحسب التقارير الطبية. وفي خلاصة أبحاث ودراسات الفريقَين، رأى الفريق السويسري بأن النتائج تدعم بشكل معتدل نظرية أن تكون الوفاة نتيجة التسمم بمادة البولونيوم ٢١٠. أمَّا الفريق الروسي، فقال بأن مجمل نتائج البحث الشامل على محتويات البولونيوم ٢١٠ وتطور الحالة السريرية لا تعطي دلائل كافية يُعتمد عليها لتقرير أن البولونيوم ٢١٠ سبَّب متلازمة الإشعاع الحاد وأدى إلى حدوث الوفاة. وفي نفس السياق كانت نتائج البحث عن مواد سمية أخرى وحسب التقرير الروسي تُشير إلى معطيات تحتاج إلى المزيد من الوقت للبحث والدراسة. وعلى أثر ذلك تمَّت مناقشة كلا الفريقَين بالنتائج، حيثُ أجمعا على أن الوفاة لم تكن طبيعية أو بسبب المرض والتقدم بالسن، بل نتيجة المادة السمية، وهذا ما يعزز ما توصَّل إليه خبراء اللجنة الطبية من نتائج بأن تطور حالة الرئيس الراحل لم يكن بسبب مرض طبيعي وإنما نتيجة مادة سمية لم يتم فحصها أو الكشف عن نتيجة فحصها أثناء مرضه عام ٢٠٠٤، وهذا يفسر ويتوافق مع ما توصل إليه الأطباء الفرنسيون الذين عالجوا الرئيس الراحل وقتها، خاصةً أن تطورات المرض والحالة السريرية لا يمكن تفسيرها في إطار علم الأمراض.

كيف تفسِّر تعامل القضاء والطب الفرنسي مع ملف استشهاد الرئيس الراحل ومع الرسالة التي بعثت لهم؟

هناك فرق شاسع ما بين المعاملة مع المختبرين السويسري والروسي والمختبر الفرنسي. فطلب السويسريين جاء في إطار محاولة التأكيد على مسألة النتائج التي تم التوصُّل إليها سابقاً، وفحوصات المختبر الروسي تمَّت بناء على طلب من السلطة الوطنية الفلسطينية. أمَّا المختبر الفرنسي فكان طلبه بناءً على قضية موجودة في القضاء الفرنسي، لذلك كانت هناك إنابة قضائية فرنسية تم توجيهها للقضاء الفلسطيني للقيام بأعمال كان من المفترض أن يقوم بها القضاء الفرنسي في إطار الدعوة الفرنسية. ومن البداية أشار الفرنسيون إلى أنهم غير قادرين على إعطائنا هذه النتائج إلا في إطار إنابة قضائية رسمية تُقدَّم من الجانب الفلسطيني للقضاء الفرنسي، ومن جانبنا قدَّمنا للفرنسيين كافة المتطلبات القضائية لتسليمنا كافة النتائج الطبية الفرنسية لاستكمال التحقيق، وحتى الآن لم نحصل على الرد، وقد وجَّهنا رسالة جديدة لهم نطالبهم بالإسراع في تزويدنا بالنتائج التي يمكن أن يتوصلوا إليها ونحن في انتظار ذلك.

كيف ستؤثِّر نتائج التحاليل الروسية والسويسرية على مجريات التحقيق؟

منذ البداية لم نعتبر أن نتائج التقريرَين هي نهاية المطاف، وقد سبق هذا البحث العلمي وتحليل الرفات آلاف من ساعات التحقيق

الطيراوي:

بدأت اللجنة الطبية عملها منذ فترة طويلة، وشُكِّلت من الأطباء والاختصاصيين ورجال القانون والأعمال، وبالطبع لم تكن مهمتها سياسية ولا جنائية، بل كانت علمية تهدف للبحث عن السبب الحقيقي لوفاة الرئيس

والبحث، أخَذت خلالها اللجنة شهادات المئات من الفلسطينيين وغير الفلسطينيين، داخل الوطن وحول العالم وكان الأساس في التحقيق هو الوصول إلى كافة المعطيات والتفاصيل التي تكشف عن سؤال واحد فقط وهو كيف مات ياسر عرفات. فقضية استشهاد ياسر عرفات- أبو القضية الفلسطينية وأبو الوطنية الفلسطينية القائد الذي تمتع بمحبة ودعم كل أحرار العالم- هي جريمة القرن الواحد والعشرين التي لن يمعنا عائق أو جهد من الوصول إلى حقيقتها، والأساس هو الوصول إلى من يقف وراء اغتيال ياسر عرفات، ومن يملك الإمكانيات والتقنيات العلمية لذلك. ونحن نقول إن إسرائيل هي المتهم الأول والأساسي والوحيد في قضية اغتيال الرئيس الراحل ياسر عرفات، وسنستمر في العمل المتكامل للبحث والتأكيد على كافة التفاصيل وكل عناصر القضية، ونستطيع التأكيد بأن اللجنة لديها معطيات وبيانات وقرائن حول القضية، وبالتالي فإن نتائج التقريرين الروسي والسويسري جاءت لتعزز ما تم التوصل إليه من قِبَلنا في التحقيق. وبعد ثلاثة أعوام من العمل المهني الصامت الذي يتحدَّى يومياً واقعنا وظروفنا المعقَّدة نتيجة الاحتلال، فإننا في النهاية اقتربنا من الحقيقة، ونريد أن يكون لقاؤنا القادم معكم بإذن الله هو لكشف الحقيقة كاملة أمام الجميع، فهذه مسؤولية وطنية وأخلاقية والتزام وطني ندرك أهميته، وهذا عهد ووعد لشعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية وللرئيس الراحل ياسر عرفات ولكل الشهداء الفلسطينيين من القادة والذين سبقوهم ولكل الشرفاء في العالم.

ما هي الخطوة التالية؟ وهل يمكن اتخاذ إجراءات قضائية بناءً على هذه المُعطَيات؟

على مدى هذه الأعوام التي عملنا بها ضاقت كثيراً الحلقات، ولكن يجب أن نعرف أن أي كلمة تخرج للإعلام وللعلن قد تقتل ياسر عرفات مرة أخرى بحيث أنها يمكن أن تخفي وراءها الحقيقة. وبالنسبة للإجراءات القضائية، فهذه تحتاج إلى دراسة ومراجعة للقوانين والأنظمة، ولكنني أؤكِّد أننا لا يمكن أن نقبل إلا بتقديم من قام بهذه الجريمة للقضاء سواء أكان هذا القضاء دوليا أو محلياً، ولكن ليس قبل الانتهاء من كشف الحقيقة كاملة.

هل يمكن اعتبار موفاز وشارون المسؤولين عن اغتيال عرفات بشكل مباشر؟ وهل من الممكن التوجه للمنظمات الدولية في هذه القضية؟

بالنسبة لموفاز وشارون فهما ليسا مسؤولين كشخصين عن القتل، بل إن كل الجهاز السياسي والأمني مسؤول عن القتل. ونحن جمعنا كل أقوالهم وأقوال السياسيين والأمنيين الإسرائيليين حول ضرورة قتل عرفات، وكذلك تصريحات الأمريكيين ووضعناها في كُتيب. ولكن الجريمة لها أركان، بمعنى أنه لا تكفي معرفة من يقف وراء الاغتيال والمادة، بل إن الركن الأساسي الذي نبحث عنه هو الأداة، وحين نصل للأداة تكون عناصر الجريمة قد اكتملت، وسوف نعلن الحقيقة كاملة حين نتوصل إليها. ولا بدَّ أن أنوِّه إلى أننا نحن لجنة تحقيق فلسطينية، ولكن موضوع الذهاب للأمم المتحدة يتطلب قضايا قانونية، وهذا من شأن القيادة الفلسطينية.

"أبو عمار لم يفارقنا.. لأنه يعيش فينا. فهو يعيش في قلب كل طفل وشاب وشيخ، وفي كل بيت وشارع.. لقد كان أبو عمار لنا أخاً وصديقاً وقائداً، ولا يمكننا أن ننسى جملته الشهيرة حين قال: "يريدونني طريداً أو أسيراً وأنا أقول لهم شهيداً شهيداً شهيداً". فهذا هو أبو عمار الذي كان همُّه الوحيد فلسطين، ومات وهو يوصي بالمحافظة على الرواتب وعلى الفلسطينيين في لبنان، ورحل وأمله الحصول على أراضي الـ٦٧ دون تبادل، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية".

بهذا التقديم وبهذه الكلمات بدأ الأخ اللواء محمود ضمرة أبو عوض حديثه حول الشهيد أبو عمار والانتفاضة الثانية.

ابو عمار والانتفاضة

أبو عوض: كان أبو عمار فعلاً على استعداد لإنهاء حياته على أن يركع أمام الإسرائيليين

هل لك أن تخبرنا كيف بدأت الانتفاضة الثانية؟ وما هي أسبابها؟ وكيف تعاطى معها الرئيس الراحل أبو عمار؟

بعد عودة الرئيس الراحل أبو عمار وفشل محادثات "واي ريفر"- حيث لم يتم التعاطي مع المطالب الفلسطينية بجدية كالحق بالقدس، ورفض سيطرة الفلسطينيين على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بنسبة ٩٧ ٪ منها- رفض الرمز الراحل وبشدة الحلول التي طُرِحت بوقتها والتي لا تعبِّر عن الرغبة الفلسطينية. وأيضاً كان حي الأرمن الواقع في القدس نقطة للخلاف، وتم رفض هذا المشروع رفضاً قاطعاً، إذ إنَّ الرئيس الراحل أراد أن نحصل على أراضي الـ٦٧ كاملة دون أي تبادل، وأراد انسحاباً كاملاً من هذه الأراضي، وإعلان القدس الشرقية عاصمة

للدولة الفلسطينية حسب الخارطة. وبرفضه للمشروع الإسرائيلي ولدى عودته إلى أرض الوطن قابلته الجماهير الفلسطينية بالهتافات والتأييد والمظاهرات دعماً لموقفه، وفي تلك الأثناء كان شارون رئيساً لحزب العمل وللحكومة، وقام بخطوته المعروفة باقتحام المسجد الأقصى مع مجموعة من المستوطنين المتزمِّتين رداً على رفض الرئيس الراحل للشروط الإسرائيلية، ما أدى إلى إشعال فتيل الانتفاضة. وبالطبع أيَّد الرئيس الراحل هذه الانتفاضة، لأنه لم يجد الآذان الصاغية لمطالب وحقوق الشعب الفلسطيني- وهنا لا بدَّ أن أُشير إلى أننا نحن أيضاً وحتى هذه اللحظة سائرون على نفس الدرب مع الرئيس أبو مازن الذي يرفض أي تنازل عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني- فكانت الانتفاضة الشعبية وتخلَّلها انتفاضة مسلَّحة. وهنا بدأ الإسرائيليون بالخطف، وهدم المقرَّات الأمنية ومؤسَّسات السلطة الوطنية، وقاموا بعمليات الاجتياح والاغتيال ضد أبناء شعبنا ومدننا الفلسطينية، وأقاموا الحواجز وقطعوا سُبُل التواصل بين المدن، مما زاد وتيرة العنف والعنف المضاد، وعليه تمَّ تشكيل الكتائب المقاومة من قِبَل الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها كتائب شهداء الأقصى، وكتائب أبو علي مصطفى، وكتائب عز الدين القسَّام وغيرها. ورغم أن أبو عمار لم يعطِ التعليمات بتشكيل هذه الكتائب، إلا أنه لم يكن لديه أي مانع وذلك رداً على الممارسات الإسرائيلية الهمجية، ولم يكن المطلوب أن ننتظر التعليمات فالشعب يعلم ماذا يريد قائده من خلال خطاباته ولقاءاته، وعندما قال خطابه الشهير "عالقدس رايحين شهداء بالملايين" فماذا كان يعني برأيك؟! بالطبع هو يعني أن نقوم بكل ما نستطيع، خاصةً في وقت لم يعد للموضوع السياسي أي قيمة فيه. فاتفاقية أوسلو بُنِيت على أن يتم الانسحاب من المناطق بمراحل وأن يتم الإفراج عن الأسرى وأن تُعلَن الدولة الفلسطينية على أراضي الـ٦٧ خلال خمس سنوات، ولم يتم أي من هذا الاتفاق، بل إن الإسرائيليين أخذوا يتنصَّلون من الاتفاقيات، وبالتالي فلم يبقَ أمام أبو عمار سوى الانتفاضة. نعم لم نكن ولسنا اليوم بالقوة الكافية لمواجهة الجيش الإسرائيلي، إلا أننا شعب التضحيات ولدينا حقوق ومعاناة، لذا فالقيادة لم ولن تكبح ثورة الشعب ضد المحتل وغطرسته. غير أن العالم نظرَ إلينا كإرهابيين لا كشعب احتُلَت أرضه، وتعامل بمكيالَين رغم آلة القتل الإسرائيلية والهدم والخطف، وزاد التعاطف الدولي مع الإسرائيليين وقت أحداث (١١ أيلول) والحرب على الإرهاب، فكنا نحن المتأثرين حيثُ توقَّف الدعم للقضية الفلسطينية عربياً ودولياً وإنسانياً، وكانت الانتفاضة في أوجها، فاستغل شارون الأمر وأجرى انتخابات مبكرة وفاز برئاسة الحكومة، وبدأت حملة الاجتياحات، وكان اجتياح العام ٢٠٠٢ لمدينة رام الله ومحاصرة مقر المقاطعة حيثُ الرئيس الراحل لأكثر من ٣٢ يوماً محاولة منهم لكسر شوكة الرئيس .

كيف تعامل الرئيس الراحل مع ردود الأفعال العربية والدولية السلبية تجاه القضية الفلسطينية والانتفاضة؟

بالتأكيد بعد أحداث (١١ أيلول) اكتفى العديد من رؤساء العالم والعرب بمكالمة هاتفية للرئيس الراحل وأكثر المكالمات كانت لرجاء تهدئة الوضع، إلا أن موضوع دعم الانتفاضة كان أمراً مفصلياً بالنسبة له، ولم يكن يستطيع العودة إلى الخلف خاصة أن السلطة الفلسطينية في حالة من الدمار الشامل والشعب الفلسطيني في حالة هيجان، غير أن الرئيس الراحل بقي صامداً في مقره في المقاطعة ولم يرضخ لمطالب الأكثرية بالخروج من الوطن، حتى انه لم يستطع المغادرة إلى قمة بيروت بسبب حصاره وتحدَّث عبر (الفيديو كونفرنس) وقتها ولم يُعطَ الكلمة الأولى، وهذه كانت مؤشرات للمواقف العربية والدولية، بل إن العديد منهم تنصَّل من مسؤوليته تجاه الرئيس وتجاه الشعب الفلسطيني، حتى وصل الأمر إلى اتفاقية السلام العربية الإسرائيلية التي دعا إليها الأمير عبد الله بن عبد العزيز ملك السعودية مقابل دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، ونحن وافقنا عليها، ولكن الحصار اشتد على الرئيس الراحل وكانت حجة الإسرائيليين أن هناك مطلوبين في المقاطعة ومنهم أنا واللواء الطيراوي ومجموعة من المقاتلين المطلوبين الموجودين في المقاطعة، إلا إن الرئيس أبو عمار رفض تسليمنا جملةً وتفصيلاً وكان على يقين من أن غاية هذا الأمر هي مجرد حجة لحصاره. فهدَّدوا أكثر من مرة بقصف المقاطعة خلال نصف ساعة وربع ساعة والرئيس ومن معه فيها، إلى أن قامت الهبَّة الجماهيرية التي استشهد خلالها الصحفي في إذاعة فلسطين عصام التلاوي وآخرون، حيثُ اخترقت الجماهير وقتها منع التجول في نصف الليل دون أي سابق إنذار، ما أجبر الإسرائيليين على التراجع عن موضوع قصف المقاطعة، وأعلَمنا وقتها الرئيس الراحل

ابو عوض:
أن الشهيد الراحل كان رافضاً لتسليم المطلوبين ويقول "إذا سلمتكم لهم وكأنني سلَّمت نفسي". حقاً لدى أبو عمار مواقف تعجز الرجال عنها، فهي مواقف إنسانية ورجولية ووطنية، ومواقف إنسان كرَّس حياته لهذه القضية وهذا الشعب

عن مكالمة بين شارون وبوش يسأله فيها عن قتل أبو عمار حيثُ أبلغه الأخير أنه سيموت ولكن ليس هكذا، وفعلاً قتلوه بطريقتهم الخاصة .

كيف يمكن أن تصف لنا القائد الرمز رحمه الله خلال فترة حصاره في المقاطعة؟ وكيف

تعامل مع حالة الحصار على المستوى الوطني والإنساني؟

تواجد الرئيس الراحل مع الجميع وفي نفس الوقت كان يسأل هذا ويكلم ذاك، وعايش جميع المحاصرين معه أفراحهم وهمومهم وأغرب حالاتهم، وكان يتفقَّدنا في مواقعنا يومياً مرتين إلى ثلاث مرات، ويستطلع احتياجاتنا. وأذكُرُ أنه في أحد الأيام قال له أحد الجنود، ويُدعى سعد، أنه لم يعد لديه ملابس، فضحك أبو عمار وقال "أعطوه ملابسي". كما كان الشهيد يحاور الجميع ويتفقَّد السواتر الترابية ويعطينا توجيهاته بالحركة والتنقُّل فيما بين أجزاء المقاطعة المدمرة رغم علمه أن سواترنا وخزاناتنا وأدراجنا لن تقف أمام مدافع دباباتهم، إلا انه كان يرسل إشارات بأننا هنا وسندافع عن أنفسنا ولو بقشة وسنبقى صامدين حتى النهاية، حتى إنه كان يختلق الاشتباك بيننا وبينهم. وفي إحدى الليالي، سألنا الرئيس "هل الإسرائيليون يحتلون غرفة نومي"، وكانت غرفته في القسم الآخر من المقاطعة حيث مقر محافظة رام الله آنذاك، فقلنا "نعم يا سيادة الرئيس"، فقال: "حوشوهم"، وبالطبع فالرئيس حينها لم يكن يعني غرفة النوم بمفهومها المادي بل بمفهومها المعنوي من كرامة ومن شموخ. وهكذا كانت معركة استمرت ليلة كاملة تحدَّث عنها الإعلام والفضائيات، وامتدت من غرفة لغرفة ومن باب إلى باب، حتى وصلنا غرفة الرئيس وكان الإسرائيليون يضعون أكياس الأرز والعدس والحمص كمتاريس لهم هناك، فأجبرناهم على الانسحاب من الغرفة وأكلنا العدس والأرز والحمص لفترة طويلة حيثُ أنه لم يكن لدينا طعام نأكله.

بصفتك قائداً ميدانياً للانتفاضة، كيف كنتم تتلقون التعليمات من الرئيس الراحل وعلى ماذا كانت تلك التوجيهات تعتمد؟

لم يكن الرئيس الراحل يوجِّه لنا التعليمات بشكل مباشر، ولكننا كنا نعلم بواقع التجربة ماذا يريد القائد الرمز أبو عمار، فكنا نفهم عليه كما يقولون (بالوما)، وكان يعطي إيماءات

ابو عوض:

بدأت حملة الاجتياحات، وكان اجتياح العام ٢٠٠٢ لمدينة رام الله ومحاصرة مقر المقاطعة حيثُ الرئيس الراحل لأكثر من ٣٢ يوماً محاولة منهم لكسر شوكة الرئيس

بإمكاننا فهمها كيف نشاء وبإمكاننا التغاضي عنها، وبإمكاننا التنفيذ، إلا انه لم يكن يعطي أوامر رسمية بالعمل الميداني وكان يترك لكل منا مساحة للاجتهاد حسب ظروفه، وهو بالمقابل لم يكن يرفض العمل، ورفضه الوحيد كان العمليات الاستشهادية والعمليات داخل تل أبيب لئلا تكون مآخذ على الانتفاضة الوطنية، وكان يشجِّع العمل داخل حدود أراضي الـ٦٧ على أساس أنها أراض محتلة ومتَّفق عليها، وعلى أساس أن الاستيطان باطل والمستوطنات غير شرعية. وعليه، فنحن اليوم بحاجة إلى انتفاضة سلمية تترأسها كافة التنظيمات والكوادر والهيئات والنقابات ويتبناها الشعب الفلسطيني، خاصةً بعد انتزاعنا لحقنا الشرعي في الأمم المتحدة بالاعتراف بدولة فلسطينية بصفة مراقب ما يفرض علينا التعامل السلمي والتفاوضي للوصول إلى مبتغانا الوطني، وسيأتي اليوم الذي نصل فيه إلى دولتنا المستقلة.

ما هو تأثير بعثات السلام التي اقتحمت حواجز الاحتلال للتضامن مع الرئيس أبو عمار والمحاصرين داخل المقاطعة؟

بداية دخلت مجموعة من المتضامنين الأجانب إلى المقاطعة من عدة جنسيات دولية، حيثُ عبروا الدبابات والحواجز الإسمنتية التي نصبها الاحتلال وتجاوزوا الركام والمباني المهدمة حول المقاطعة وكانوا بحدود الأربعين، فاستقبلهم أبو عمار رحمه الله وأمَّن لهم أماكن للإقامة والمنام، وكان يتفقَّدهم باستمرار ويشد من عزيمتهم ويشكرهم على موقفهم تجاه القضية الفلسطينية ووجودهم معه، وكان يتفاعل معهم بتفاصيل الحياة، حتى أنه حين عَلِم بذكرى مولد أحدهم، قرَّر الاحتفال معه، وكان الاحتفال عبارة عن بقايا شمعة على علبة لحمة صغيرة وصحن حمص، وفعلاً تفاعل مع الموقف بكل حب وعطاء، وعندما كان أحدهم يستطيع الخروج من هنا أو هناك كان الرئيس الراحل يوصي للنساء منهم باحتياجاتهن ويفضلهن على نفسه، وكان جبل

ابو عوض:

كان المفروض أن تلتزم كافة الأطراف الفلسطينية بقواعد اللعبة، لكن عدم التزامها أثَّر سلباً على موقف الرئيس وعلى الانتفاضة، إذ أنه ينبغي أن يكون الموقفان العسكري والسياسي متوازيين. ولكن الاندفاع والعواطف كانا سيدي الموقف بالنسبة للشباب للتعبير عن موقفهم ضد الاحتلال والمستوطنات

ابو عوض:
كان الشهيد يحاور الجميع ويتفقَّد السواتر الترابية ويعطينا توجيهاته بالحركة والتنقُّل فيما بين أجزاء المقاطعة المدمرة رغم علمه أن سواترنا وخزاناتنا وأدراجنا لن تقف أمام مدافع دباباتهم، إلا انه كان يرسل إشارات بأننا هنا وسندافع عن أنفسنا ولو بقشة وسنبقى صامدين حتى النهاية، حتى إنه كان يختلق الاشتباك بيننا وبينهم

المحامل بحق إذ إنه لم يهتم بأموره أو باحتياجاته أبداً. وفي يوم قرَّر الإسرائيليون جرف إحدى البوابات القريبة منا، فاغتاظ الرئيس جداً وحمل الرشاش وركض باتجاه الجرافة، وكنا ممسكين به خوفاً عليه وهو يسب ويشتم ويصر على إطلاق النار تجاههم. هذا كان أبو عمار، الذي رفض أن يُطرَد من وطنه، ورفض أن يؤسر ورفض أن تسقط الكوفية عن رأسه، طالباً الشهادة من خلال حقيبة مفخَّخة كانت بجانبه دوماً ولمدة ثلاث سنوات، وعندما سُئل عن سبب ذلك قال: "هل ترون أن يدخل الجيش الإسرائيلي ويأسرني أنا ياسر عرفات، ويضعون الكوفية تحت أقدامهم ويقيِّدون يدي أمام شعبي أفضل؟ أم موتي أفضل؟!" واستمر يردد أمام الجميع وعلى شاشات التلفزيون شهيداً شهيداً شهيداً، و"النار ولا العار..أموت بفخر أفضل وإلا لن تقوم قائمة للشعب الفلسطيني بعد ذلك.." . وقد كان الشهيد أبو عمار فعلاً على استعداد لإنهاء حياته على أن يركع أمام الإسرائيليين، وقد بكينا يومها وزاد إصرارنا على المقاومة حتى الاستشهاد، وكنا على استعداد كامل أن نموت ونحن مع أبو عمار ولم يكن فينا متخاذل أو جبان، وكيف ذلك ونحن نراه على استعداد للتضحية بحياته. ورغم قصف المقر ونحن بداخله، وقيام الإسرائيلي بالنداء من خلال مكبِّر الصوت، إلا أنه لم يجد منا من يخرج حاملاً الراية البيضاء. وحتى أن الشهيد الراحل كان رافضاً لتسليم المطلوبين ويقول "إذا سلمتكم لهم وكأنني سلَّمت نفسي". حقاً لدى أبو عمار مواقف تعجز الرجال عنها، فهي مواقف إنسانية ورجولية ووطنية، ومواقف إنسان كرَّس حياته لهذه القضية وهذا الشعب .

لو عدنا إلى بداية الانتفاضة، فما الذي يمكن أن يتغيَّر؟

ابو عوض:
نحن اليوم بحاجة إلى انتفاضة سلمية تترأسها كافة التنظيمات والكوادر والهيئات والنقابات ويتبناها الشعب الفلسطيني، خاصة بعد انتزاعنا لحقنا الشرعي في الأمم المتحدة بالاعتراف بدولة فلسطينية بصفة مراقب ما يفرض علينا التعامل السلمي والتفاوضي للوصول إلى مبتغانا الوطني

بالتأكيد هناك أمور كثيرة كان لا بد أن تتغيَّر، أهمها إبقاء الانتفاضة شعبية وكان هذا الأمر سيوجب على العالم النظر إلينا بطريقة مختلفة كالانتفاضة الأولى. وأنا كرجل عسكري ضد عسكرة الانتفاضة رغم أنني من رجالها. فبعد العمليات العسكرية انقطعت أوصال الوطن وبدأت بعض الأطراف تتصرَّف على عاتقها دون قرار قيادي وهذا الأمر سبَّب لنا العديد من الإحراجات، إذ إن القرارات الفردية في بعض المناطق كانت سلبية وليست لصالح الوطن والانتفاضة، وتحمَّل الأخ الرمز عواقبها جميعها رغم أن أهداف العديد منها كانت تتعارض مع أهدافه خاصة العمليات العسكرية غير المدروسة كتفجير باص للأطفال مثلاً أو تفجير المقاهي داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨. ولكن حين كان التركيز على أراضي الضفة لم يكن المستوطنون بمأمن أبداً وكانوا لا يتحركون إلا بحماية، غير أنه بانتقال العمليات إلى الداخل أصبحت الضفة أكثر أماناً بالنسبة لهم. ومن هنا فقد كان المفروض أن تلتزم كافة الأطراف الفلسطينية بقواعد اللعبة، لكن عدم التزامها أثَّر سلباً على موقف الرئيس وعلى الانتفاضة، إذ إنه ينبغي أن يكون الموقفان العسكري والسياسي متوازيين. ولكن الاندفاع والعواطف كانا سيدي الموقف بالنسبة للشباب للتعبير عن موقفهم ضد الاحتلال والمستوطنات، ورغم أن للأمر جوانب إيجابية، إلا أنه أضر بالمشروع السياسي، فقوة الشعب الفلسطيني في كونه ضحية وتعاطف العالم معه، للضغط على إسرائيل لاسترداد حقوقنا، ورغم ذلك استمر أبو عمار بالمطالبة بدولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشرقية واستمر بالمطالبة بالحل العادل للاجئين وخاصة في لبنان.

في غزة..

لا إحياء لذكرى استشهاد "أبو عمار"

خاص/ مجلة القدس

في الوقت الذي منعت فيه حماس حركة "فتح" رسمياً في قطاع غزة، من إحياء الذكرى التاسعة لاستشهاد القائد الرمز ياسر عرفات، التي تصادف في ٢٠١٣/١١/١١، تواصل أجهزتها الأمنية محاولاتها في الكشف عن المتمردين ضد حكمها في القطاع. وطالت حملة أجهزة حماس الأمنية التي بدأت قبل أكثر من شهرين من تنفيذ يوم "التمرد" ٢٠١٣/١١/١١، الآلاف من أبناء حركة "فتح" من كافة أقاليم القطاع، الذين تناوبوا ما بين استدعاء يومي واعتقال، وذلك على الرغم من إعلان "تمرد" تأجيل فعاليتها ومسيراتها المطالبة بإسقاط حكومة حماس حقناً لدماء الفلسطينيين، وخوفاً من "بطش حماس بالمتظاهرين".

سياسة استبداد وقمع

حول ممارسات حماس في القطاع، قالت مسؤولة ملف الشبيبة في الهيئة القيادية العليا لحركة "فتح" نهى البحيصي لـ"قدس": "إن جهاز الأمن الداخلي التابع لحماس يستدعي يومياً المئات من أبناء الحركة، بالإضافة إلى اقتحام بيوت ومصادرة أجهزة واعتقال العديدين".

واستنكرت البحيصي هذه الحملات ضد المناضلين من أبناء حركة "فتح"، لافتة إلى أن قطاع غزة بدا في يوم ذكرى استشهاد الرئيس أبو عمار وكأنه خارج التغطية، وأضافت "طلبنا من حماس رسمياً إحياء الذكرى ولكنهم لم يسمحوا لنا بمكان مناسب وحدَّدوا لنا مكاناً صغيراً مغلقاً لا يليق بالمناسبة ولا بعدد المشاركين، فرفضنا لأن عرفات هو رئيس الشعب الفلسطيني كافة، وسيسارع الجميع من أبناء غزة من كافة الفصائل للمشاركة في إحياء ذكراه"، مؤكدة أن حماس لم ترسل لحركتها رفضاً مكتوباً ولكنها أرسلت ردها عبر الفصائل الوسيطة.

وعزت البحيصي منع حماس إحياء فعالية أو إقامة أي مظهر من مظاهر إحياء ذكرى أبو عمار إلى الهوس الأمني الذي أصابها، وخشيتها من انقلاب الشعب عليها، إلى درجة أن الأمن الداخلي اعتدى بالضرب على النساء المشاركات بالوقفة النسائية التي تُنظِّمها فعاليات نسوية كل ثلاثاء من كل أسبوع مطالبات بإنهاء الانقسام.

واستنكرت البحيصي السياسة التي تمارسها أجهزة حماس ضد أبناء منظمة الشبيبة الفتحاوية، سواء أكان عبر الاستدعاء أو الاعتقال أو التهديد بالرسائل عبر الجوال، واصفة ذلك بالمُعيب من قبل حركة حماس ضد المناضلين مؤكِّدة أنه بعد ١١/١١ تم الإفراج عن المئات من أبناء الشبيبة الذين اعتقلوا في سجون حماس.

وفي هذا الصدد قال أحد كوادر حركة "فتح" لـ"قدس" معلِّقاً "لا شكَّ أن حماس بعد انطلاقة حركة فتح المجيدة العام الماضي، التي شارك فيها حوالي مليون ونصف المليون إنسان من قطاع غزة، لن تسمح لفتح بإقامة أي مناسبة تحدد حجمها على الأرض".

وأكد أن أجهزة حماس الأمنية ستتخذ من حركة "تمرد" ذريعة طيلة المرحلة القادمة حتى تستمر في قمع أبناء حركة "فتح".

وميدانياً بدت شوارع غزة يوم ١١/١١ وكأنها خالية من المارة، حيثُ انتشرت عناصر شرطة حماس ومخبروها، على مفترقات الطرق الرئيسة للمدينة، خشية خروج مسيرات أو فعاليات، إلا أنه لم يُلاحظ منذ ساعات الصباح الأولى وحتى نهاية اليوم وجود أي نشاطات أو تجمعات غير اعتيادية في الشوارع.

حماس تستعرض..وتمرد تؤجِّل

هذا ونظَّمت كتائب القسام- الجناح العسكري

نهى البحيصي:

طلبنا من حماس رسمياً إحياء الذكرى ولكنهم لم يسمحوا لنا بمكان مناسب وحدَّدوا لنا مكاناً صغيراً مغلقاً لا يليق بالمناسبة ولا بعدد المشاركين، فرفضنا لأن عرفات هو رئيس الشعب الفلسطيني كافة، وسيسارع الجميع من أبناء غزة من كافة الفصائل للمشاركة في إحياء ذكراه

أحمد الأفغاني نحن نعي تماماً بأن غزة لا تمتلك جيشاً كجيش مصر، وإنما تمتلك القوة التنفيذية التي لن تتأخر دقيقة في إطلاق الرصاص على أي من يخالف سياسة حكومة الانقلاب في غزة

لحركة حماس- عروضاً عسكرية ضخمة، جابت كافة أنحاء قطاع غزة، وأعلنت حماس عبر مكبرات الصوت، أن تلك العروض إحياء لذكرى مرور عام على "معركة حجارة السجيل" أو عملية "عمود السحاب" كما أطلقت عليها إسرائيل.

ولكن أحد المواطنين المتابعين للأحداث قال لـ"قدس": "إن عروض حماس العسكرية تهدف إلى إخافة الناس وبث الرعب في قلوبهم، وبالتالي عدم محاولة المساس بأمنها أو التمرُّد على حكومتها".

أما سليم- وهو ناشط شبابي- فقال لـ"قدس": "حين يقتنع الناس بفكرة التمرد سيخرجون ضد حكم حماس ولن تهمهم كل هذه القوة ولا كل هذه الاستعراضات العسكرية، هم فقط يحتاجون إلى بعض الوقت".

وكانت حركة (تمرد) الفلسطينية قد دعت عبر صفحتها على موقع (فيس بوك) للخروج في مسيرات لإسقاط حكومة حركة "حماس" في ٢٠١٣/١١/١١ لكنها أعلنت لاحقاً عن تأجيل فعالياتها إلى أجل غير مسمى.

وأشار المتحدث باسم حركة (تمرد) إياد أبو روك في تصريحات صحفية إلى أن إعلان حركته عن تأجيلها لمسيرات وفعاليات إسقاط حكم "حماس" هو السبب وراء عدم خروج الفلسطينيين يوم ١١/١١، مؤكّداً أن مئات الآلاف سيستجيبون للموعد الجديد الذي ستعلن عنه حركته للخروج بمسيرات إنهاء حكم حماس.

وبدوره كتب أحمد الأفغاني، أحد القائمين على الـ"تمرد"، على صفحته على الفيس بوك "نحن نعي تماماً بأن غزة لا تمتلك جيشاً كجيش مصر، وإنما تمتلك القوة التنفيذية التي لن تتأخر دقيقة في إطلاق الرصاص على أي من يخالف سياسة حكومة الانقلاب في غزة".

سليم: حين يقتنع الناس بفكرة التمرد سيخرجون ضد حكم حماس ولن تهمهم كل هذه القوة ولا كل هذه الاستعراضات العسكرية، هم فقط يحتاجون إلى بعض الوقت

والجدير بالذكر أن حركة تمرُّد الفلسطينية تأسَّست بواسطة نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" في تموز الماضي في محاولة لإنهاء حكم حماس في غزة.

ومن جانبه اتهم القيادي في حركة حماس محمود الزهار جماعة محمد دحلان بالوقوف خلف حركة "تمرد" في غزة، وقال أنهم يديرونها من القاهرة، وأن أسماءهم جميعاً معروفة لدى حركته، واصفاً فكرة "تمرد" بالسخيفة، وزاعماً أن شخوصها "مضروبة أمنياً وأخلاقياً ومالياً" بحسب قوله.

وبالتزامن مع عروض حماس العسكرية، وتصريحات قادتها الساخنة، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي، بشن غارتين جويتين على غزة بعد أن أطلقت صواريخ منها باتجاه إسرائيل، إثر توغل لقوات الاحتلال جنوب القطاع. وأعلن جيش الاحتلال، في بيان له، عن أنه شن غارتين على منصتين لإطلاق الصواريخ في شمال غزة رداً على إطلاق صاروخ وقذيفة أخرى على الأراضي المحتلة، موضحاً أنهما سقطا بالقرب من الجدار الحدودي مع القطاع.

مواطن رفض ذكر اسمه قال لـ"قدس": "إذا كانت لدى حماس جميع هذه القوة العسكرية التي تستعرضها أمام الشعب، فلماذا عقدت هدنة مع إسرائيل؟، وعن أية مقاومة يتحدثون وهم يخرجون فقط يوم يريدون إرهابنا.

فلسطينيو عكا
يقاومون التهويد والتطهير!

تحقيق: غادة اسعد
شفا عمر- الناصرة

عكا من أجمل المدن الفلسطينية، وأكثرها عراقةً وتاريخًا. جميلةٌ على مرّ التاريخ، وفاتنةُ الملوك والعسكر، هي التي طوّعت نابليون بونابرت تحت إمرتها، واستقبلت القائد العربي ظاهر العمر الزيداني، واحتضنته حياً وميتاً. هذه هي عكا التي ظلّت عصيّة مدى الدهر، حتى جاءت النكبة في العام ١٩٤٨، فتغيَّرت السياسات، وباتت أساليبُ السيطرة أكثر دهاءً وخُبثًا، ومن مدينة الصيادين وبرّ أمانهم، صارَت مدينة المحتاجين والفقراء من فلسطينيي الداخل الذين أصبحوا يعيشون اليوم في ظل التهديدات الإسرائيلية بالتهجير من بيوتهم التي كانت ملكاً لعائلاتهم أو اشتروها، حيثُ جاءَت شركة "عميدار" الصهيونية، لتمتلك كل البيوت، وتؤجِّر الساكنين بمبلغ زهيد، ليظلوا طوال حياتهم رهينةً لهذه السياسة، بحيثُ لا يحق لهم تعديل أو تصليح البيت، ما يجبرهم على الانتقاء ما بين انهيار بيوتهم أو البيع بسعرٍ مُناسب. وبين شركتَي تطهير عكا وعميدار، وقع العكيون ضحايا بين مقصلتين.

عكا تاريخية، فلسطينية، عربية!

لعلَّ أكثر ما يلفت النظر في هذه المدينة الحب الغريب الذي يربط أهلها بها، بل إنَّ هذا الحُبَّ يمتدُ لسائر الفلسطينيين، وبشكلٍ ملموس خاصةً في فترة الأعياد والمناسبات الدينية، حيثُ تكتظ المدينة بالأطفالِ والزائرين، ما يدفعك للتساؤل حول سبب هذا الحب والتعلُّق، ولكنك حين تسأل الناس أطفالاً وشباباً وشيوخاً عن سبب حبهم لها، يحارون في وصفها، ليُجمعوا بأنهم يحبونها ببشرها وحجرها، بنسيمها وبحرها.

أمَّا من الناحية الديمغرافية، فيصل عدد سكان عكا إلى نحو ٥٠ ألفًا، ثلثهم من العرب بينهم ٨ آلاف يسكنون في عكا القديمة، وهي لؤلؤة أثرية تاريخية، تجذب إليها سائحين أجانب باستمرار. وبفضل تاريخها العريق، اعترفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة الأممية (اليونسكو) بعكا القديمة أثراً إنسانياً عالمياً، الأمر الذي أدى لرفع أسعار العقارات والبيوت داخل الأسوار بشكلٍ كبير، وجعل المدينة محط أنظار المتموِّلين والشركات السياحية والعقارية الكبرى.

إسرائيل تسعى لتهويد عكا وتطهيرها من العرب!

بتاريخ ١٨ تشرين الأول الماضي، أطلقت مجموعة من الناشطات حملة باسم "فلسطينيات – من أجل حراك وطني ومدني"، للاحتجاج على مخططات تهويد وطمس معالم عكا التي تسعى السلطات

الإسرائيلية منذ عام ١٩٤٨، لانتزاعها من أهلها الأصليين وتحويلها إلى مزارٍ للسياح في العالم، علماً أنّ مجموعة الناشطين ومنظمي الحملة، أطلقوا مشروعهم عبر شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" تحت عنوان "خان العمدان مش للبيع". هذا ويدور الحديث عن مناقصة ثانية أعلنتها دائرة أراضي إسرائيل في أيلول الماضي بالاشتراك مع وزارة السياحة الإسرائيلية- وذراعها المُحرِّك سلطة تطوير عكا القديمة- بهدف جلب مستثمرين أجانب، في سعي لطمس معالم المكان الذي تُزيِّنه الحضارتانِ العربية والإسلامية، وهو خان العُمدان الذي أُدرج عام ٢٠٠١، ضمن قائمة التراث العالمي من قِبَل (اليونسكو).

وقد نُشِر إعلان المناقصة باللغة العبرية فقط حيثُ جاء فيه أن الخان سيُعرض للبيع عن طريق مناقصة لتحويله إلى فندق يضم ٢٠٠ غرفة، وسيتم تنفيذها من قِبَل شركة تطوير عكّا. غير أن أخطر ما في المناقصة أنّ الفائز أو المُشتري ومنذ لحظة توقيعه على العقد ولمدة ٥ سنوات، عليه إخلاء ٣٦ عقاراً، ما بين محالٍ تجارية ومخازن وبيوت، تقع في المنطقة القريبة، ما بين الخانَين، ما يعني أنّ على المُشتري أن يقوم بترحيل السكان الأصليين أولاً الذين يتجاوز عددهم الـ٢٠٠ فرد.

خان العمدان معلمٌ تاريخي

شُيِّد خان العمدان، الواقع في البلدة القديمة من مدينة عكّا، عام ١٧٨٤ خلال فترة الحكم العثماني (أثناء فترة حكم أحمد باشا الجزار)، وأضيف إليه، برج الساعة في العام ١٩٠٦.

ولكثرة أعمدة الخان أُطلِق عليه اسم "خان العمدان" أي "فندق الأعمدة"- وخان تعني بالفارسية والتركية "فندق"- وسُمي أيضًا بخان الجزار، ويجاوره خان الشونة والحمام التركي الصغير. ومن هُنا تأتي قيمة وأهمية المكان التاريخية بأحجارها وروعة بنائها، إذ إنه كان لعكا، ولخان العمدان، أهمية تجارية كبيرة لقربه من الميناء، كما اكتسب أهمية كبيرة لدى الطائفة البهائية، التي كانت تستقبل ضيوفها في المكان، ثم حوَّلته إلى مدرسة للبهائيين.

غير أن خان العمدان فقدَ بعد العام ١٩٤٨، كثيراً من بريقه وأصبحَ مكاناً مهجوراً، ومُهمَلاً من قِبَل المسؤولين، واكتفى أهلُ عكا بتنظيم مهرجاناتهم ونشاطاتهم فيه، واستمرَ الأطفال باللعب في الساحة العامة حتى تمّ إغلاق المكان عام ٢٠٠٨، ولاحقاً بدأت حجارته التاريخية الكبيرة بالتهاوي، مما جعله يُشكِّل خطراً مميتاً على زائريه، بانتظار مَن يقوم بترميمه، علماً أنّ السلطات الإسرائيلية خصَّصت ميزانيات ضخمة لتطوير الأحياء اليهودية الجديدة في عكا، وتركت العكيين مكبلي الأيدي، لا يمكنهم إضافة حجرٍ واحد في بيتٍ آيلٍ للسقوط، ناهيك عن الخدمات العامة شبه المعدومة، وحرمان سكان البلدة القديمة من ساحاتٍ للعب الأطفال، بعيداً عن الخطر.

ياطر العكية تقاضي سلطة تطوير عكا ودائرة أراضي إسرائيل

أكَّد مدير جمعية "الياطر للتنمية الثقافية والاجتماعية في عكا" سامي هواري، "أنّ مسارًا قضائيًا يتم دراسته حاليًا بمُشاركة جمعية عدالة وبمساندة لجنة الوقف الإسلامي، لمواجهة بيع خان العمدان، "المؤجَّر لدائرة أراضي إسرائيل لمدة ٩٩ عاماً، بعد أن أُبرِمت اتفاقية ألزمت خلالها دائرة أراضي إسرائيل الوقف الإسلامي عام ١٩٧٤، بتوقيع العقد بالإيجار، مما يسمَح للطرف المستأجِر بالتصرُّف بالخان، دون الرجوع إلى لجنة أمناء الوقف، وعليه قامت شركة تطوير عكا بإخلاء عشرات المنازل من ساكنيها، وعرض الخان للبيع، لتحويله إلى فندق، إضافة إلى تحويل خان الشونة القريب إلى مجمع تجاري، وبيع الحمام الصغير (التابع للأوقاف)، عدا عن اقتطاع عشرات العقارات والبيوت القريبة".

ويعلِّق هواري: "تُهدِّد المناقصة العكيين بإخلائهم من منازلهم خلال ٥ سنوات، وإلا فسيتم تغريم المُشتري بمبلغ ١٠ مليون شيكل..ألا يُشير ذلك إلى السعي لتهويد وتهجير و(ترانسفير) مبرمَج لسكان عكا القديمة؟!". ويُشيد هواري بموقف الأوقاف الإسلامية الحالية، برئاسة الشيخ سمير نجمي الذين قاموا في عام ٢٠١٢ بفتح جامع

اللبابيدي الذي تمّ إغلاقه منذ العام ١٩٤٨، ما مثّل انجازاً تاريخياً ليس لعكا فقط وإنما للعالم العربي برمته.

أمّا عن تفاصيل المناقصة فيوضح هواري: "هي اتفاقية جائرة تسمح للمستأجِر بالتصرف بالأملاك وكأنها له، بما في ذلك إمكانية إزالتها أو هدمها، دون مراعاة للاعتبارات السياحية، بتحويل المكان عالمياً إلى معلم أثري. وعلى ذلك سنتابع المسار القضائي إلى جانب العمل الجماهيري، بالتعاون مع جمعيات عديدة، همُّها الحفاظ على عكا وأهلها، حيثُ نقف إلى جانب السُكان، ونعمل على تنظيم المستأجِرين نضالياً من أجل الوقوف بوجه عملية الإخلاء، ولن نسمح بالإخلاء رغماً عن إرادة الساكن، ومن المفترض أن تكون هناك حلول بديلة وإبداعية، واقتراحات للسكان الذين يقيمون في البيوت منذ أكثر من ٥٠ عاماً".

وتساءَل هواري: "أيُّ مسؤول هذا عن مناقصة لا يُعلِم عشرات العائلات ومئات الأفراد بأمر إخلائهم، والاتفاق معهم قبل إصدار المناقصة؟! وكيف تتنصَّل الجِهات المؤجِّرة من المستأجِرين لديها، رغم وجود اتفاق بين الطرفَين. ومَن ذا الذي سيمنع جريمة، لو جاءَ مقاولٌ (أزعر)، وقرَّر طرد السُكّان بين ليلة وضحاها؟! وإن لم يأتوا إليهم بالقوة فإنهم سيأتون إليهم بالتحايُل ليخرجوهم من بيوتهم".

ويعتقد هواري أنّه "لا بُدّ لسكان عكا القديمة مِن دراسة المبادرات الاقتصادية واستغلال عقاراتهم وبيوتهم ومخازنهم من أجل تطوير أنفسهم وعائلاتهم اقتصادياً، وأن يكونوا مدراء مشاريع بدلاً مِن أن يكونوا عمالاً وموظفين خارج البلدة القديمة"، لافتاً إلى أن "على المستأجِرين المهددين بالإخلاء اختيار المُشتري المُناسِب الذي يروق لهم ماديًا وأخلاقيًا، إذا ما أرادوا بيع أملاكهم، مُرغَمين، أو على الأقل فليُمنحوا فُرصة أفضل في السِعر الذي سيحصلون عليه". ويرفض هواري تحميل المُستأجِرين العكيين وِزر التخلي عن أملاكهم

سهاد بشارة
المطلوب الآن وقفة جماهيرية تضامنية من أجل وقف هذه الحملة، وحماية أهالي عكا، وما تبقى من فلسطينيين داخل البلدة القديمة

معلِّقاً "من يرغب بالحفاظ على الأملاك والبيوت التاريخية، فليأتِ ويشترِ بيوتاً عربيةً وليوجِد مشروعاً وطنياً في قلب عكا. فنحن لا نُريد مزاودات ولوماً وعتَباً على مواطنين يحتاجون للقمة العيش في ظروف معيشية قاسية"، خاتماً بالقول: "استثمروا في عكا، ولا تجعلوا أهل عكا لقمة سائغة للمحُتل".

أيها المتموِّلون.. تعالوا إلى عكا!

تستقبل جمعية ياطر منذ فترة طويلة رجال أعمالٍ وممولين محليين وعرباً وأجانب همهم مصلحة الفلسطينيين في عكا، والحفاظ على التراث الفلسطيني، ولا تزال الجمعية تُنادي

مها عواد
ستبقى عكا صامدة، وهي "عربية إسلامية ومسيحية" هكذا كُنا وسنبقى، وثقتي بالشباب أن يصبحوا قادة المستقبل وخيرُ الناطقين باسم العكاويين

وتُعلن في أكثر مِن موقع وعبر وسائل الإعلام العربية والعالمية، ضرورة إسهام المستثمرين العرب في إنقاذ عكا مِن مأساة التهويد.

من جهته وجَّه عضو بلدية عكا الجديد هاني أسدي مناشدة دعا فيها لإلغاء العقد بين دائرة إسرائيل ولجنة الأوقاف، ودعا جميع المستثمرين والميسورين والعرب في البلاد وخارج البلاد للاستثمار في عكا، بما يعود عليهم وعلى الأهالي بالفائدة الجمّة. ويرى أسدي أنّ القوة العربية التي وصلت إلى ٥ أعضاء في بلدية المدينة قادرة على التغيير وفرض الوجود العربي وسحق محاولات تهويد عكا، وإقامة مشاريع تعود بالفائدة على العكيين لمنحهم الأولوية في فرص معيشة أفضل على كافة الصُعُد.

أمَّا العكاوية مها عواد (٦٥ عاماً)، فتقول: "مَن ذاك الذي باع أهله وتاريخه؟ هل رأيتِ أباً باع أولاده؟!..عكا أمي وأبي وجدي وتراثي، وحتى البيوت التي تهدَّمت لم تزل تحتفظ بأسماءِ أصحابها، ولا تزال الساحة هنا تُسمى "ساحة العكي"، التي كانت يوماً ما لأغنى أغنياء عكا، وهنا "الوقف الصادق"، وهي أوقافٌ إسلامية"، وتستدرك "هم يسرقون المكان، ويفرغون السوق على مراحل وفق تخطيط سياسي ومنهجي ومدروس، لكنّ الصوت العكاوي سيبقى له تأثيره وأهميته. وللأسف الشديد فإنّ ٣٠٪ من البيوت العربية بيعت ليهود، رغم الشعار القوي "عكا مش للبيع"، لكنّ الواقع الصعب الذي يعيشه العكيون أكبر مِن أن يُقال عنهم أنهم باعوا تاريخهم، في ظل ظروفهم المادية الصعبة".

سامي هواري
من يرغب بالحفاظ على الأملاك والبيوت التاريخية، فليأت ويشترِ بيوتاً عربيةً وليخلق مشروعاً وطنياً في قلب عكا. فنحن لا نُريد مزاودات ولوماً وعتَباً على مواطنين يحتاجون للقمة العيش في ظروفٍ معيشية قاسية

وأضافت عواد "القانون فيه ثغرات، وقد ينجح القضاء بإعادة الحق، إلا إذا اجتمع المتآمرون في إناءٍ واحد. لكن عكا ستبقى صامدة، وهي "عربيةٌ إسلامية ومسيحية" هكذا كُنا وسنبقى، وثقتي بالشباب أن يصبحوا قادة المستقبل وخيرُ الناطقين باسم العكاويين".

من جهتها، تقول المحامية سهاد بشارة من مركز عدالة لوسائل الإعلام: "بحُجج التطوير الاقتصادي والسياحي، تقوم بلدية عكا ودائرة أراضي إسرائيل وما تُسمَّى بشركة تطوير عكا، منذ سنوات، بتحويل الكثير من الأبنية التاريخية والمعالم العربية والإسلامية، المتبقية في البلدة، إلى مُنتجعات وفنادق لطمس التاريخ. وكحال عكا تعيش سائر المدن، وخاصةً المختلطة، نفس المعاناة، وتُمارس سياسة التهويد منذ سنين، كما جرى في يافا واللد والرملة وسائر المدن الفلسطينية التي يتم إخلاؤها من سكانها الأصليين".

حملة "عكا ليست للبيع" وسُبل المواجهة

حول آلية مواجهة هذه الطاهرة تقول بشارة: "يجب أن تتم المواجهة على الصُعُد السياسية والجماهيرية والإعلامية والدولية والقضائية، علماً أنّ تجربتنا مع القضاء والقانون الإسرائيليَين أثبتت أنه لا يمكننا أن نعوِّل عليهما بكل ما يتعلَّق بسياسات الأراضي والتخطيط والتهجير. لذا فالمطلوب الآن وقفة جماهيرية تضامنية من أجل وقف هذه الحملة، وحماية أهالي عكا، وما تبقى من فلسطينيين داخل البلدة القديمة.

بدوره يرى الشيخ عباس زكور أنّه يجب القيام بخطوات نضالية عدة تعتمد على الفعل لوقف بيع بيوت عكا وتهجير سكانها، منوِّهاً إلى أنّ أهالي عكّا يَعتبرون خان العمدان جزءاً لا يتجَّزأ من المدينة، والتصدي لمخطط بيعه هو في صلب التصدي لبيع عكا كاملةً وتهجير أهلها.

عبد الله جارحي
ولن أرضى أن تباع عكا الجميلة، حتى لو كانت العروض بأكثر من الملايين..صحيح أنّهم أذكياء، لكننا أصحابُ حق وسننتصِر

لماذا استهداف عكا وسائر المدن المختلطة؟!

يتضح من حيثيات الأمور أن السياسة الإسرائيلية تهدف من خلال التهويد في المدن التاريخية إلى ما يلي:

× تضييق الخناق على السكان العرب وحرمانهم من الخدمات وتهميشهم وتجاهل الإجرام في أحيائهم لدفعهم لترك الأحياء القديمة طوعًا.

× نزع الهوية العربية الفلسطينية عن المدينة وتزييف تاريخها وطمسه والهدم المنهجي للعمارة الفلسطينية وعبرنة أسماء الشوارع.

×امتلاك البيوت والعقارات من خلال المؤسسات والشركات الحكومية، عبر سنّ قوانين على مقاس المخططات تُصعِّب التوريث وتسهّل السيطرة على الأوقاف الإسلامية خصوصاً و"تأجيرها"، وتيسير شراء الأملاك من قِبَل مؤسسات ورؤوس أموال صهيونية عالمية أو محلية.

× تحويل بعض الأحياء القديمة إلى قرى فنانين يهود يسكنون ويعرضون فيها إبداعاتهم، وتحويل المعالم والبنايات الكبيرة إلى مشاريع اقتصادية سياحية بملكية يهودية، وغالباً ما تحمل هذه المشاريع قناع "التطوير"، لكنه في الحقيقة تطهير بكل ما للكلمة من معنى!

مهدَّدون بالإخلاء من بيوتهم: "لن نبيع!"

يؤكّد الشاب يوسف أبو شنب أنّه متمسِّكٌ ببيته، رغم الإغراءات الكبيرة التي يتعرّض لها، علمًا أنه أرادَ أن يشتري حصة المؤجِر (شركة عميدا)، التي تبلغ (٤٠٪)، بينما هو (المستأجِر) يملك ٦٠٪، لكنّ الشرطة رفضت بحجج غير مبررة، وقد وصل حجم العروضات المالية أوجها، ومع ذلك فهو وعائلته لن يبيعوا بيتهم، لإيمانه بأنّ الهدف من ترحيلهم هو تحويل المكان إلى عكا يهودية خالية من العرب.

أمَّا المستأجِر عبد الله جارحي، فيؤكِّد أنه لن يترك البيت الذي يقيم فيه منذ العام ١٩٨٧. ورغم قلة أرباح عمله في النجارة ورداءة الأوضاع الاقتصادية في عكا، إلا أنه يحب مدينته ويرفض ترك سكنه فيها، معلِّقاً "لي في هذه الزقاقات طفولة أحبها، وذكريات لا تُمحى، لذا فلن أفرِّط بمصدر رزقي، ولن أرضى أن تباع عكا الجميلة، حتى لو كانت العروض بأكثر من الملايين..صحيح أنّهم أذكياء، لكننا أصحابُ حق وسننتصِر".

شكَّلت منظمة التحرير الفلسطينية بمؤسَّساتها المختلفة في لبنان، حاضنة مهمة لأبناء الشعب الفلسطيني على اختلاف مشاربه وشرائحه الاجتماعية حيثُ وجد بها الفلسطينيون متنفَّساً للعيش الكريم دونَ عوز وذلة سؤال، إلا أنهم بفترات لاحقة ومع مرور المنظمة بأزمات مادية، عرفوا عذابات بالعديد من القضايا الحياتية المطلبية التي باتت مع مرور الوقت بمثابة كرة ثلج متدحرجة، وخصوصاً أزمة العمالة في القطاعات اللبنانية، ما فتح باب الكفاح مرة أخرى ولكن في سبيل لقمة العيش هذه المرة.

حـق مشـرَّع..غـير منفَّـذ

عمالة الفلسطينيين في قطاع التمريض اللبناني

تحقيق /وليد درباس

العمال الفلسطينيون ضحايا القوانين المجحفة

لا يخفى أن الفلسطينيين في لبنان يعانون أزمةً على صعيد العمل، حيثُ أن المراسيم التشريعية اللبنانية تمنع الفلسطيني من مزاولة عشرات المهن في القطاعات اللبنانية الرسمية بذريعة تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل. ومن هنا فقد نشطت العديد من الجهات في محاولة لحل هذه المشكلة، وتشكَّلت الوفود واللجان الفلسطينية الرسمية وكان لقوى المجتمع المحلي الأهلي الفاعلة دور بالغ الأهمية، ومنها "الائتلاف اللبناني الفلسطيني لحملة حق العمل للاجئين الفلسطينيين في لبنان".

وتؤكِّد عضو قيادة حملة "حق العمل" مكرم الخطيب أن قضية حق العمل للاجئين الفلسطينيين في لبنان ذات أولوية مطلقة، وترى بدراسة أكاديمية علمية أجريت العام ٢٠٠٤ شهادة على ذلك خاصة أن مؤشراتها لمستوى البطالة بصفوف الفلسطينيين القادرين على العمل وصلت حد ٦٥٪، ونسبة خط الفقر بصفوف الفلسطينيين عموماً بلغت ٦٦٪ وفي مقدمهم العمال والمهنيون. وترى الخطيب بالمراسيم اللبنانية قيداً يحول دون حصول الفلسطينيين على حقوقهم الإنسانية والمدنية، لافتةً إلى أن ذلك دفع القيمين على برنامج المناصرة بجمعية النجدة الاجتماعية لإطلاق مبادرة حق العمل في العام ٢٠٠٥ التي اتسعت تدريجياً لتشمل العديد من القوى ومؤسسات المجتمع الأهلي، على المستويات الفلسطينية - اللبنانية والدولية، وتشرح: "الحملة تحوَّلت إلى ائتلاف يتشكَّل اليوم من ٦٥ مؤسسة فلسطينية، ١٩ منها لبنانية، و٣ دولية و٥ مستقلة، إضافةً إلى إطلاق عمل اللجان الشبابية لمناصرة حق العمل في تموز ٢٠١٣".

وتضيف الخطيب "وقد أسهم تصميم عموم الفلسطينيين وعلى رأسهم مؤسَّسات المجتمع الأهلي وتحديداً ائتلاف حملة حق العمل على المضي بكفاحهم المطلبي بقيام مجلس النواب اللبناني العام ٢٠١٠ بتعديل المادة رقم"٥٩" من قانون العمل ما مكَّن الممرضين والممرضات مؤخَّراً من الحصول على حق العمل بالمؤسسات الصحية - الاستشفائية اللبنانية، إلا أن ذلك لم ينعكس على أرض الواقع بشكل متساوٍ مع أشقائهم اللبنانيين، ما يتطلَّب عملاً دؤوباً لتحويل الحقوق المكتسبة نظرياً إلى واقع معاش، والدفع باتجاه إصدار مرسوم تنفيذي للتعديلات الصادرة العام ٢٠١٠ بحيث تُعدَّل الأنظمة الداخلية للنقابات المهنية لإعفاء الفلسطينيين من مبدأ المعاملة بالمثل وشمولهم بتقديمات الضمان".

أمَّا رئيس بلدية صيدا السابق الدكتور عبد الرحمن البزري، فلفت إلى أن العدد المفترَض للفلسطينيين في لبنان نظرياً يتراوح ما بين ٣٦٠ إلى ٤٠٠ ألف نسمة، وأضاف "بحسبة بسيطة فنسبتهم لا تتعدى ٦ إلى ٧٪ من النسيج الاجتماعي اللبناني- هذا بحال افترضنا أن عدد اللبنانيين المقيمين عملياً في لبنان أربعة ملايين نسمة- وهم محرومون من العمل بصورة قانونية وشرعية، وبالتالي فهذا خطر كبير عليهم وعلى النسيج اللبناني ككُل".

ويضيف: "المشكلة الخطرة هي أن نسبة البطالة العادية في أي دولة هي ٥٪، في حين أن نسبة المحرومين من العمل في لبنان تبلغ بمفردها ٦ إلى ٧٪"، لافتاً إلى أن القوانين اللبنانية شكَّلت أزمةً للفلسطينيين خاصة بعد اتفاق الطائف، وبسبب المشاكل والتسويات بين اللبنانيين أنفسهم، وفي زمن تعاقبت على السلطة ثلاث حكومات مورست خلالها بحق الفلسطينيين بعض الإجراءات التي تحوَّلت فيما بعد لعُرف ومن ثم لحرمان وصولاً حد قوننتها بمراسيم تشريعية تعدَّت المنع من

د. عبد الرحمن البزري المحاميه مكرم الخطيب فتحي كليب د. فادي سلامه

العمل لتطال المنع من التملك أيضاً، ويكمل "بالرغم من ذلك نصف أنفسنا بالمجتمعات المتدينة وبيننا جزء يخالف الشريعة..وأحياناً نختلف على تفسيرها. وبالطبع فالفئات الأكثر تضرراً مما سبق هي الأكثر ضعفاً من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وفي مقدمهم العمال، والحرفيون، والمهنيون وحتى رجال الأعمال الفلسطينيون".

وأعتبر البزري أن مبدأ المعاملة بالمثل حجة غير قانونية بحق الفلسطينيين موضحاً "كيف لك أن تطلب المعاملة بالمثل من شعب تعترف أن أرضه محتلة وأنَّك جزء من صراعه لاستعادة أرضه؟!"، داعياً للتوقف عن رد المنع- وإن خفية- لأسباب تبدو حيناً ذات طابع سياسي وأخرى ذات علاقة بالنسيج اللبناني وتركيبته المذهبية ولفزَّاعة "الحرمان يدفع الفلسطينيين للتمسُّك بالعودة بدل التوطين"، مؤكِّداً أن الفلسطينيين قد اثبتوا أنهم أول الرافضين للتوطين، وأن تمسُّكهم بحقوقهم الوطنية وعلى رأسها حق العودة لا تنازل عنه. ومن جهة أخرى، لفت البزري لأهمية ومكانة منظمة التحرير وسفارة فلسطين، وضرورة التعاطي معهما بما يخص الملف الفلسطيني أسوة بتعامل لبنان مع باقي سفارات الدول الأخرى، وخلُص بتقديم التهنئة للممرضين على ما حقَّقوه بحق السماح بالعمل، منوهاً إلى كونهم أول من خرق الحاجز اللبناني، ومشدِّداً على أن "هذا ليس كرما أو منة إنما لحاجة اللبنانيين ولطبيعة الجهود الحثيثة التي قامت بها مكونات المجتمع الفلسطيني .. وهي خطوة بالاتجاه الصحيح".

بين تشريع القرار وسريانه القانوني

من جهته، دعا رئيس "التجمُّع الديمقراطي للمهنيين الفلسطينيين في لبنان" فتحي كليب لتوخي الموضوعية بتقييم ما تحقَّق للممرضين باعتباره "جاء نتيجة عدة اجتماعات عقدها الائتلاف مع نقيبة الممرضين في لبنان، وتخلَّلها تقديم دراسة مفصَّلة عن أحوال الممرضين خضعت لمناقشة مستفيضة شارك فيها مندوبون عن كل من وزارة الصحة اللبنانية، والصحة العالمية في لبنان، ولجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني، وانتهت بتوصية دعت وزارة العمل للسماح للممرضين الفلسطينيين بالعمل في المؤسسات الصحية اللبنانية، وردت الأخيرة أن لا مانع"، وهذا برأي كليب يُعفي الممرضين من الملاحقة بوقت لا يزال المنع سارياً على المستوى القانوني لأن النظام الداخلي لنقابة الممرضين والممرضات في لبنان لم يلحظ هذا التغيير"، ويزيد "لا يزال أمامنا وأمام الممرضين الكثير من العمل لتكريس حقهم من خلال تشريعات قانونية لا من خلال قرارات إدارية أو وزارية"، لأن الأخيرة برأيه قابلة للإلغاء بذات الآليات التي أقرتها، مشدِّداً على ضرورة التوجُّه إلى مجلس النواب اللبناني باعتباره الجهة التشريعية المخولة إصدار القوانين وتنظيم أصول عمل النقابات أيضاً.

كذلك نوَّه كليب إلى الصعوبات التي يواجهها الممرضون وتحديداً خريجو المعاهد بسبب حاجتهم الماسة لمصادقة شهاداتهم من جهات الاختصاص المخوَّلة في لبنان، ما يجعلهم عرضة للضغوطات والابتزاز، داعياً لإدراج هذه المسألة بأجندة الجهات المعنية لمتابعتها. ودعا الممرضين لأخذ المبادرة والخطوات اللازمة لتشكيل اللجان وأطر العمل المهني النقابي خاصتهم آملاً في الآن عينه أن يحذو قطاع التجارة والمحاسبة حذوهم أيضاً، وختم مخاطباً الجهات المعنية بالقول: "إن الحقوق الإنسانية للفلسطينيين لم تعد تحتمل أي تأجيل لأن انعكاساتها وتداعياتها لن تبقى بحدود المخيمات فقط، فهناك الكثير من النماذج والتجارب التي تؤكِّد أن الضغط ثم الضغط لن يولد إلا الانفجار وإذا ما وقع فسيطال الجميع".

بدوره توقَّف مدير الإدارة في مستشفى الهمشري الدكتور فادي سلامة حيال قدرات الممرضين والممرضات وكفاءاتهم وتفانيهم، ما يشكِّل عامل تشجيع لأصحاب المؤسسات الصحية في لبنان لتوظيفهم بحسب رأيه، لافتاً إلى أن في ذلك منفعة مشتركة للفلسطينيين واللبنانيين على حد سواء وأضاف "إن حرمان الفلسطينيين من العمل ظلم كان ولا زال ممارَساً بحقهم ومرده اعتقاد خاطئ لدى السياسيين من كلا الطرفين بأن إبقاء الشعب الفلسطيني اللاجئ تحت دائرة العوز والفقر هو الحافز الأكبر لتمسكه بحق العودة"، وختم بالتأكيد على أن الشعوب لن تتحرر ولن تُطالب بحقوقها إن لم تكن قادرة على الاكتفاء المادي الذاتي.

كذلك اعتبرت عبير يوسف- التي تحدَّثت باسم الهلال الأخضر اللبناني- أن حق العمل للفلسطينيين، ومن ضمنه مهنة التمريض، هو حق مكتسب كفلته شرائع الأمم المتحدة في قوانينها، وكفله الدستور اللبناني بذاته حين نص على مبدأ المعاملة بالمثل، حيث أن الدستور الفلسطيني المعمول به قبل الاحتلال الصهيوني ينُص على السماح للبناني بالعمل داخل فلسطين، وعليه فإن حق العمل للفلسطيني يجب أن لا يخضع لأي مساومة أو ابتزاز من أي جهة سياسية كانت ناهيك عن إنسانيته المطلقة.

زياد كان لاجئاً في مخيم برج البراجنة، وجد نفسه في مجتمع يسلبه حق العيش كإنسان، كونه فاقداً هو وبناته الثلاث لأية أوراق ثبوتية، ومحروماً من مزاولة ٧٣ مهنة، ومحروماً من التنقل. سُدَّت الآفاق في وجهه، ولم يجد حلاً لمشكلته إلا عبر السفر غير الشرعي إلى أوروبا - نعيم الدنيا كما كان يظن – وفي صيف ٢٠٠٦ بدأت هجرته الاضطرارية التي تركت ندوباً داخله لن ينساها أبداً.

تحقيق/ هبة الغول

سماسرة الهجرة غير الشرعية

هل هم بداية آفاق..أم نفاق؟!!

مسلسل الهجرة بدأ من سوريا

وهنا نفتح الصفحة الأولى في كُتيِّب تعليمات الهجرة غير الشرعية التي تبدأ بالتواصل مع السمسار الموجود في تركيا وهو أكبر المستفيدين، ويكون المسؤول الأول مع الشبان الذين يتواصلون معه، وقد تمكَّن زياد من الحصول على رقم "يحيى" - من خلال أصحاب له سبق لهم وأن سافروا- وهو السمسار الأكثر شهرة بين اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في لبنان وسوريا رغم أن أحداً لم يره. وبعد الاتصال بيحيى، قام الأخير بتزويد زياد برقم وسيط في حلب ليوصله بدوره إلى مهرِّب متواجد في سوريا، مهمته تأمين عبوره للمناطق الحدودية عبر وسطاء متواجدين داخل كل بلد.

وبالفعل تم الاتفاق مع الوسيط الموجود في سوريا على التواجد في الصباح الباكر في منطقة "كاراجات حلب" وتمايز زياد بملابس معينة. ويقول زياد: "في حلب اقتربت مني سيارة أجرة ونادى السائق باسمي وطلب مني ركوب السيارة، ومضينا في طريقنا ضمن منطقة جبلية على حدود تركيا. ترجَّلنا من السيارة ومشينا وصولاً إلى الأسلاك الشائكة التي تفصل الحدود بين البلدَين. وما كان من المهرِّب إلا أن رفع أحد هذه الأسلاك وطلب إلي المضي قدماً وحدي، ليكون بذلك قد أتم مهمته"، ويتابع زياد "ولكنه طلب ١٠٠ دولار لقاء أتعابه، رغم أن اتفاقي مع يحيى كان دفع مبلغ ١٥٠٠دولار له في تركيا لقاء تأمين وصولي من سوريا إلى اليونان. وبعد جدال متبادل مع المهرِّب دفعتُ له".

لقطات الرعب تتجسَّد في التنقل داخل تركيا

بعد وصول زياد إلى البحيرة فوجِئ بسيارة نقل موجود بداخلها سيدة متقدمة في العمر وأطفال تقترب منه وإذ بسائقها يدعوه للصعود بعد أن ناداه باسمه وهو المهرِّب المتواجد داخل تركيا. استقل زياد سيارة "أبو محمد" - وهو من أكراد تركيا حسب تعريفه عن نفسه- حيثُ استضافه في منزله المتواجد في منطقة أنطاكيا بضع ساعات، لينطلقا بعدها إلى محطة السيارات حيثُ قطع أبو محمد لزياد تذكرة إلى أزمير على نفقة الأخير وقبض منه مبلغ ١٠٠دولار لقاء توصيله، ومرت ١٨ ساعة تقريباً حتى وصل لآخر محطة وهي عبارة عن منطقة بحرية، عندها عاود الاتصال بيحيى لتلقي باقي التعليمات، فطلب إليه الأخير النزول في فندق معيَّن وهو على حسب ما هو متعارف بين المهاجرين "أوتيل يحيى"، وكان الحظ حليفاً لزياد حيثُ مكث أسبوعاً فقط في الفندق، دون أن يتعرض لما مرَّ به غيره من المهاجرين من عمليات سرقة من قِبَل الوسطاء أو اعتداءات جنسية، أو خطف بهدف طلب الفدية.

وفي هذه المرحلة كان يتوجَّب دفع تكاليف السفر المتَّفَق عليها مع يحيى، وذلك من خلال إيداع المبلغ في البنك لصالح رقم حساب مُعيَّن يُعطى

وركبنا البحر وأهواله بقارب صغير لا يقوى على حمل عدد المهاجرين دون أن يأخذ المهربون بعين الاعتبار أن الحمولة المفرطة قد تؤدي إلى غرق القارب، إضافة إلى أن المياه كانت تتسلل إلى داخله عبر ثقب موجود فيه

للمهاجر.

ويواصل زياد سرد قصته قائلاً: "بعد ثمانية أيام على وجودي بالأوتيل، طُلب إلينا، دون سابق إنذار التوجُّه، إلى الساحة العامة القريبة من الأوتيل والصعود مباشرة إلى داخل ٢٠ سيارة أجرة كانت بانتظارنا. وكنا آنذاك ٤٤ شخصاً، فبدأنا بالركض والتدافع نحو السيارات والصعود إليها، حيثُ أنَّ من لا يتمكَّن من الصعود للسيارة تفوته فرصة السفر وينتظر جولة أخرى مجهولة المدة".

يتابع قائلاً: "وبعد حلول الظلام توقَّفت بنا السيارات في منطقة جبلية. وبعيداً عن الأنظار ترجَّلنا من السيارات لنجد بانتظارنا "فانين" – وسيلة نقل بضائع حجمها صغير مغلقة بلا نوافذ- وتوجَّب على الـ٤٤ شخصاً الصعود إليها، ولكُم أن تتخيَّلوا طريقة جلوسنا بداخلها. فالبعض كان يصرخ خوفاً من الاختناق والبعض الآخر يطلب الترجل لكن دون جدوى. وبعد مسافة معينة، توقفنا فجأة وطُلب إلينا الترجل لنجد فانين آخرين بانتظارنا وتتم عملية تبديل "الفانات" وهي بنفس المواصفات، وأذكر في هذه اللحظة أن مهاجراً كان بديناً بعض الشيء، فلم يساعده وزنه على التحرك سريعاً فأخذ المهرِّبون ينهالون عليه بالضرب ليُسرع في خطاه وكأننا قطيع للأغنام يُساق، لنمضيَ مجدداً في طريق وعرة يتأرجح فيها الفان صعوداً ونزولاً، حتى وصلنا أخيراً بعد منتصف الليل إلى آخر محطة، وهي عبارة عن تلة مشجَّرة مطلة على البحر مكثنا فيها صامتين دون إحداث ضجة. وبعد الإشارة بضرورة التحرك، نزلنا إلى شاطئ البحر مع مهرِّبين أتراك لا يجيدون تحدُّث اللغة العربية. وركبنا البحر وأهواله بقارب صغير لا يقوى على حمل عدد المهاجرين دون أن يأخذ المهربون بعين الاعتبار أن الحمولة المفرطة قد تؤدي إلى غرق القارب، إضافة إلى أن المياه كانت تتسلل إلى داخله عبر ثقب موجود فيه". ويضيف زياد "رافقنا المهرِّب التركي على متن القارب. أما المهرِّب الثاني، فكان على متن موتوسيكل البحر "jet ski" يسير به إلى جوارنا. وبعد الابتعاد عن الشاطئ بحوالي ١٠ دقائق، غادر المهرِّب القارب مُبتعداً مع زميله على متن الموتوسيكل واكتفى بالإيماء لنا حول كيفية قيادة القارب ببعض حركات يده، لنخوض أجواء البحر المظلمة بمفردنا. وفي تلك اللحظات رفعنا أيدينا إلى السماء ونطقنا الشهادَتين وأجمعنا على أن الأمواج أرحم من جحيم الوطن، وبفضل رحمة الله نجونا ووصلنا إلى شاطئ صخري. إلا أنني أذكر هنا موقفاً مؤثِّراً مازال عالقاً في ذهني، وهو أن أحد الشبان ممن وصلوا معنا إلى اليونان كان له أخ لم يسعفه حظه في الصعود إلى سيارة التاكسي في تركيا، فعاد أدراجه إلى الأوتيل، حيثُ انطلق في الرحلة الثانية إلا أنه غرق في البحر بعد أن حصدت أمواج البحر العالية أرواح جميع من كانوا في تلك الرحلة لينزل خبر مصرعه كالصاعقة على أخيه الذي أسرع بالاتصال ببحيى يؤنِّبه على موته فما كان من يحيى إلا أن رد عليه غير مبالٍ بقوله "إذا سفينة التايتنك غرقت بدك سفينة يحيى ما تغرق".

الذل الذي ينتظرك في اليونان

يُذكر أن اليونان تُعد إحدى أبرز بوابات دخول المهاجرين غير الشرعيين إلى الاتحاد الأوروبي هرباً من الفقر أو النزاعات المسلَّحة، بيْدَ أن الأزمة الاقتصادية في اليونان باتت تلقي بظلالها على أوضاع المهاجرين بحيث تُمارَس بحقهم العنصرية ويعانون الفقر والتضييق. إذ إن هنالك الآلاف من اللاجئين الذين سعوا لتسجيل أنفسهم، فتم وضعهم في مرافق احتجاز تفتقر لأدنى الظروف المراعية للإنسانية، في وقت تُعَد فيه نسبة الاعتراف بطالبي اللجوء أساساً ضعيفة جداً، وفي الوقت ذاته فإنَّ قلة من المهاجرين الذين يتمكنون من تسجيل أنفسهم والحصول على مسكن ويقدرون على تحمُّل أعباء الحياة اليومية باهظة التكاليف، في ظل غياب العمل، ليجدوا أنفسهم أمام خيار وحيد هو التسول والعيش في الشوارع، خاصةً أن اليوناني بات يزاحم المهاجر لتلقي المعونة من مراكز توزيع المعونات الغذائية بسبب رداءة الأحوال المعيشية.

ويقول زياد "عندما لامست أقدامنا الأرض شكرنا الله كثيراً وسُررنا بانتهاء كابوس البحر، ولم نعلم أن كابوس البر كان على وشك البداية. وبعد مرور ٤ ساعات مر بجوارنا قارب عسكري يحمل أفراداً من الجيش اليوناني اقتادونا إلى مخيم مخصَّص للاجئين وأجروا لنا فحوصات طبية وأخذوا بصماتنا، وبعدها تركونا نواجه مصيرنا المجهول بأنفسنا، ففقط سعيد الحظ من يستطيع أن يعبُرَ اليونان إلى بلد آخر".

إلا أن هذه الرحلات لا تلبث أن تنتهي حتى تبدأ من جديد، إذ يجد هؤلاء أنفسهم أمام خيارات صعبة، فإما أن يتحوَّلوا لمقيمين غير شرعيين ويعيشوا في العالم السفلي للمدن الأوروبية الكبرى حيثُ يزدهر الإجرام، وإما أن يتقدَّموا بطلب لجوء سياسي، ليواجهوا عملية قانونية شاقة غالباً ما تنتهي برفض طلبهم.

وقد تمكَّن زياد أخيراً من الوصول إلى ألمانيا، بعد أن اضطر إلى البقاء في اليونان فترة طويلة باحثاً عن عمل يؤمِّن من خلاله تكاليف خروجه من اليونان، ووصل إلى ألمانيا وحتى اليوم لم يحصل على إقامة شرعية له في ألمانيا وبالتالي فدون أوراق قانونية تكاد فرص عمله تنعدم.

سنواتٌ مضت من حياته والانتظار سيد الموقف فلا الخطط جاءت كما يرغب ولا الوعود تحقَّقت. فإلى من يهمه الأمر..هل مازلت تريد الهجرة؟؟!!

فلسطينيو سوريا

فروا من الموت ولكنهم يموتون كل يوم في لبنان

بعد هروبهم من قدر مجهول تحيط به الأخطار من كل صوب، وجد المرضى من اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سوريا أنفسهم أمام مأساة جديدة تتمثّل بمعاناتهم اليومية في سبيل تأمين كلفة الدواء أو إجراء العمليات، في حين تدير الأونروا ظهرها لهم، وترفض الفصائل والمؤسسات تحمُّل مسؤولياتها غير عابئة بأوجاعهم، لتبقى مأساتهم ماثلة وليبقى صدى ألمهم يتردد علّه يلقى آذاناً صاغية.

تحقيق: مصطفى ابو حرب

هربوا من الموت..فتبعهم المرض

تقيم السيدة شريفة حسين، من لاجئي مخيم اليرموك، في مخيم البداوي، حيثُ أنها كانت قد غادرت اليرموك منذ عام تقريباً لتحمي أولادها من الاقتتال الدائر في سوريا. فجاءت، وهي الفاقدة لزوجها المتوفى، بأولادها يوسف (٢١ عاماً)، وعيسى (١٩ عاماً)، وسناء (١٧عاماً)، وجميعهم يعانون مرض فقر الدم (التلاسيميا المنجلي)، ظناً منها بأنها سوف تحصل لهم على العلاج وتنقذهم من القذائف والرصاص، إلا أنها فوجئت بعدم استطاعتها تأمين حقن اللقاح على الأقل لأولادها الثلاثة ولا حتى حقنة النمو لابنتها سناء.

وتروي السيدة شريفة بمرارة الحاجة كيف أن أولادها في سوريا كانوا يتعالجون بيسر، ويحصلون على الدواء بسهولة لتوفره ورخص ثمنه لدرجة أنها لم تضطر يوماً لسؤال المؤسسات أو أي جهة لتأمينه، وهي لغاية اليوم تذهب إلى سوريا مخاطرة بنفسها لتأمين حقنة النمو لابنتها.

وتعود السيدة لتقول والدمعة تصاحب كلماتها: "الأونروا لا تلتفت لمعاناة أولادي الثلاثة رغم أنني قدَّمت تقارير تثبتُ صعوبة حالتهم وحاجتهم المُلحة للعلاج"، علماً أنها لا تطلب سوى تأمين اللقاحات وحقنة النمو لابنتها.

وتختم السيدة شريفة قائلةً: "هربت بأولادي من جحيم الاقتتال في سوريا ومن مخيم اليرموك تحديداً لأحميهم من الموت، إلا أنني اليوم أراهم يموتون كل ساعة أمام عينَي ولا أستطيع أن أفعل لهم شيئاً".

من جهتها، تشير سناء ابنة الـ١٧ ربيعاً إلى أنَّها لم تعش طفولتها بسبب المرض المصاحب لها، وحتى عندما كبرت، لم تكن مثل أترابها لأنها أقصرُ قامة ولا تظهر عليها علامات الأنوثة مثلهن، فكنَّ يتعرَّضن لها بالكلام الجارح، ما اضطرها لترك المدرسة والانطواء على نفسها في البيت. وتتمنَّى سناء أن يمن الله عليها بالشفاء علَّها تعود لحياتها الطبيعية يوماً، ولكنَّ سلسلة من التساؤلات تدور في رأسها- أليس من حقها الحصول على علاج دون معاناة وهي التي تحتاج إلى حقنة نمو كل أسبوع ثمنها يصل لـ١٦٥ ألف ليرة لبنانية؟!. وأليس لها حق على الأونروا وعلى الفصائل لمساعدتها وعائلتها في تحمل أعباء العلاج؟!- فسناء، التي رفضت الأونروا إدخالها إلى المستشفى الإسلامي عندما احتاجت حيثُ تذرَّعت الطبيبة المناوبة بأن لا شفاء من مرضها ولا علاج لحالتها وبقيت تعاني آلاما مبرِّحة حتى سكَّن الله بقدرته وجعها، تسأل اليوم "هل هكذا يُعامَل الأطفال؟! وهل بهذه الطريقة تُخفَّف آلامهم؟!".

ومن صميم وجعها تصرخ سناء مستنجدة بالرئيس محمود عباس وبكل المعنيين تطالبهم بالوقوف إلى جانبها. وبدورهما يوسف وعيسى- اللذان رفضا أن نصورهما- أصحاب معاناة حقيقية ويومية. فالأوجاع لا ترافقهما لفترات، وإنما بشكل دائم. وهما لا يستطيعان مزاولة أي عمل قد يعود عليهما بمردود مادي

جمال أبو سالم
أناشد كافة الخيرين والمسؤولين وأصل بندائي إلى سيادة الرئيس أبو مازن بأن يولينا بعضاً من اهتماماته وأن يحُلَّ جزءاً من مشاكلنا الصحية والإنسانية كمهجَّرين من مخيمات سوريا، لعل الأيام تفرج عنا ما أهمَّنا ونعود إلى مخيماتنا في سوريا محل إقامتنا بانتظار العودة إلى فلسطين

بسبب مرضهما الصعب، حيثُ يطلعنا عيسى كيف انه اضطر لتغيير دمه ثلاث مرات خلال الشهر الماضي فقط لأنه لم يستطع أخذ حقنة اللقاح التي يعجز عن تأمين ثمنها.

آلام لا تنتهي

جمال أبو سالم هو أحد أبناء مخيم اليرموك. غادر المخيم منذ عشرة أشهر بعد استشهاد ابنه ذي الـ٢٢ عاماً إثر قصف الطائرات للمخيم. ويتحدَّث عن قصته قائلاً: "مُثقَلاً بفقد الحبيب ودمار البيت لم أكن اشعر بألم قط سابقاً، ولكن بعد إقامتي لفترة في مخيم البداوي شعرت بآلام في المسالك البولية، وبعد مراجعتي للطبيب تبيَّن أنني مصاب بسرطان في المثانة واحتاج لـ٦ حُقن للعلاج يبلغ ثمن الواحدة منها ٢٠٠ دولار في وقت لا أملك من ثمنها دولاراً واحداً".

ويضيف "قمتُ بمراجعة الأونروا، فأبلغوني بأنهم لا يغطون هذه الأدوية، ولم يقم أحدٌ بمساعدتي سواء أكان من الفصائل أو المؤسسات. لذا فها أنا ذا أبحث عن من يساعدني في تأمين ثمن الحُقَن، وكذلك فأنا أحتاج إلى مصاريف القسطرة والمنامة في المستشفى. وحتى الآن لم أستطع تأمين سوى ثمن حقنة واحدة وذلك خلال ٤ أسابيع، وأنا أنوي القيام بأخذها، ولكن الطبيب يصر علي بأن آخذ العلاج بشكل متتالي كي يعطي النتيجة المرجوة، علماً أنني قد شرحت له ظروفي وعدم توفر الإمكانيات المالية لشراء الحُقن اللازمة، ولكنني اعتمد على الله وعلى الخيرين إن وجِدوا، غير أن وضعي الصحي يزداد سوءاً يوماً بعد يوم وأوضاعي المالية لا تسمح لي بشراء الأدوية لأنني أعيل أسرة مؤلَّفة من أربعة أشخاص ووالدتي مقعدة وادفع إيجار منزل وأنا عاطل عن العمل ومرضي لا يسمح لي بمزاولة أي مهنة". ويتابع متألِّماً "فررتُ من احتمالات الموت في سوريا جرَّاء القصف والرصاص ولكنني اليوم بت أواجه الموت كل ساعة بسبب المرض الذي ينهشني من الداخل ولا أجد من يقف إلى جانبي. لذا فأنا أناشد كافة الخيِّرين والمسؤولين وأصل بندائي إلى سيادة الرئيس أبو مازن بأن يولينا بعضاً من اهتماماته وأن يحُلَّ جزءاً من مشاكلنا الصحية والإنسانية كمهجَّرين من مخيمات سوريا، لعل الأيام تفرج عنا ما أهمَّنا ونعود إلى مخيماتنا في سوريا محل إقامتنا بانتظار العودة إلى فلسطين".

هناء الرخا
جئت إلى لبنان كي أجد علاجاً لابنتي ولكنني للأسف طرقت كل الأبواب وقصدت كافة الفصائل والمؤسسات غير أنَّ أحداً لم يساعدني في تحمُّل نفقات العلاج والعملية لزرع القوقعة التي تُكلِّف مبلغ ٣٠ ألف دولار، لا نملك منها شيئاً

السيدة شريفة
هربت بأولادي من جحيم الاقتتال في سوريا ومن مخيم اليرموك تحديداً لأحميهم من الموت إلا أنني اليوم أراهم يموتون كل ساعة أمام عينَي ولا أستطيع أن أفعل لهم شيئاً

أمَّا الطفلة ليمار العرضة، فتحتاج لزرع قوقعة أُذن لأنها فقدت السمع جرَّاء انفجار قذيفة بمنزلها. وتخبرنا والدتها السيدة هناء الرخا التي هُجِّرت من البويضة في ريف دمشق بعد إصابة منزلها: "كانت العائلة في المنزل وقت سقوط الصاروخ. وفي تلك الليلة ارتفعت حرارة ليمار فأخذناها إلى المستشفى، وعندها علمنا أنها أُصيبت بالسحايا ما تسبَّب بتجمع ماء في رأسها، وأخبرونا بأنها ستتعرَّض لآثار جانبية جرَّاء ذلك ما قد يصيبها بالعمى أو الشلل أو الصرع. واليوم، وبعد تسعة أشهر، تعاني ليمار الصمم وعدم القدرة على الكلام والصرع والتبول اللاإرادي ولا أحد يرأف بحالنا"، وتزيد "لقد جئت إلى لبنان كي أجد علاجاً لابنتي ولكنني للأسف طرقت كل الأبواب وقصدت كافة الفصائل والمؤسسات غير أنَّ أحداً لم يساعدني في تحمُّل نفقات العلاج والعملية لزرع القوقعة التي تُكلِّف مبلغ ٣٠ ألف دولار، لا نملك منها شيئاً".

هذا ولا تتوقف معاناة العائلة عند وضع ليمار الصحي، حيثُ أن رب الأسرة يعاني من وجود حصى في الكلى وهو بالكاد يؤمِّن قوت العائلة، إضافةً إلى إصابة أحد أبنائه بتليُّف في الكبد، ما يجعل من كافة الظروف المحيطة بالأسرة غاية في الصعوبة، ولعل هذا ما جعل السيدة هناء تذرف دمعة مع كل كلمة، لتختم بمناشدة كافة المعنيين في الساحة الفلسطينية، وخصوصاً سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان ومن خلاله السيد الرئيس أبو مازن آملةً أن يصل صوتها إليه علَّه يساعد في علاج ابنتها ليمار.

الأم التي حضنت بعضاً من فلذات كبدها بعد ثلاثين عاماً

يوسف عاد يا أبي، عاد لأن الفلسطيني ما كان له إلا أن يتشبَّث بالأمل، وما كان له أن يعود لو لم تكن العودة في قاموس الفلسطيني فعلاً غير قابل للتصرُّف، ومعنىً غير قابل للتأويل، سواء أكان من ينتظرُ عودته وطناً أو أرضاً، داراً أو بيارة، أو حتى حضن أم في المنفى أو الشتات. لم يكن راتب شتيوي المحمود يعرف حين زفوا إليه عروسه التي أنجبت له أبناء سبعة، أن رمال الشتات المتحرِّكة ستبتلعهم، وأن رياح النكبة التي رمت به في لبنان، ستستحيل أعاصيرَ تُشتِّت شمل أبنائه بين نواحي الأرض الأربع.

تحقيق / طارق حرب

أنجب راتب ثلاثة أبناء وأربع بنات ومضى إلى استشهاده مطمئنّاً، بعد أن أدى ما عليه من واجب للوطن والقضية مُلتحقاً بصفوف الثورة الفلسطينية، حيثُ استُشهد عام ١٩٧٩ بقصف طيران العدو الإسرائيلي أثناء عودته من خدمته في قواعد الثورة إلى منزله الكائن بمنطقة الجية جنوبي العاصمة اللبنانية بيروت. ويومها لم يكن يوسف- أصغر أبنائه- قد تجاوز عامه الأول.

حين تعود الوالدة بالذاكرة عقوداً من الزمن وتروي ما حدث يومها لا تدري من أين تبدأ، لكنها تبوح بأن "بعض الظروف العائلية القاهرة كانت نتيجتها وضع أبنائي، باستثناء أكبرهم وجدي، في مدرسة أبناء شهداء الصمود في منطقة بئر حسن في بيروت، وكانت زيارتهم واللقاء بهم أمراً شبه مستحيل".

ومع بدء الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٠، تجرَّأت الأم وكسرت قيودها، وقصدت بيروت لإعادة أبنائها إلى حضنها. لكنَّها وصلت متأخرة، فأبناؤها كانوا قد نُقلوا إلى مدرسة أبناء الشهداء في منطقة سوق الغرب. فتابعَت مشوار بحثها وذهبت حيث أبلغوها بمكان إقامتهم الجديد، إلا أنها وصلت متأخرة مرة أخرى، فجميع الأطفال نقلوا إلى سوريا خوفاً على حياتهم.

تاج تعود دون مأساتها

الاحتلال الإسرائيلي ووصوله إلى بيروت بعد خروج قوات المقاومة الفلسطينية منها، لم يجعل أم وجدي توقف بحثها عن أبنائها، فذهبت إلى مدرسة عدرا في سوريا بعد أن أكَّدوا لها أن أبناء الشهداء يُقيمون هناك. وهذه المرة لم تصل الأم إلى عدرا متأخِّرة، لكنها أيضاً لم تصل باكراً، إذ لم تجد سوى ابنتها تاج، أكبر أبنائها الموجودين

والدة يوسف: بعض الظروف العائلية القاهرة كانت نتيجتها وضع أبنائي، باستثناء أكبرهم وجدي، في مدرسة أبناء شهداء الصمود في منطقة بئر حسن في بيروت، وكانت زيارتهم واللقاء بهم أمراً شبه مستحيل

في المدرسة. أمَّا الباقون فقد شملهم قرار الشهيد ياسر عرفات باصطحاب صغار السن معه إلى تونس. وهكذا بقيت تاج في عدرا فترة قصيرة ثم ما لبثت أن انضمت إلى أمها وأخيها، بانتظار إخوتها الباقين، الذين انقطعت بالأم سبل الوصول إليهم.

في كنف الشهيد ياسر عرفات

شتيوي، نائلة، سامية، سناء، وأصغرهم يوسف، أصبحوا أبناءً للشهيد ياسر عرفات بين مئة وعشرة ابناء بعد أن انقطعت بهم سُبُل التواصل مع أهاليهم. وفي تونس بدأ الصغير يكبر، وبدأ يرسم في ذاكرته الأيام وأحداثها. ويصف يوسف تلك الأيام وشعوره وإخوته، رغم فقدهم لوالديهم، بالفخر بأنهم أبناء ياسر عرفات الذي لم يبخل عليهم بحنانه. فهو الذي كان يأكل معهم معظم الأوقات، ويفاخر بهم رؤساء الدول، وهو الذي كان يغطيهم قبل نومهم، وهو الذي منح كنيته لخمسة منهم بعد أن ضاعت دماؤهم بين العرب، بحسب ما يروي يوسف.

وفي تونس كان الجميع أخوة لا تُفرِّقهم أسماء العائلات وقرابة الدم. يذهبون إلى المدرسة معاً، يدرسون معاً، ينامون معاً، يلعبون معاً، يتشاجرون ويتصالحون، لكنَّهم جميعاً أبناء ياسر عرفات الذين كان يُرسلُهم عاماً لدورة عسكرية ليكونوا مقاتلين، وعاماً في رحلة سياحية يحملون تراث فلسطين وإرثها إلى العالم.

وبعد توقيع اتفاق أوسلو انتقل الإخوة إلى غزة ومعهم يوسف الذي أكمل تعليمه وتخصَّص في برمجة الكمبيوتر. ورويداً رويداً بدؤوا يكبرون وأصبحت المسافات مع أبيهم أبعد. ولم تنجح محاولاتهم لزيارته أثناء حصاره في رام الله أو حتى وضع قبلة الوداع على جبينه بعد رحيله.

بارقة أمل من غزة

مع بداية العام ٢٠٠٠، نشطت جمعية الأخوة

اللبنانية الفلسطينية في غزة، وبدأت بتنظيم زيارات لأبناء غزة إلى لبنان للقاء أقاربهم. وكانت هذه الزيارات فرصة لأبناء الشهداء لطرح السؤال عن مكان وجود أهاليهم، ونجح الكثيرون منهم في الوصول إلى مبتغاه. لذا قرَّر أخوة يوسف قرروا إرسال أختهم سناء مع وفد جمعية الأخوة لتبحث بنفسها ولكن الجواب لم يكن مختلفاً، وبقي السؤال محمولاً على لسان كل من يزور لبنان: "وين صارت أراضي أم وجدي؟".

أمَّا الأم، فبعد أن استرجعت ابنتها وانقطعت بها سُبُل السؤال عن الباقين، عادت إلى الجية، ثم ما لبثت أن انتقلت لتقيم في بعلبك، ومنها إلى طرابلس، لتعود مرة أخرى وتقيم في الجية، ثم في منطقة وادي الزينة، ومنها إلى مخيم عين الحلوة، قبل أن تستقر حالياً في مخيم البص.

وبالتالي، فهذا التنقُّل المستمر في الإقامة جعل الوصول إليها أصعب، لكن مع اتساع دائرة البحث لتشمل أهالي أبناء ياسر عرفات- أخوة يوسف- أصبحت مسافة اللقاء أقرب.

لقاء الإخوة مع بِكر أبيهم

جاءت البشرى في نهاية العام ٢٠٠٤ بأن وجدي يُقيم في مخيم عين الحلوة، وبدأ التحضير للقاء في الأردن، غير أن شخصاً واحداً كان يستطيع السفر فقط، وبين الأم وإبنها، سافر وجدي والتقى أخوته الخمسة، وحضر زفاف أخته وعاد.

وبعد لقائه بأخيه، لم يكن الاتصال الهاتفي ليسد رمق سؤال "لماذا" الذي أخذ يدور في نفسه، وخاصةً لدى هروب الكلمات منه عند سماع صوت أمه عبر الأثير، فلم يعلم لماذا لم يبقَ في حضن أمه، ولم يرد للصورة أن تكون بلا ألوان.

وبقي السؤال قائماً واللقاء حائراً

تزوج يوسف بعد انتقاله إلى رام الله وأنجب، وأصبحت كنيته "أبو عمار". وعمل في مكتب الرئاسة الفلسطينية، ضمن الفريق المشرِف على موقع الرئيس محمود عباس الالكتروني.

وبحكم عمله كان يطَّلع يومياً على بعض الرسائل والمناشدات للرئيس أبو مازن وخاصة من مخيمات لبنان.

ولم ينسَ يوسف يوماً والدته، ولكن كان يمنعه السؤال، فهو أراد اللقاء لا الأصوات. وكانت دونه عثرات الحدود والتأشيرات إلى أن جاء يوم قرأ فيه رسالة لعلاج والدته، فاتصل بالسفير الفلسطيني في لبنان أشرف دبور، وتحدث إلى الرئيس لتأمين علاجها، وإيصاله إلى حضنها.

يوسف شتيوي
أملي أن اجتمع بأخوتي الأربعة في حضن أمي، فنحن لم نجتمع منذ تسع سنوات بعد أن تشتتنا مجدداً بين غزة والضفة ومصر والأردن

لقاء الأمل المتردد

خمسة أشهر من الانتظار، ربما كانت تساوي ثلاثين عاماً من الانتظار وأصبح السؤال على الهامش بانتظار الجواب.

ولأن السنون فعلت بها فعلها، كان لا بد من تنبيه الأم إلى أن هناك حدثاً ما يدور في الأفق، وأن هناك طائراً سيحط في حضنها.

رنّ الهاتف، فجاءها الصوت من الطرف الآخر "عندك ولد أسمه يوسف" أجابت: "نعم"، عاد الصوت مرة أخرى: "هو يعيش في فلسطين، ولم تَره منذ كان عمره سنتين" هذه المرة كان جوابها حاداً "إنتَ ليش عم تسأل، ومين أنت وشو في؟"، فجاء الرد "ما تخافي يا حاجة، أنا السفير الفلسطيني في لبنان، نفسك تشوفي يوسف؟" لم ترد، أو لم ينتظر الجواب، "نحن في طريقنا إليكم."

صدَّقت أو لم تُصدِّق، ربما لأن أحلامها نادراً ما تحقَّقت، فلم تستطع هذه المرة التعلُّق بأمل ربما يضيع في اللحظات الأخيرة.

وعند وصول يوسف إلى المخيم، كبُر الحشد وتوجهوا إلى منزل أم وجدي التي كانت تجلس في الدار.

دخل الصحافيون، يلاحقهم الحشد، ولتخفيف حدّة الموقف أبلغوها أنهم جاؤوها بيوسف هذه المرة ولم يأتوها بقميصه. وقبل أن يكملوا كلامهم كانت تصيح "يوسف، ابني، يمَّا" وتهجم عليه وتحتضنه بين أكثر من خمسة ممن رافقوه.

توقف الكلام، وأصبحت الدموع سيدة الموقف، عاد يوسف، حصل على الجواب في حضن أمه. ليعيش على أمل آخر "أملي أن اجتمع بأخوتي الأربعة في حضن أمي، فنحن لم نجتمع منذ تسع سنوات بعد أن تشتتنا مجدداً بين غزة والضفة ومصر والأردن."

أبو عمار.. الرمز الفلسطيني الذي استوطن قلوب اللبنانيين

قد يبدو عادياً أن يحتل رمز وطني أو رئيس ما مكانة في قلوب شعبه، إلا أن اللاعادي هو أن يُضحيَ رمز عربي تكبُر قيمته ويشتد حب الناس له كلما مضى وقت أطول على رحيله.

وما الشهيد الرئيس أبو عمار إلا مثال صادق عن اللاعادية، حيثُ أنه رغم مرور ٩ سنوات على رحيله،لم يغادر الذاكرة العربية الجمعية، بل بقي محفوراً بقيمه ومفاهيمه التي نادى بها في وجدان جميع من عرفوه فلسطينيين وعرباً وبالأخص رفاق دربه من اللبنانيين الذي حملوا معه همَّ القضية وكانوا له خيرَ السند والدُعامة.

كما في قلوبنا.. حي في قلوبهم

المهندس رشيد جمالي

حول علاقته بالشهيد، يقول رئيس بلدية طرابلس سابقاً المهندس رشيد جمالي: "التقيتُ الشهيد ياسر عرفات في العام ١٩٨٣ في طرابلس حيثُ كنتُ مُكلَّفاً من قِبَل هيئة التنسيق الشمالية التي كانت برئاسة الرئيس رشيد كرامي لبحث كيفية تخفيف الأضرار اللاحقة بالمدينة نتيجة للقصف الذي تعرَّضت له آنذاك، فأتاح لنا هذا التكليف لقاء القائد عرفات عدة مرات أسبوعياً لشهور عدة فتحوَّلت هذه اللقاءات وفي جانب أساسي منها إلى نقاش في العديد من القضايا الوطنية والقومية بالإضافة إلى أزمة حصار المدينة. وكانت تشُدنا شخصيته الفذة وطريقته في إيصال ما يريد باحترام ومودة وصدق، فنمت بيننا صداقة عميقة متبادلة"، ويضيف "كنا نشتاق إليه بين اللقاء واللقاء وإن لم نذهب لزيارته، كان يبادر لطلب اللقاء بنا حرصاً منه على دوام التواصل والتنسيق من أجل حماية المدينة وأهلها لأنه علِمَ في قرارة نفسه بأن أهل طرابلس كانوا سباقين لاحتضان الثورة الفلسطينية عموماً وحركة "فتح" على وجه الخصوص، حيثُ أن طرابلس تحمل للشعب الفلسطيني ولحركة "فتح" على وجه التحديد ولشخص عرفات ما لم تحمله لأحد سوى للرئيس جمال عبد الناصر. وهو شَعرَ أن له حظوظاً كبيرة من المحبة والاحترام لدى أبناء هذه المدينة، وبالتالي فاختياره لها للإقامة فيها لم يكن عشوائياً وإنما نابعاً من صفاء في الرؤية".

وعن شخصية الشهيد القائد يقول جمالي: "عرفناه بتواضعه وزهده وأخلاقه العالية، إذ إنَّه كان يُحدِّثنا كلٌ باسمه ويولينا اهتمامه بالتساوي. وكان يستمع إلينا حين نكلمه، ويصغي بانتباه. وكان يحرص مِثلَنا على أهلنا ومدينتنا".

ويتابع جمالي: "شرح لنا الشهيد مفصِّلاً حقيقة حصار مدينة طرابلس، وأبعاده المحلية والإقليمية والدولية، وحقيقة استهداف الثورة الفلسطينية فأكبرنا فيه محبته لطرابلس على وجه الخصوص ومحبته واحترامه للبنان بشكل عام، وكانت تتردَّد على شفتيه كلمة أنتم إخوتنا وأهلنا في أكثر من مكان ومجال. فياسر عرفات لم يكن يشعر بأنه محاصر في مدينة طرابلس بل أشعرَنا وفي أكثر من لقاء بأنه يُحاصر ويُصغِّر من حاصره وحاصر مدينة العروبة طرابلس، خاصةً أنه حُوصِر في لبنان مرتين، وفي المرتين كان الاستهداف للثورة الفلسطينية بشخص

رشيد جمالي
الثورة الفلسطينية التي أطلق رصاصتها الأولى الرئيس الشهيد ياسر عرفات شكَّلت نقطة تحول رئيسة أعادت فرض حضور القضية الفلسطينية على الأنظمة وفي المحافل العربية، وأعادت آمال كل الشعوب العربية بإمكانية إلحاق الهزيمة بهذا العدو

الرئيس ياسر عرفات".

ويلفت جمالي إلى أن القضية الفلسطينية قد شكَّلت منذ العام ١٩٤٨ جزءاً أساسياً ومهماً في ضمير الأمة العربية، ويستدرك "لكن الأنظمة العربية لم تكن بمستوى التحدي للوجود الصهيوني بشكل دويلة إسرائيلية على أرض فلسطين. غير أن الثورة الفلسطينية التي أطلق رصاصتها الأولى الرئيس الشهيد ياسر عرفات شكَّلت نقطة تحول رئيسة أعادت فرض حضور القضية الفلسطينية على الأنظمة وفي المحافل العربية، وأعادت آمال كل الشعوب العربية بإمكانية إلحاق الهزيمة بهذا العدو يوماً ما ولا سيما بعد رؤيتها لعنفوان الشعب الفلسطيني وإصراره على إبقاء المقاومة حية، وهذا كله لم يكن ليحصل لولا ياسر عرفات وحركة فتح التي أضاءت سماء الأُمَّة بأمل التحرير والعودة. فياسر عرفات سيُخلِّده شعب فلسطين قائداً تاريخياً لا يُمكن نسيانه على مر التاريخ وسيكتب عنه من أحبوه بأحرف من نور وسيكتب عنه الأعداء بأحرف من ذهب لأنهم لا يستطيعون إنكار حضوره ومكانته في قلوب كل أحرار وثوار العالم، ونحن نعلم أن عرفات عرفته أمريكا الجنوبية كما عرفته الصين وإفريقيا وآسيا، فاستطاع أن يفرد كوفيته لتغطي ثلثَي الكرة الأرضية والثلث الأخير كان بعيداً خلف الشمس لذلك لم يحتج أن يضيئه بنور كوفيته".

بسام رعد
وباسمي الشخصي وباسم كل مواطن لبناني وعربي نُدين جريمة اغتيال القائد عرفات ونطالب أحرار العالم بوضع حد للأعمال الوحشية الإسرائيلية ومحاسبة المجرمين، ونحن سنتابع هذه المسيرة النضالية التي شكَّلت وعينا السياسي

إبراهيم سروج
ياسر عرفات عندما أطلق الرصاصة الأولى لم تكن لتصيب تلك الرصاصة هدفها لو لم تكن كل السواعد والأفكار والإرادات موحَّدة تجاه فلسطين، فالوفاء لهذا القائد يكون بالوحدة الوطنية كما كان يريد

الأب إبراهيم سروج

يرى الأب إبراهيم سروج أن الشهيد الرئيس ياسر عرفات يُعتبر باعثَ الثورة الفلسطينية المعاصرة ومفجِّر طلقتها الأولى وقائدها حتى الممات، وحول ما بقي لنا من الشهيد القائد يقول: "بقيت منه صورة القائد الرافع لإصبعيه بشارة النصر والمردِّد شهيداً، شهيداً، شهيداً سأموت شهيداً بإذن الله. وهكذا مات وتحقَّقت أمنيته ورغبته مسموماً على أيدي الصهاينة الأعداء. فإسرائيل وبالطريقة التي استهدفت بها ياسر عرفات كشفت عن حجم التهديد الذي كان يُمثِّله هذا القائد باستمرار وجوده على هذا الكيان السرطاني لدويلة إسرائيل ودورها المشبوه في المنطقة. لذلك علينا إيقاف الجدل حول هذا الأمر وتقرير حقيقة الاغتيال علمياً والكشف عن القتلة والمتآمرين جميعاً، وليس كما حصل يوم اغتالت إسرائيل بطريرك إنطاكيا وسائر المشرق الياس الرابع حيثُ بقي الأمر مطوياً ومنسياً ولم يتجرَّأ أحد على طرح القضية وكأنها (اوشفيتز) ممنوع الاقتراب منها بقانون فابيوس الفرنسي".

وأضاف الأب سروج "إذا كانت رغبة قائدنا الشهادة- وقد نالها- فعلينا أن نقتدي به بملء إرادتنا وحريتنا وعلينا أن نعيَ وبعد كشف حقيقة الجريمة أن إسرائيل لا ينفع معها التفاوض ولا تفهم إلا لغة المقاومة".

أمَّا عن طريقة تعاطيه مع الأنظمة العربية، فيقول سروج "كان نداً لا يقبل المساومة على القرار الفلسطيني فأبقاه بيده مستقلاً وهناك لمحات ومحطات في حياته نتركها للتاريخ كي يحكم له أو عليه من خلالها. ولكن الأهم في مسيرة أبي عمار هو خاتمته، كما كانت تقول العرب (الأمور بخواتيمها)، وقد ختم الله له بالشهادة وهي خير، ولذلك فكل حياته كانت انعكاساً لخاتمته الخيِّرة".

وتابع "عند الحديث عن ياسر عرفات لابد من الإشارة إلى أنه كان والداً للجميع، يوقر الكبير ويحترم الصغير. ومن هنا فعلى حركة فتح صاحبة المشروع الوطني العظيم- والتنظيم الأكبر والأقدر- أن تؤدي واجبها باحتضان

الاب إبراهيم سروج

بسام رعد

الفصائل الفلسطينية الأخرى دونَ ترفُّع أو منة. ولكن قبل أن ندعوها لتؤدي دوراً توحيدياً مع الفصائل الأخرى، عليها أن تتوحَّد مع ذاتها أولاً، لأن ياسر عرفات عندما أطلق الرصاصة الأولى لم تكن لتصيب تلك الرصاصة هدفها لو لم تكن كل السواعد والأفكار والإرادات موحَّدة تجاه فلسطين، فالوفاء لهذا القائد يكون بالوحدة الوطنية كما كان يريد وبالسير باتجاه القدس وليس باتجاه العواصم العربية أو الغربية".

ويختم الأب سروج كلامه قائلاً: "تألَّقت في الأرض أبا عمار شخصيةً قياديةً وحضوراً ونرجو أن تكون روحك متألِّقة في جنات الخلد".

رئيس اتحاد بلديات بعلبك الأسبق بسام رعد

ينوِّه رعد إلى أن الشهيد يحتل مكانة كبيرة في نفسه، ويوضح "عنى لي الرمز كثيراً، فقد كان مناضلاً مجاهداً وقائداً وفياً لأبناء أمته العربية وشعبه الفلسطيني، وكان رجل الحق والحقيقة، وفرض المقاومة على امتداد الزمن، فأحرق من خلالها كل شوائب التاريخ القاتمة ليظلَ تاريخنا أبيضاً ناصعاً يُجسِّد الألم والأمل والإرادة في التحرير. ولا ننسى أنه هو الذي حوَّل شعبنا العربي والفلسطيني من شعب لاجئ مشرَّد إلى شعب ثائر مقاتل اسهم في تدمير قوى العدو الصهيوني المعنوية والاقتصادية والعسكرية مؤكِّداً أن الشعب الفلسطيني هو من يمتلك قرار المصير".

ويلفت رعد إلى أن المقاومة كانت وستبقى سمة بارزة من سمات ياسر عرفات، ويتابع "ونحن نتحدث عن القائد ياسر عرفات تعتصر القلب مشاعر الألم التي يحملها كل مواطن بعلبكي وبقاعي للخسارة الكبيرة بفقدانه في وقت أحوج ما نكون إليه كمناضل قادر على العطاء المستمر في ظل الهجمة الأميركية التي نواجهها. وباسمي الشخصي وباسم كل مواطن لبناني وعربي نُدين جريمة اغتيال القائد عرفات ونطالب أحرار العالم بوضع حد للأعمال الوحشية الإسرائيلية ومحاسبة المجرمين، ونحن سنتابع هذه المسيرة النضالية التي شكَّلت وعينا السياسي ونحن على ثقة أن الشعب الفلسطيني وقادته سيبقون كما كان الرئيس عرفات مشعلاً للنضال والعطاء والمقاومة".

المطران الياس رحال

من جهته، قال المطران رحال: "كان عرفات إنساناً مميزاً ذا رؤية واضحة ونظر ثاقب، وأحاط بالقضية الفلسطينية من كل جوانبها، وكان منفتحاً على كل القضايا العربية والأجنبية التي كانت ترتبط بالقضية الفلسطينية، ولم ييأس من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من أجل تحرير فلسطين والعودة إليها. وكانت القدس نصب عينيه خاصة المسجد الأقصى وكنيسة القيامة ولم يُميِّز يوماً أو يُفرِّق بين الأديان وبين إنسان وإنسان بل كان يستقطب الجميع لمحبة فلسطين وهذا ما أعطاه العزم والقوة ليناضل طيلة حياته حتى قدَّم نفسه شهيداً على مذبح فلسطين. ولا أنسى يوم التقيته في فلسطين حيثُ كان يؤكِّد على بناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وتحرير كنيستها وأقصاها وهو لا يبعد سوى عدة أمتار عن الأقصى".

أحمد شوباصي
في الزمن العربي الرديء دفع عرفات بالأمة العربية لتنظيم قواها للنضال من أجل هذه القضية المقدَّسة

الحاج رضوان الشحيمي

يُسهب الشحيمي في الكلام عما عرفه من خصال الشهيد، متوقِّفاً بالتفصيل حول الكاريزما التي تحلَّى بها أبو عمار حيثُ يوضح "عندما تحدَّثَ عن السلام وغصن الزيتون بيد والبندقية بيد كان يعلم أن استرجاع الأرض لا يتم إلا بالقوة العسكرية النضالية المبنية على أُسُس متينة، وأن المفاوضات لا يمكن أن تنجح دون تضامن وقوة. وقد استطاع الراحل أن يُحقِّق ديمقراطية في ثورة ضمن غابة من البنادق على

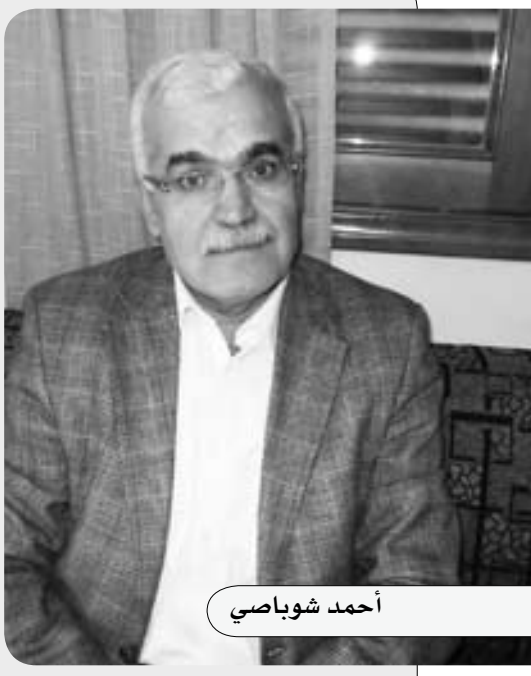
أحمد شوباصي

المطران الياس رحال

الياس رحال
كان عرفات إنساناً مميزاً ذا رؤية واضحة ونظر ثاقب، وأحاط بالقضية الفلسطينية من كل جوانبها، وكان منفتحاً على كل القضايا العربية والأجنبية التي كانت ترتبط بالقضية الفلسطينية

جميل صلح

ولطالما حرصَ الشهيد على أن يبقى لبنان وطنياً وأكبر من أي مؤامرة تستهدفه. لذا فلاشك أن عملية اغتياله كانت تهدف لقتل المفاهيم الثورية التي أسَّسها في حركة فتح والمشروع الوطني الفلسطيني الذي بناهُ بالفكر والقلب

قاعدة الخطوط الوطنية العريضة (لا خلاف نعم للاختلاف) وكان قادراً على إرضاء الجميع".

وحول مسيرة أبي عمار يقول الشحيمي: "تعرَّفتُ على الشهيد في العام ١٩٦٨ بعد أن تدرَّبنا في الأردن وعدنا إلى لبنان. وقد عاش الشهيد مع المقاتلين الفلسطينيين في منطقة العرقوب بكل تواضع، وكان قريباً من الجميع بخدماته وتفانيه وبناء مشاريع تنموية لرفع الضيم عنهم. وأثناء الاجتياح الإسرائيلي في العام ١٩٨٢ كان يتواجد مع الجميع على أرض المعركة ويسهر الليالي متفقِّداً ومتابعاً لأحوال الشعبَين اللبناني والفلسطيني تحت ضغط نيران العدو الإسرائيلي بينما الآخرون نيام. وبعدها أتت مرحلة المنافي للثورة الفلسطينية، ورغم ذلك بقيت فلسطين همَّهُ الوحيد. ولكنه أُجبِرَ على الخروج من لبنان ثانية من مدينة طرابلس وحين العودة إلى فلسطين كان مُتيقِّنا أن البندقية هي التي تُحرر الأرض فدعمَ كتائب شهداء الأقصى، ورغم محاصرة العدو الصهيوني له ومطالبته له بالخضوع لأوامرهم، إلا أنه أبى إلا أن يكون شهيداً كما تمنَّى".

رضوان الشحيمي

عندما تحدَّثَ عن السلام وغصن الزيتون بيد والبندقية بيد كان يعلم أن استرجاع الأرض لا يتم إلا بالقوة العسكرية النضالية المبنية على أُسُس متينة، وأن المفاوضات لا يمكن أن تنجح دون تضامن وقوة

أحمد شوباصي

يرى شوباصي أن لعرفات تاريخاً عروبياً نهضوياً زُرِع في عقول الأمة المقاومة ودفع الناس للتعلُّق بالقضية المركزية قضية فلسطين، ويضيف "في الزمن العربي الرديء دفع عرفات بالأمة العربية لتنظيم قواها للنضال من أجل هذه القضية المقدَّسة. فأبو عمار هو من أسَّس حركة مقاومة لبنانية فلسطينية أدَّت لحماية لبنان من ابتلاع العدو الصهيوني لمقدراته. وما اغتيال أبو عمار إلا مقدمة لضرب الشعور المقاوِم داخل منظمة التحرير الفلسطينية. ولكن ما زرعه أبو عمار خلال سنين عديدة لدى الشعب الفلسطيني عزَّز في نفوسهم صبغة المقاومة وخير دليل على ذلك ما نشهده في الضفة والقطاع داخل فلسطين، حيثُ أنَّه ولَّد قناعة لدى شعبه وأبناء أمته العربية من خلال إيمانه بمركزية القضية الفلسطينية، وهذا هو بصيص الأمل الذي سُينير النفق المظلم اليوم. وأمنيتي أن يُترجَّمَ فكر ياسر عرفات المقاوم- صانع الكرامة في معركة الكرامة- بانتفاضات جديدة في فلسطين.

المختار جميل صلح

حول أبرز سمات شخصية الشهيد يقول المختار صلح: "تميَّز أبو عمار بقدرة تحمُّله العالية ومرونته والأفق الذي تمتع به رغم كثرة السلبيات التي مر بها خلال تجربته وخبرته. ومن خلال قيادته للثورة الفلسطينية ولقاءاته مع رؤساء العالم وشخصياته، كان يترك أثراً وانطباعاً حسناً لديهم. كذلك فهو لم يهتم يوماً للأمور السطحية، حيثُ أنه عاش المعاناة مع العسكريين والمدنيين لتثبيت قناعة المقاومة لديهم والمحافظة عليها رغم المعاناة. واذكرهُ يوم انتصار الثورة الإيرانية بدعمه لها بتفانيه، ويوم غادرَ لبنان تحت القصف الإسرائيلي حيث تمتَّعَ بصبرٍ لا حدودَ له. ولطالما حرصَ الشهيد على أن يبقى لبنان وطنياً وأكبر من أي مؤامرة تستهدفه. لذا فلاشك أن عملية اغتياله كانت تهدف لقتل المفاهيم الثورية التي أسَّسها في حركة فتح والمشروع الوطني الفلسطيني الذي بناهُ بالفكر والقلب. وهنا لا بدَّ من الإشارة إلى أن التفاعل بين المناضلين والوطنيين لا زال موجوداً وذلك لأن الثورة الفلسطينية بقيت في الصدارة رغم فقدان أحد رموزها، وستبقى الثورة محطة أمل لكل العروبيين والمثقفين في وجه كافة المخططات المدعومة من المشاريع الصهيونية والهادفة لتدمير مفاهيمهم القومية عبر التفرقة ودفع الأمم للتناحر فيما بينها.

رضوان الشحيمي

جميل صلح

حسن شاكر

عدنان الشولي

إعداد العميد محمد بياري

تأتي الذكرى التاسعة لاستشهاد القائد الرمز ياسر عرفات هذا العام بالتزامن مع صدور نتائج التقارير الطبية التي أثبتت أن وفاته كانت ناجمة عن تعرُّضه للتسمم بمادة البولونيوم التي ثَبُتَ وجودها في جُثمانه أثناء التشريح العام في مستشفى "بيرسي" في فرنسا. وأمام هذه المعطيات والحدث الأليم الذي أصاب كل فلسطيني في الصميم كان لنا لقاءات مع عدد من أعضاء الهيئة الوطنية للمتقاعدين العسكريين في لبنان للوقوف عند هذا الحدث الجلل وتداعياته، وما شكّله القائد الراحل من حالة استثنائية هزَّت برحيلها العالم من أقصاه لأقصاه.

آراء المتقاعدين

في الذكرى التاسعة لاستشهاد القائد أبو عمار

أبو عمار.. حيٌ في القلوب والذاكرة

حول رمزية الشهيد والأثر الذي خلَّفه برحيله، قال رئيس الهيئة الوطنية للمتقاعدين العسكريين في لبنان حسن شاكر: "إن خسارة شعبنا الفلسطيني، أينما كان، لهذا القائد العظيم هي خسارة كبيرة جداً لأنها توازي في مفهومها العام نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ إبان الاحتلال البريطاني لفلسطين حيثُ أعطى من لا يملك وعداً لمن لا يستحق".

حسن شاكر الشهيد ياسر عرفات كان زعيماً خالداً ليس لفلسطين فحسب، بل لكل العرب والمسلمين.. وحتى لكل أحرار العالم

وأضاف شاكر "الشهيد ياسر عرفات كان زعيماً خالداً ليس لفلسطين فحسب، بل لكل العرب والمسلمين.. وحتى لكل أحرار العالم. ومن جهة ثانية كان هذا القائد العظيم الرقم الصعب والعقبة الكأداء في الصراع مع عدونا الإسرائيلي"، خاتماً بالقول: "رحمك الله يا أبا عمار وأدخلك فسيح جناته مع الصِّديقين والشهداء الأبرار وحَسُنَ أولئك رفيقاً".

ورأى أمين سر الهيئة الوطنية العميد عنتر سلامة أن "هذا الاغتيال الغادر قد مسَّ كل إنسان عربي ومسلم حر أبيٍّ في هذه المعمورة التي تتحكم بها الدول العظمى والتي تقودها الولايات المتحدة الأميركية أولاً وأخيراً"، وأضاف "إن خسارة شعبنا العربي الفلسطيني للرئيس الشهيد هي خسارة فادحة نتيجة هذا الاغتيال الجبان الذي كان أحد أسبابه أن ياسر عرفات استطاع أن يحوِّل شعبنا الفلسطيني من شعب لاجئ إلى شعب ثائر. من هنا نتذكرك يا قائدنا وأنت القائل (يريدوني قتيلاً أو طريداً أو أسيراً وأقول هم شهيداً شهيداً شهيداً)..هذا هو ياسر عرفات، فلا نامت أعين الجبناء".

أمَّا اللواء خيري أبو الحاج فقال: "رحمك الله أيها القائد العظيم يا من كُنتَ لنا ولشعبنا الفلسطيني القائد المُلهِم والأب الحنون والزعيم الخالد، وقائد المسيرة الذي لم تكن له قناة، يا من قهرت الجزَّار شارون راعي مجزرة صبرا وشاتيلا وقهرت نتنياهو وحكومته اليمينية بتصميمك على التحدي والثبات، ولم

العقيد صبحي
أقول لمناضلي حركة حماس وقيادتها عليكم بالوحدة الوطنية التي أوصانا بها جميعاً ذاك القائد العظيم ياسر عرفات لأن قوَّتنا تكمن في وحدتنا التي تشكِّل الرد الفاعل على غطرسة عدونا الصهيوني

صبحي ابو نعاج

صالح الوحيد

خيري ابو الحاج

مطيع ابو الليل

تتراجع أيها القائد بل سجَّلت تاريخاً نضالياً مشرِّفاً لكل القادة العظماء في هذا العالم. فنم قرير العين يا زينة الرجال..سنظل على دربك سائرين حتى النصر".

بدوره نوَّه مقرِّر المجلس التشريعي للإقليم اللواء مطيع أبو الليل إلى أن الشهيد ياسر عرفات كان فوق مستوى القادة العظام حيثُ كان قدوةً لهم جميعاً بحنكته السياسية وصموده الصلب أمام الشدائد وصبره على كل المحن والصعاب التي تواجهه، وأضاف "هذا القائد العظيم أحبَّهُ شعبه حُباً جماً وبكاه بكل جوارحه لأنه كان بالنسبة إلينا جميعاً الأب والقائد والأخ والصديق الصدوق. وأقولها للتاريخ حتى الذين اختلفوا معه سياسياً قدَّروه حق قدره واحترموه كقائد فلسطيني قلَّ نظيره في هذا العالم. رحمك اللّه يا قائد شعب فلسطين الذي لم يقهر".

من جهته قال مسؤول إدارة الهيئة العقيد صبحي: "رحمك الله يا قائدنا العظيم، حقاً لقد أصيب شعبنا بالذهول لهذا المصاب الأليم، لذلك أقول لشعبنا لفلسطيني ومناضلينا الفتحاويين الأصلاء الذين أطلقوا الثورة الفلسطينية المجيدة عام ١٩٦٥ وأقول أيضاً إلى كل المناضلين وقيادات فصائل منظمة التحرير وبشكل خاص أقول لمناضلي حركة حماس وقيادتها عليكم بالوحدة الوطنية التي أوصانا بها جميعاً ذاك القائد العظيم ياسر عرفات لأن قوَّتنا تكمن في وحدتنا التي تُشكِّل الرد الفاعل على غطرسة عدونا الصهيوني، وهنا يحضرني قول أحد الشعراء العرب "تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسّراً.. وإذا افترقن تكسَّرت آحادا".

فيما قال مسؤول المتقاعدين في صور المقدم عدنان الشولي: "من قال إن أبو عمار مات؟! هو لم يمتْ.. ولن يموت أبداً لأنه حيٌّ فينا وسيبقى فينا جميعاً وفي قلوب كل أبناء الشعب الفلسطيني خالداً، لأننا عاهدنا هذا القائد المعلِّم منذ انتمائنا لحركة "فتح" بأن نسير على خطاه مهما واجهنا من مخاطر وعقبات في هذه الثورة المنتصرة حتى الشهادة أو النصر المؤزَّر. وسيرفع شبل من أشبالنا أو زهرة من زهراتنا علم فلسطين فوق كنائس القدس ومآذن القدس شاء من شاء وأبى من أبى".

مطيع أبو الليل
هذا القائد العظيم أحبَّهُ شعبه حُباً جماً وبكاه بكل جوارحه لأنه كان بالنسبة إلينا جميعاً الأب والقائد والأخ والصديق الصدوق. وأقولها للتاريخ حتى الذين اختلفوا معه سياسياً قدَّروه حق قدره

عنتر سلامة
إن خسارة شعبنا العربي الفلسطيني للرئيس الشهيد هي خسارة فادحة نتيجة هذا الاغتيال الجبان الذي كان أحد أسبابه أن ياسر عرفات استطاع أن يحوِّل شعبنا الفلسطيني من شعب لاجئ إلى شعب ثائر

خيري أبو الحاج
رحمك الله أيها القائد العظيم يا من كنتَ لنا ولشعبنا الفلسطيني القائد الملهم والأب الحنون والزعيم الخالد، وقائد المسيرة الذي لم تكن له قناة

عدنان الشولي
عاهدنا هذا القائد المعلِّم منذ انتمائنا لحركة "فتح" بأن نسير على خطاه مهما واجهنا من مخاطر وعقبات في هذه الثورة المنتصرة حتى الشهادة أو النصر المؤزَّر

عرفـــات... القـــائد والإنســـان

تزامنت الذكرى التاسعة لاغتيال قائدنا ومفجر ثورتنا الفلسطينية المعاصرة الشهيد ياسر عرفات، مع صدور نتائج تقرير لجنة التحقيق الروسية والسويسرية، والذي أكد أن أبا عمَّار لم يمت بسبب تقدم العمر، أو المرض، وإنما مات بمادة البولونيوم السامة، وقد أعلنت القيادة الفلسطينية أن إسرائيل هي المتهم الأول، وأنها ستواصل العمل وصولاً إلى الأداة وهذا الأمر يفرض علينا حقيقتين راسختين يجب أن تكونا حاضرتين في ضميرنا وتوجهنا: الأولى، أن اليد التي امتدت إلى الرئيس عرفات يجب أن لا تفلت من العقاب، سواء التي خططت، أو سهَّلت، أو التي نفذت. والثانية أن الثوابت التي استشهد من أجلها ياسر عرفات، يجب أن تبقى ثوابتنا مهما اشتدت الصعاب والمحن، وبالتالي حقنا الثابت في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على أرض ال ٦٧، والقدس عاصمة لها، وعودة اللاجئين إلى ديارهم.

بقلم/ جمال قشمر
عضو المجلس الثوري لحركة "فتح"

الكتابة عن ياسر عرفات في مناسبة الشهادة، أمر بالغ الصعوبة، لأننا تعودنا على ياسر عرفاتان يكون حاضراً أبداً، لذا رغم مضي السنوات التسع لم نستوعب بعد أمر رحيله، فقد خلناه عصيٌ على الموت، الذي لاحقه على امتداد أربعين عاماً، من النضال والقتال والحضور في جميع الساحات، وحين أدرك أبو عمار أن اللحظة اقتربت، وهو محاصر في المقاطعة، مضى إلى قدره كما يمضي الرجال الرجال إلى آجالهم: "يريدوني أسيراً أو شريداً أو طريداً.. ولكني أقول لهم: شهيداً... شهيداً... شهيداً".

سأحاول في هذه المقالة، أن أسلط الضوء على شخصية أبو عمار لنتعلم منها، ونهتدي إليها، لا سيما الجوانب الإنسانية والأخلاقية والقيادية، وهو أمر لا مكن اختصاره بمقالة واحدة، وهذا يفرض إبراز العناوين الأساسية لها:

أولاً: لم يكن ياسر عرفات زعيماً أو رئيساً، فمعارضوه يشهدون انه فلسطين بحينها، لذا هو صاحب قرارها سلماً أو حرباً، فإذا صوَّب بندقية صوَّبت، وإذا لوَّح بغصن الزيتون لوحَّت. من أين لياسر عرفات هذه المكانة بين شعبه، حتى صار رجلاً اسمه "فلسطين" وليصبح كل الشعب الفلسطيني أبا عمار!؟ لقد تنبه باكراً إلى هذا الأمر صحفي غربي فأسماه "السيِّد فلسطين". وقد درج أصدقاء فلسطين في الخارج على رفع كوفية أبو عمار والتلويح بها باعتبارها عنوان فلسطين ورايتها وعلمها. عرف قدر شعبه فأسماه "شعب الجبارين"، فعرف شعبه قدره وأطلقوا عليه لقب "الوالد".

ثانياً: من المؤكد أنه ليست قضية فلسطين ومركزيتها وعدالتها، وحدها التي منحت ياسر عرفات هذه المكانة، وهذه الهالة التي تليق برجل مثله، فللرجل صفات وخصال ومزايا ذاتية، جعلته نبي التيه الفلسطيني ونبي العودة المؤجلة أو المتدرجة.

ثالثاً: لأن فلسطين تجمع ولا تفرِّق، فقد ائتلفت في حركة فتح التي أسسها وأطلقها ياسر عرفات، جميع الأطياف الفلسطينية العلماني والإسلامي، الوطني والماركسي والقومي، في تنوع مهيب يؤسس الوحدة، وحدة لا تبدد التنوع بل تغنيه، ولأن فتح قبل التنوع في تكوينها السياسي، قبلته في العلاقة مع أخواتها في الفصائل الفلسطينية، فكانت منظمة التحرير أشبه بباقة ورد بألوان متعددة وضمن مبدأ "دع ألف زهرة تتفتح في بستان فلسطين".

الملف السياسي

رابعاً: كانت علاقة ياسر عرفات بشعبه علاقة مباشرة، فلم يكن بينه وبينهم مسافة شاسعة، لذا لم يحتج ياسر عرفات إلى أمن وعسس واستخبارات تملأ هذه المسافة، وبالتالي تتسلط وتصادر قوة الشعب وارادته. ومن جهة ثانية مكنه هذا الأمر أن يكون قريباً من قضايا شعبه اليومية الحياتية والوطنية والشخصية، ولهذا قصده كل طالب حاجة مهما صغرت أو كبرت. أحب شعبه، فبادله الحب.

خامساً: لقد احترم ياسر عرفات من سبقه في النضال، فكان يقول "إن النضال ما هو إلا عملية تواصل مع من كانوا قبلنا، ومن هم الآن معنا، ومع من سيأتي بعدنا".

سادساً: ساوى أبو عمار نفسه مع إخوانه في القيادة، وأبنائه المقاتلين، فلم يجد نفسه إلا بينهم ومعهم، واشهد أن أكثر المناسبات التي التقيته فيها: المعارك، وافطارات شهر رمضان.

فما احتدم قتالٌ في مكان إلا وكان فيه أبو عمار "الرجل الأصلب في الموقع الأصعب". وكلما تقدم به العمر، كان يزداد حضوراً وتألقاً لذا كان "أكبرنا عمراً وأكثرنا شباباً". ويشهد كل من عرفه أنه لم يذكر يوماً بسوء رفيق درب، ولم يستغب أخاً، بل كان واسع الصدر رؤوفاً حنوناً مسامحاً حتى مع الذين أخطأوا بحقه.

سابعاً: لم يحتج ياسر عرفات إلى القوة ليحمي موقعه القيادي ومكانته، لذا أنشأ في فتح قانوناً صار ملازماً لها واسمها الحركي "قانون المحبة". ولم يطلب أبو عمار لنفسه العظمة فكان يشيح بوجهه عن مغريات الجاه والسلطان، وإذا ما فُرشت السجاجيد الحمر ومشى عليها واستعرض حرس الشرف فإنما من أجل فلسطين ومكانتها، وكان كثيرون ممن يعرفونه يشفقون عليه في هذا الموقف المتناقض مع طبيعته وتكوينه.

ثامناً: أما حكايته مع القرار الفلسطيني المستقل فإنها تبدأ ولا تنتهي، حاول الكثيرون جذبه إلى مشاريعهم ومرامهم، لكن بوصلته ظلت دائماً نحو فلسطين رغم أن الثمن كان باهظاً. فأبو عمار لم يلقِ مرساته مرَّة إلا في ميناء فلسطين، ولا بات ليلة في فراش سواها.

تاسعاً: كان ياسر عرفات أولنا يقظة وآخرنا نوماً، أوسطنا قامة وأعلانا هامة، كان رجلاً حركياً لا يكل ولا يمل، يضع الحدث ويترك للآخرين التعليق عليه. هو رجل الحقائق الدافعة التي لا يمكن محوها، وكان هاجسه أن يكون لشعبه مكان بين الأمم، ويفرض حضوره في عالم لا يعرف لغة العدل، بل لغة الأقوياء.

عاشراً: لأن علاقة عرفات بشعبه كانت علاقة مباشرة، فإن كلماته وخطبه كانت أيضاً مباشرة من القلب إلى القلب، لذا حفظها الشعب الفلسطيني ويستحيل أن تجد أحداً لا يردد "يا جبل ما يهزك ريح.. شعب الجبارين.. سيرفع شبل من أشبالنا علم فلسطين.. عالقدس رايحين شهداء بالملايين".

هذه كلمات في خصال أبي عمّار، فيما يحتاج الأمر إلى كتب ومجلدات تقيه حقه في المؤكد أننا سنحتاج إلى الزمن الكافي، ليتحرر القلب والعقل من وطأة الغياب، ويقيننا أن الذي سكن العيون والأفئدة لا يغيب ولا يرحل. وعهدنا أن نحفظ فتح لينتصر مشروعنا الوطني ونحمل رفاته من ضريحه المتأهب في رام الله إلى تربة الأقصى.

المنطق الإيديولوجي يقود إسرائيل:

هل تكفي المفاوضات لفرض المعادلة الفلسطينية؟

قصية اغتيال "أبو الوطنية الفلسطينية" الشهيد ياسر عرفات تستحق المتابعة الدؤوبة والذهاب بالملف الذي يحملها إلى مداه الأقصى، وأياً كانت الكلفة والنتائج. فالفلسطينيون، قيادة وقاعدة عليهم واجب لفت إنتباه العالم أن موتهم لم يعد رهناً بنزوات القتل والإجرام الإسرائيلي. وبذات الوقت يجب أن لا يكون قتل قادة وممثلي الشعب الفلسطيني عملاً روتينياً تنفذه القيادة الإسرائيلية لصالح مشروعها العنصري- ألاحتلالي، عبر الترهيب الدائم وتسليط سيف العدوان على رقبة ممثلي الشعب الفلسطيني.

إن إيصال مسألتي أسباب وفاة الرئيس عرفات والمسؤول عن عملية اغتياله- بالسم- يجب أن يرقى إلى الأولوية القصوى. وعليه يجب أن لا تتردد القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني في مسألة تنسيب فلسطين إلى المعاهدات والمؤسسات الدولية واستعمال حقها المشروع في الدفاع عن أرضها وشعبها.

فالاستيطان الذي ينهب مقوِّمات مشروع الدولة الفلسطينية التي أجازت الأمم المتحدة قيامها، هو عمل عدائي ضد الشعب الفلسطيني، ولا يستند لغير شرعية القوة المتمادية تحت سمع وبصر العالم أجمع، وبغطاء سياسي ممنهج ودائم من جانب الإدارات الأميركية المتعاقبة.

وإننا أمام فائض قوة استثنائي يمارسه كيان متجاوز لكل قوانين وقيم الأمم المتحضرة، يرفض فكرة تقرير المصير لشعب أصيل في وجوده وعراقة جذوره، هذا الكيان الذي ترفض أدبياته السياسية والثقافية والأيديولوجية أية فكرة لتقاسم أرض فلسطين التاريخية يمارس الخداع والكذب وتزوير الحقائق لصالح فكرة فرض الوقائع التي تحيل حق الشعب الفلسطيني في دول مستقلة إلى وهم لا مكان له للحياة على الأرض.

فمنذ ٢٩ تموز من العام الجاري- تاريخ موافقة القيادة الفلسطينية على استئناف مفاوضات سرية برعاية مباشرة من الخارجية الأميركية- وبناءً على بيان دائرة شؤون المفاوضات، فإن الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ قد وصل حداً غير مسبوق، إذ صادقت الحكومة الإسرائيلية منذ استئناف المفاوضات على بناء ٦٢٩٦ وحدة استيطانية فيما كان العدد الإجمالي في الأشهر الخمسة التي سبقت ذلك ٥٥٧٧ وحدة، ناهيك عن إعلان وزارة الإسكان الإسرائيلي عن مخطط لبناء عشرين ألف وحدة وسط الضفة الغربية، وللمفارقة هنا، سارعت الإدارة الأميركية التي تعتبر الاستيطاني "غير شرعي وغير قانوني" إلى التدخل خوفاً من انفجار المفاوضات التي ترعاها، إذ دفعت رئيس الوزراء الإسرائيلي على "تجميدها".

والواضح هنا أن مسألة الاعتراض على استمرار الاستيطان الإسرائيلي تشكل نقطة تقاطع واضحة بين الشعب الفلسطيني وقيادته، بحيث فقدت الأخيرة صبرها من المحاولات والوعود الأميركية- الإسرائيلية، وحتى من عدم اتخاذ أية إجراءات دولية جدية وضاغطة تجاه الاستهتار الإسرائيلي بأية قوانين تحرِّم عليه خرقها وتحديها.

إضافة إلى ما سبق، لم تزل القيادة العسكرية للاحتلال تمارس الاعتقال اليومي للنشطاء دون أن تتورع من قتل بعضهم، دون أية إشارة إلى مسألة عدوانها على شعب ينتمي إلى دولة تحت الاحتلال.

نتنياهو في الثامن من الجاري صرح وبطريقة أقرب إلى اللامبالاة: يتحمل الفلسطينيون المسؤولية عن تعثر المفاوضات بسبب "عدم تزحزحهم عن مواقفهم"، فيما وزير الدفاع في حكومته- موشي يعلون قلل من أهمية تحذيرات وزير الخارجية الأميركي التي أشار فيها إلى أن فشل المفاوضات قد يؤدي إلى انتفاضة ثالثة.

الرئيس الفرنسي الذي زار فلسطين هذا الشهر، واعترف بمساعدة السلطة الفلسطينية، وطالب الدول الأخرى بمساعدتها، أمسك العصا من الوسط من خلال الدعوة إلى وقف الاستيطان وبذات الوقت إلى تأجيل المطالب الفلسطينية لحق عودة اللاجئين.

مصدر مقرَّب من الحكومة الإسرائيلية أشاع خبراً مفاده أن "الفلسطينيين وافقوا على معادلة "الأسرى مقابل البناء" ولولا التصريح المباشر والواضح من قبل وزير الخارجية الأميركي لتلفزيون فلسطين والقناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي بأن "الاتفاق الذي سبق استئناف المفاوضات قضى بإطلاق سراح أسرى مقابل تجميد الفلسطينيين توجههم إلى الأمم المتحدة ومؤسساتها في الوقت

الحالي" لولا ذلك لكان الناطقون باسم حركة حماس وجدوا المادة المناسبة في ذلك للحديث عن فلسطين، وكالعادة بلغة التخوين والتفريط.

وبالمناسبة الحديث عن حماس وناطقيها الرسميين، فإن السيد سامي أبو زهري تلا بياناً باسم حماس اعتبر فيه بيان اللجنة المركزية لحركة فتح "لا يرقى إلى مستوى الجريمة، ولا يتضمن أية خطوات جادة لكشف المتورطين".

إن الذي يقرأ بياناً بهذا المستوى من الاهتمام والحرص على كشف حقيقة اغتيال الرئيس ياسر عرفات يعتقد ان الشهيد كان قائداً لحماس، التي لم تنعته يوماً بالخائن، ولا شكك قائدها بشهادة عرفات وبالجنة التي ميعاده إليها، كأن حماس لم تنقلب على نفسها وعلى الشرعية الوطنية، لم تبطش ولم تسحل ولم تجز الأعناق ولم تقطع الأيدي والأرجل.. كأن حماس لم تمنع مجرد إحياء لذكراه هذا العام. فحتى أحياء ذكرى ممنوع وبذات الوقت تسمح لنفسها وعلى لسان أبو زهري أن تتحدث عن قضية اغتياله كأن حماس لم تحاول اغتيال فتح في غزة، ولم تطمح لتكرار جريمتها في الضفة.

السيد محمود الزهار أحد أهم متشددي حماس، اعتبر غزة نموذجاً للمقاومة والصمود، فيما الوقائع تشير إلى مشروع حماس الأصلي ليس فلسطين، إنما استثمار اسمها في المعادلة الإقليمية الخاصة بالإسلام السياسي، وتحديداً المشروع الأخواني، الذي تحالف مع الإدارة الأمريكية، وسعى إلى السلطة بكل ما أوتي من قوة، وما سياسة الاستدعاء والتحقيق والتهديد والسجن التي تمارسها داخلية حماس بحق النشطاء غير الإسلاميين في غزة سوى دليل على أن التمسك بالسلطة هو خيارها الوحيد، فلا المصافحة ولا إنهاء الانقسام أو تفعيل النضال الوطني ضد الاحتلال الإسرائيلي من الأمور التي تعني حماس في هذه المرحلة إنها بصدد تقطيع الوقت على أمل تبدل الأوضاع من خلال المساعي الدؤوبة التي تقوم بها تركيا وقطر من أجل شرعنة سلطتها وانفتاحها على العالم.

لكن وعلى الرغم من الضرر الذي أصاب قطاع غزة جراء تدخل حماس في الشأن المصري الداخلي، وانخراطها الخطير بلعبة العبث بالأمن القومي المصري خلال حكم الإخوان وفي المرحلة التي تلته، نجح الرئيس محمود عباس في إعادة العلاقة التاريخية بين مصر وفلسطين، وحصل على موافقة أركان القيادة المصرية بتزخيم الدور المصري تجاه دعم القضية الفلسطينية ومساراتها السياسية.

بمعنى آخر، لعبت حماس، منذ العام ١٩٩٦ وحتى الآن بطريقة أنتجت وضعاً فلسطينياً كارثياً، بدل مده بأسباب الدعم والقوة. فعملياتها الانتحارية أعادت إنتاج رأي عام إسرائيلي متطرف ورافض للتسوية. شكل انقلابها عام ٢٠٠٧ كارثة للوحدة الوطنية وللنسيج الاجتماعي على صعيد العلاقات الإنسانية بين الأهل والمجتمع الواحد. يشكل تدخلها في الشأن المصري كارثة على صعيد الموقف الشعبي ثم النخبوي والرسمي من قطاع غزة والقضية الفلسطينية استطراداً، ناهيك عن تدخلها الواضح في الشأن السوري. أين المصلحة الوطنية الفلسطينية من كل ما قامت وتقوم به حماس حتى الآن؟

على الرغم من الضرر الذي أصاب قطاع غزة جراء تدخل حماس في الشأن المصري الداخلي، وانخراطها الخطير بلعبة العبث بالأمن القومي المصري خلال حكم الإخوان وفي المرحلة التي تلته، نجح الرئيس محمود عباس في إعادة العلاقة التاريخية بين مصر وفلسطين، وحصل على موافقة أركان القيادة المصرية بتزخيم الدور المصري تجاه دعم القضية الفلسطينية ومساراتها السياسية.

فإذا كنا نؤيد فكرة استقالة الوفد الفلسطيني المفاوض، وعلى الرغم من طلب الرئيس عباس متابعة الوفد مهمته في التفاوض حرصاً على مصداقية وعده المحدد بالتسعة أشهر، إلا أن مسألة بقاء القضية الفلسطينية في دائرة الضوء والاهتمام المحلي والدولي يجب أن لا تغيب عن بال أحد. وهنا المفارقة بين نهجين واضحين، الأول حمساوي، بقصد أو من دون قصد، حاول ولم يزل تقزيم القضية إلى مجرد أداة في يد الإسلام السياسي. وآخر كان ولم يزل يتصرف بالطريقة التي لا تغيِّب فلسطين، ولا تحرمها من كونها نقطة الاستقطاب والارتكاز لكل قضايا المنطقة والسلام الدولي.

بالطبع الوضع العربي ليس بخير، واهتمام النظام العربي لا يصب في صالح القضية الفلسطينية. حتى أن التصريحات التي تصدر عن الجامعة العربية لا تتجاوز بفعاليتها وجدواها لغة المجاملة وتحصيل الحاصل.

الوضع الدولي يتمحور حول النقاط التالية: البرنامج النووي الإيراني والسلاح الكيميائي والحرب الأهلية في سوريا وتداعياتها على المنطقة والعالم. لكن أموراً على المستوى الجيوسياسي تجري في غرب آسيا وفي الحديقة الخلفية لروسيا. هناك تتمركز جهود دولية جبارة لمحاكاة مصالح اقتصادية عملاقة قيد التشكل، ناهيك عن تحالف عملاق السلاح الروسي مع ديناصور الاقتصادي الصيني. كأن ما يجري في سوريا الآن رسم جديد لخارطة الغد التي تبدأ من مصر وصولاً حتى أقاصي آسيا وأوروبا. ما هو موقع القضية الفلسطينية في خارطة تحتاج إلى أسباب القوة لكي تقبل بوضعنا عليها؟

منذ اغتيال اسحق رابين، تبيَّن مدى حضور الأيديولوجيا في الفكر الصهيوني، وانكشفت جذريتها التي لم تتورع عن القتل- حتى لصهيوني متمرِّس في قيادة الحروب وأعمال القتل ضد الفلسطينيين والعرب عموماً.

إن بنيامين نتنياهو ينتمي وغالبية أعضاء حكومته- ليبرمان القادم إلى وزارة الخارجية عيِّنة منها- إلى تلك الحالة الأيديولوجية التي تحرِّم إنتاج تسوية على قاعدة القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية.

المشروع الصهيوني الذي يقودهُ نتنياهو واضح جداً، لذلك يلزمنا سياسة حازمة وواضحة ترد على السياسة الإسرائيلية وتفرض البرنامج الوطني الفلسطيني المعاكس.

بقلم / محمد سرور

ياسر عرفات

والتجربة اللبنانيةوفن السير بين الألغام

بقلم / صقر ابو فخر

في التاريخ العربي المعاصر لمعت في سماء المنطقة العربية شخصيتان ساحرتان هما: جمال عبد الناصر وياسر عرفات. ولعل هاتين الشخصيتين، من بين جميع الشخصيات العربية الأخرى، امتلكتا مشروعاً سياسياً واضح المعالم، بل انفردتا بالسعي الى تحقيق ذلك المشروع.

كان جمال عبد الناصر يريد أن يجعل من مصر دولة إقليمية مركزية لها شأن فاعل، لا في افريقيا وحدهما، بل في آسيا العربية كلها، وتوسل الى ذلك الخطب الحماسية التي اختلطت فيها عبارات الحرية والاستقلال والوحدة بنبرات صوته الرخيم الذي طالما تسلل الى وجدان العرب وافئدتهم عبر آذانهم.

أما مشروع ياسر عرفات فكان أصعب وأخطر مشروع سياسي في المنطقة العربية بأسرها، بل ربما كان، ولا سيما في البدايات الأولى، أقرب إلى المحال، لأن هذا المشروع، أي مشروع تحرير فلسطين الذي أطلقه ياسر عرفات في ١٩٦٥/١/١، يكاد يفجر العالم؛ فهو يتجول بين منطقة مليئة بالبترول وبين دولة اسرائيل، أي بين تخوم المصالح الغربية الاقتصادية ومصالحها الأمنية. فمن يجرؤ على تهديد هذه المصالح مرة واحدة؟

إن الدعوة الى "تحرير فلسطين" كلها من النهر الى البحر كانت تعني أمراً واحداً في منتصف ستينات القرن العشرين هو استدراج العالم كله للوقوف ضد تدمير الدولة اليهودية التي هي، في نهاية المطاف، ثروة استراتيجية فائقة الأهمية للغرب الأوروبي والأميركي معاً. ومع ذلك، اندفع ياسر عرفات بهذا المشروع الى أقصاه. وعندما تمكن من إعادة شعبه الى خريطة السياسة العالمية، ولا سيما بعد خطابه المشهور في الأمم المتحدة في ١٩٧٤/١١/١٣، راح يُفصح عن واقعيته الثورية، ويتخلى عن بعض المحطات الرومانسية في المواقف ليجاهر، أخيراً، بفكرة الدولة الفلسطينية المستقلة.

رفض كثير من الفلسطينيين فكرة " الدولة الفلسطينية المستقلة" في سنة ١٩٧٤. لكن الفلسطينيين ساروا وراء ياسر عرفات بقوة. وهنا، بالتحديد، تكمن معايير القيادة الحقيقية وعناصر الزعامة التاريخية. فالقائد أو الزعيم ليس مَن يستدرج غوغائية الجماهير وحماستهم، فهذه حِرفة شيوخ الجوامع، إنما القائد هو مَن يتخذ القرار التاريخي في اللحظة التاريخية الملائمة، ويسير الناس وراءه بلا تردد. وياسر عرفات كان من طراز هذه القيادة بلا أدنى شك.

لم يمتلك ياسر عرفات أي عنصر من عناصر الجاذبية السياسية التي امتلكها جمال عبد الناصر؛ فلم يستند الى ثقل دولة من عيار مصر، فهو بلا دولة. ومع ذلك تحوّل، بالتدريج، الى الشخصية العربية الأكثر فاعلية في الشرق الاوسط برمته.

كان قائداً لشعب بلا دولة، وكان حلم حياته ان ينتزع لشعبه دولة على ارضه التاريخية. وفي خضم هذا النضال السياسي والعسكري المتراكم، صار ياسر عرفات عَلماً ظل خفاقاً طيلة أربعين سنة متواصلة، ومازال.

اين يكمن السر إذن؟ ومن أين لياسر عرفات، (وهو القائد الضعيف كأجنحة القطا – بحسب محمود درويش) أن يمتلك هذه القدرة على الاستمرار لاعباً رئيسياً في منطقة شديدة التقلب

والبلبة والاضطراب؟ بالتأكيد ليست قضية فلسطين وحدها هي التي منحت ياسر عرفات هذه الهالة التي تليق به في اي حال؛ فثمة، بلا ريب، عوامل أخرى جعلت من ياسر عرفات اسماً عاصفاً في العالم كله على امتداد أربعة عقود من الزمان. وهذه العوامل انما هي خصاله الذاتية اولاً واخيراً. ولعل التجربة اللبنانية، بمنجزاتها الكبيرة وبمآسيها الكثيرة، كانت النار المقدسة او المعمودية التي جعلت ياسر عرفات أحد أبرز قادة التحرر الوطني في العالم. وفيما يلي محاولة للإضاءة على كيفية إدارة ياسر عرفات للأحداث في خضم التحولات المتسارعة في الحقبة اللبنانية التي امتدت نحو أربعة عشر عاماً، من سنة ١٩٦٨،

وهي بدايات انشاء قواعد الفدائيين في العرقوب، حتى سنة ١٩٨٢، تاريخ الخروج الفلسطيني من لبنان بعد حرب استمرت ٨٨ يوماً بلا سند أو نصير.

ياسارية : الجبل الجبل

بعد الخروج من الاردن في صيف سنة ١٩٧١ اتخذ ياسر عرفات مقره الرسمي في دمشق، لكن مقره الفعلي كان في بيروت. أما الجسم العسكري للمقاومة الفلسطينية فقد تركز في منطقة العرقوب في الجنوب اللبناني وعند منحدرات جبل الشيخ، ثم راح يتمدد تدريجاً على طول الحدود مع اسرائيل. وقد كانت المرحلة اللبنانية أكثر مراحل الثورة الفلسطينية إيلاماً وإنجازات كثيرة، ونال، في الوقت نفسه، مكانة لا تضاهى. وأول ما واجهه ياسر عرفات هو الميل العربي الى الاعتدال بعد سنة ١٩٧٠. ففي سورية، وبعد تسلم حافظ الأسد السلطة التي دانت له تماماً،قبلت سورية القرار ٢٤٢ وانضمت الى محور مصر – السعودية. وفي العراق أزيح كل من حردان عبد الغفار التكريتي – وعبد الخالق السامرائي المؤيد للفدائيين بقوة وصالح مهدي عماش وعبد الكريم الشيخلي وحماد شهاب وسعدون غيدان ثم ناظم الكزاز، وانفرد الثنائي أحمد حسن البكر (الذي كان يكره ياسر عرفات) وصدام حسين بالسلطة. وفي مصر لم يلبث الرئيس أنور السادات ان أطاح خصومه في أيار/مايو ١٩٧١ وزجهم في السجن أمثال علي صبري وشعراوي جمعة وسامي شرف. وفي لبنان كان ياسر عرفات يخشى تكرار التجربة الاردنية، فسعى الى التفاهم مع الجميع يميناً ويساراً. لكن حلفه الاساسي ترسخ مع كمال جنبلاط ومع الحركة الوطنية اللبنانية التي تألفت آنذاك من الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي وحزب البعث وحركة المرابطون وشخصيات لبنانية يسارية. وكان لكمال جنبلاط مكانة خاصة لدى ياسر عرفات، فلم يرفض له طلباً على الرغم من بعض الاختلافات في النهج السياسي، وعلى سبيل المثال كان ياسر عرفات، بين ١٩٧٠ و ١٩٧٦، يحتاج الى كمال جنبلاط والحركة الوطنية اللبنانية لتأمين غطاء سياسي له في لبنان. لكن، منذ سنة ١٩٧٦ فصاعداً صار كمال جنبلاط هو من يحتاج الى ياسر عرفات لمواجهة سورية واليمين اللبناني المتمثل آنذاك بـ "الجبهة اللبنانية". في أي حال، تمكن ياسر عرفات، وبسرعة، من انتزاع شرعية لوجوده في لبنان فوق ما منحته اياه اتفاقية القاهرة في ١٩٦٩/١١/١٣. ففي ١٩٧١/٩/٣٠ زار القصر الجمهوري اللبناني، والتقى الملك فيصل بن عبد العزيز والرئيس سليمان فرنجية، وبحث معهما عدة شؤون منها الوساطة السعودية – المصرية لتسوية الخلاف مع الاردن، فضلاً عن بعض القضايا ذات الصلة بالفدائيين في لبنان. ومن مقره في منطقة الفاكهاني في بيروت ادار السياسة الفلسطينية والعمل العسكري الفلسطيني معاً. وكانت اجتماعاته الليلية لا تنتهي الا عند الفجر. كانت السياسات العربية تميل، على العموم، الى الاعتدال النسبي، وكانت السياسة الفلسطينية تخالف هذا الميل، وتتوسل نهج الكفاح المسلح والعنف الثوري. وهذا الأمر أرغم ياسر عرفات على اختيار خط السير المتعرج كمن يسير في حقل من الالغام. فكان شديد الحذر في مواقفه، وكثير المرونة في تصريحاته، وقليل الارتباط بعلاقات اجتماعية خارج دائرة رفاقه في المقاومة الفلسطينية، وانصرف الى معالجة المشكلات الأمنية التي تضافرت عليه فأنهكته، وجعلته يصرف أوقاتاً متطاولة لها. وكان أول تحد له

هو كيف يحمي، في بيئة شبه معادية ونصف صديقة، أمن المقاومة ومؤسساتها، وأمن القادة الفلسطينيين، ويواصل الكفاح المسلح، ويمارس العمل السياسي في الاطار العربي، والعمل الاعلامي والسياسي في النطاق الدولي، وان تصب هذه الروافد كلها في مجرى واحد هو حركة التحرر الوطني؟ وقد تمكن ببراعة فائقة من اقامة علائق قوية مع الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية، وأن يحافظ على علاقاته الوثقى بالمملكة العربية السعودية ودول الخليج في الوقت نفسه. وفي هذه الاثناء كانت اسرائيل تغتال غسان كنفاني في منطقة الحازمية شرق بيروت في ١٩٧٢/٧/٨ وترسل طرداً ملغوماً لينفجر بين يدي أنيس صايغ في ١٩٧٢/٧/١٩ وترسل طرداً ثانياً لينفجر بين يدي بسام ابو شريف رئيس تحرير مجلة "الهدف" في ١٩٧٢/٧/٢٥، وتغتال وائل زعيتر في روما في ١٩٧٢/١٠/١٦، وتطلق النار على محمود الهمشري في باريس في ١٩٧٢/١٢/٨ ليتوفى في ١٩٧٣/١/٩، وتغتال باسم كبيسي في باريس ايضاً في ١٩٧٣/٤/٦. وكانت الذروة في ١٩٧٣/٤/١٠ عندما تسلل فريق من الكوماندوس الاسرائيلي بقياد ايهود باراك الى بيروت، وتمكن، بتسهيل من عناصر داخلية لبنانية من اغتيال كمال عدوان ومحمد يوسف النجار وكمال ناصر. وهذه الحادثة ادخلت الوضع اللبناني في مشكلات سياسية وامنية متفاعلة، ومهدت السبيل للانفجار اللاحق في ايار/ مايو ١٩٧٣.

لم يذعن ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية لهذه المخاطر البتة. فقامت حركة فتح بممارسة الحرب المضادة السرية ضد الموساد الاسرائيلي، فتمكنت من قتل تسادوك عوفير في بروكسل في ١٩٧٢/٩/١٠، وهو دبلوماسي وعضو في الموساد، وقتلت موشيه حنان يشاي في مدريد في ١٩٧٣/١/٢٦، وأردت سيمحا غليتزر في قبرص في ١٩٧٣/٣/١٢، ويوسف الون في واشنطن في ١٩٧٣/٧/١، وعامي تساحوري في امستردام في ١٩٧٣/٩/١٠.

الطريق نحو الانفجار

سار في جنازة القادة الثلاثة كمال عدوان وابو يوسف النجار وكمال ناصر نحو ٢٥٠ الف شخص بحسب تقديرات تلك المرحلة. وكان الفلسطينيون آنذاك لا يستطيعون حشد اكثر من خمسين الفاً في أقصى امكاناتهم. وهذا يعني ان الاغلبية الساحقة من المشاركين هي من اللبنانيين. وقد لفت هذا الامر الاجهزة الامنية والعسكرية في لبنان، ومحطات المخابرات الاجنبية في بيروت، ولاحظ الجميع ان المقاومة الفلسطينية باتت قوة كبيرة، بل قوة سياسية لبنانية يحسب لها الحساب. ومنذ ذلك الحين بدأت العُدة تُعدُ لضربها. وكان ان انفجر القتال في ١٩٧٣/٥/٢ بين الجيش اللبناني والفدائيين الذين تصدوا لمحاولات تطويق المخيمات وقصفها بالطيران. وقد كان المقصود شل فاعلية المقاومة تماماً، واخضاعها للقواعد الامنية اللبنانية، وان تيسر الامر، فالقضاء عليها على الطريقة الادرنية. وبالطبع لم يتمكن الجيش من اقتحام المخيمات، وتلقى الرئيس اللبناني سليمان فرنجية انذاراً من الرئيس انور السادات، وانذاراً آخر من الرئيس حافظ الأسد الذي اتبع انذاره بغلق الحدود السورية – اللبنانية. وعند ذلك توقف القتال، وخرج الفدائيون من هذه المعركة بفوز سياسي.

استثمر ياسر عرفات نتائج احداث ايار ١٩٧٣ لتعزيز مكانته السياسية. وهذه المكانة أتاحت له المشاركة في الحرب التي نشبت في ٦ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٧٣ بين جيشي مصر وسوريا من جهة والجيش الاسرائيلي من الجهة المقابلة. وفور اندلاع المعارك اصدر ياسر عرفات اوامره الى قوات حطين التابعة لجيش التحرير الفلسطيني في سوريا، والى قوات عين جالوت في مصر بالانخراط في الحرب الى جانب الجيشين المصري والسوري وفي جنوب لبنان قامت قواعد الفدائيين بقصف مواقع للجيش الاسرائيلي، ونفذت عمليات اغارة واعاقة لتقدم الوحدات الاسرائيلية نحو الجولان السوري.

ساهمت مشاركة قوات الثورة الفلسطينية في حرب تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٧٣ في انتزاع مكانة عربية خاصة لمنظمة التحرير الفلسطينية وصار ياسر عرفات لاعباً اساسياً في سياسات المنطقة. وفي هذا الميدان كوفئ ياسر عرفات في مؤتمر القمة العربية السابعة المنعقد في الرباط في ١٩٧٤/١٠/٢٩ باتخاذ المؤتمر قراراً يعترف فيه بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني. ثم جاء اعتراف منظمة الوحدة الافريقية ومؤتمر دول عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي ليرسخ مكانة المنظمة ورئيسها في النطاق الدولي ايضاً. ثم وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة في سنة ١٩٧٤، وبأغلبية ١١٠ دول، على قبول منظمة التحرير الفلسطينية عضواً مراقباً لديها ما أفسح في المجال امام ياسر عرفات لالقاء كلمة فلسطين امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

في ١٣ / ١١ / ١٩٧٤ وقف ياسر عرفات امام ممثلي دول العالم في الجمعية العامة للأمم المتحدة، والى جانب الكرسي الاصفر المخصص للرؤساء تلقى عاصفة من التصفيق لم تتح لغيره على الاطلاق. ومن على منصة الخطابة القى ابو عمار خطبة بليغة ختمها بالقول: " جئتكم ثائراً أحمل غصن الزيتون بيد والبندقية في اليد الأخرى. فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي". وكرر هذه العبارة مرة ثانية، فانفجرت القاعة بالتصفيق الذي استمر نحو ثلاث دقائق.

أمام أنظار العالم

في ١٩٧٤/١١/١٣ وقف ياسر عرفات امام ممثلي دول العالم في الجمعية العامة للأمم المتحدة، والى جانب الكرسي الاصفر المخصص للرؤساء تلقى عاصفة من التصفيق لم تتح لغيره على الاطلاق. ومن على منصة الخطابة القى ابو عمار خطبة بليغة ختمها بالقول: " جئتكم ثائراً أحمل غصن الزيتون بيد والبندقية في اليد الأخرى. فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي". وكرر هذه العبارة مرة ثانية، فانفجرت القاعة بالتصفيق الذي استمر نحو ثلاث دقائق. وحينما استمع ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي الى خطبة ياسر عرفات قال:" لقد ايقظ ياسر عرفات في داخلي تاريخاً من غياب الوعي، وجعلني اشعر بأنه ما زال ممكناً ان تلد ارض فلسطين الانبياء". لم تكن الارض السياسية ممهدة او معبدة تحت اقدام ياسر عرفات ورفاقه حينما تمكن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

من تحقيق هذه الانجازات. فمنذ ان أقر المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر المنعقد في القاهرة في ١٩٧٤/٦/١ وثيقة البرنامج المرحلي المعروفة ببرنامج النقاط العشر الذي يتضمن فكرة الدولة الفلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة، حتى شرع البعض في اقامة العوائق في وجه ياسر عرفات وحركة فتح. فدعم النظام العراقي مجموعة صبري البنا (ابو نضال) في انشقاقه على فتح ثم تنكيله بكثير من كوادر الحركة بالقتل اغتيالاً. وفي ١٩٧٤/٩/٢٩ أعلن عن تأسيس " جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية" المعروفة باسم "جبهة الرفض" اختصاراً، والتي تلقت دعماً كبيراً من العراق، وفي الوقت نفسه كانت اسرائيل تخطط لاجهاض او تحطيم الموقع الذي احتلته منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، خاصة ان العمليات العسكرية الفلسطينية ضدها باتت اكثر تطورا وفاعلية مثل عملية كريات شمونة (١٩٧٤/٤/١١)، وعملية معالوت (١٩٧٤/٥/١٥)، وعملية كفار شمير (١٩٧٤/٦/١٣)، وعملية "فندق سافوي" في تل ابيب (١٩٧٥/٣/٥) وغيرها. ولم تكن الولايات المتحدة الامريكية لتقبل مثل هذه التطورات في الشرق الاوسط بعد انسحابها من فيتنام في سنة ١٩٧٥. لذلك راح هنري كيسنجر، وزير الخارجية الامريكية الذي تمكن، بجولاته المكوكية، من فك الاشتباك بين الجيش المصري والجيش الاسرائيلي في سنة ١٩٧٤، ونجح في جر مصر الى توقيع اتفاقية سيناء في سنة ١٩٧٥ التي كانت تمهد لاعادة افتتاح قناة السويس امام الملاحة الدولية، يعد الخطط لاغراق الثورة الفلسطينية في الوحول اللبنانية، فنجح في تفجير صاعق الحرب الاهلية اللبنانية في سنة ١٩٧٥ التي لم تتوقف الا في سنة ١٩٩٠.

وحول الحرب الاهلية

بدأت الحرب الاهلية اللبنانية بمجزرة ضد الفلسطينيين في ١٩٧٥/٤/١٣ حينما اطلقت عناصر تنتمي الى حزب الوطنيين الاحرار النار على باص لبناني يقل عدداً من الفلسطينيين واللبنانيين، لكن مقدمات هذه الحرب بدأت بعد حرب تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٧٣. وكان اليسار اللبناني في ذروة صعوده، وكان يتطلع الى تغيير النظام اللبناني الطائفي او تطويره الى نظام أقل طائفية واكثر عدالة. وكان ياسر عرفات يخشى انفجار التناقضات اللبنانية في وجهه بينما كان كمال جنبلاط زعيم الحركة الوطنية اللبنانية يسعى الى كسر المعادلة اللبنانية وتغييرها. وفي خضم التعقيدات السياسية والعسكرية التي خلقتها الحرب الاهلية صار ياسر عرفات لاعباً في السياسة المحلية اللبنانية، وهو الامر الذي لم يكن يريده، بل وجد نفسه غارقاً فيه. وفي معمعان هذه الحرب سقط العديد من المخيمات الفلسطينية وجرى تدميرها والتمثيل بساكنيها مثل تل الزعتر وجسر الباشا وضبيه. وتشابكت خيوط هذه الحرب حتى صار من غير الممكن الخروج منها بتاتاً، بل ان حماية منظمة التحرير الفلسطينية باتت تستوجب الانخراط في الحرب نفسها. وهكذا تدخلت سورية بجيشها، وتدخلت اسرائيل من خلال حلفائها في "الجبهة اللبنانية" التي كانت تضم اليمين المسيحي اللبناني. وجاء اغتيال كمال جنبلاط في ١٩٧٧/٣/١٦ ليصيب ياسر عرفات بخسارة هائلة. وقبل ذلك سقط مخيم تل الزعتر، وتدفق من بقي من سكانه على مكاتب حركة فتح التي لم تجد وسيلة لإيوائهم غير بلدة الدامور اللبنانية. وهذا التصرف، علاوة على التحالف الذي ظهر بين سورية والجبهة اللبنانية آنذاك، كان يشير الى تقطيع علاقات ياسر عرفات محلياً وعربياً، ويزيد عزلته السياسية. ثم جاءت زيارة الرئيس انور السادات الى القدس في ١٩٧٧/١١/١٩ ليفقده ظهيراً عربياً مهماً، واضطر، مع تصاعد القتال في لبنان، الى اعادة تحالفه مع سورية التي انقلب عليها حلفاؤها اللبنانيون منذ سنة ١٩٧٨ فصاعداً بعد التبدل في موازين القوى الذي خلقته زيارة السادات الى القدس، ما اسس لتحالفات جديدة في المنطقة العربية بأسرها. ولم تكد المقاومة الفلسطينية تتوازن قليلاً بعد اغتيال كمال جنبلاط وبعد التفاهم من سورية حتى كانت اسرائيل تحتل جزءاً من جنوب لبنان، وتنشئ ما أسمته "الحزام الأمني" في جنوب لبنان. وهكذا صارت الحدود مع اسرائيل بعيدة، وتقلص نطاق العمليات الفدائية ضد اسرائيل.

استغل ياسر عرفات انتصار الثورة الاسلامية في ايران وعودة الامام الخميني من باريس كي يكسر بعض الطوق المضروب حوله. وكان اول زعيم يزور ايران في ١٩٧٩/٢/١٧ ويقابل الامام الخميني مهنئاً اياه بالنصر. والمعروف ان حركة فتح طالما احتضنت في صفوفها عشرات الايرانيين المعارضين لنظام الشاه محمد رضا بهلوي، وقامت بتدريبهم على استعمال السلاح وساعدتهم اعلامياً وسياسياً وعسكرياً. ومن بين

هؤلاء جلال الدين الفارسي ومحسن رفيق دوست وأبو شريف. وحاول ياسر عرفات التوسط بين العراق وايران عندما اندلعت الحرب بينهما فلم يوفق في هذا المسعى، تماماً مثلما رغب في ان يكون وسيطاً بين ايران والولايات المتحدة الامريكية في اثناء ازمة الرهائن الاميركيين في ايران، فلم يتجاوب معه الايرانيون على الاطلاق.

بين سنة ١٩٨٠ و ١٩٨٢ تهتكت الاوضاع اللبنانية كثيراً، وأُنهك المجتمع اللبناني والمقاومة الفلسطينية معاً، وسقط الجميع في شباك القتل اليومي من دون اي نتيجة سياسية. واضطر ياسر عرفات الى ادارة الشؤون اليومية بطرق تجريبية لم يختبرها من قبل، ومشرّعاً الوضع اللبناني على شتى الممارسات، وصار مرتعاً لجميع اجهزة الاستخبارات في العالم، وتقاسمته مجموعة من اللاعبين المتصارعين بلا هوادة وبلا اي هدف ممكن. واستمر الوضع على حاله من التدهور والتفتت والانحلال حتى وقوع الاجتياح الاسرائيلي في الخامس من حزيران/يوليو ١٩٨٢ وهذا الاجتياح ما كان متاحاً لاسرائيل على الاطلاق لولا توقيع معاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية في ١٩٧٩/٩/١٧، ولولا انهيار الميثاق القومي بين العراق وسورية الذي جرى توقيعه قبل ذلك في ١٩٧٨/١٠/٢٦، ولولا اندلاع الحرب العراقية/ الايرانية في ١٩٨٠/٩/٢٢. ولا ريب في ان حال التهتك والانحلال التي شهدها لبنان بين ١٩٨٠ و ١٩٨٢ كانت، في بعض جوانبها، مخططاً لها بدقة، وكانت جزءاً من تهيئة الميدان لاجتياح ١٩٨٢.

الى منفى جديد

في ١٩٨٢/٦/٣ أطلقت مجموعة تنتمي الى جماعة صبري البنا (أبو نضال) النار على السفير الاسرائيلي في لندن شلومو أرغوف، فأصابته بجروح. وعلى الفور تذرعت اسرائيل بهذه الحادثة لتشن حرباً على المقاومة الفلسطينية في لبنان كانت قد أعدت خططها قبل ذلك بكثير. وبدأت الحرب في ١٩٨٢/٦//٦ حينما اجتازت الدبابات الاسرائيلية الحدود مع لبنان نحو مواقع الثورة الفلسطينية.

كان ياسر عرفات، حينما بدأ القصف الجوي على مواقع المقاومة في بيروت في ١٩٨٢/٦/٤ في جدة لمتابعة اجتماعات لجنة المساعي الحميدة لايقاف الحرب العراقية الايرانية. فغادر جدة على الفور، ووصل الى بيروت فجر اليوم التالي، وأعطى أوامره بإنشاء عدد من غرف العمليات المتفرقة. واتهم الولايات المتحدة بالمشاركة الفعلية في العدوان، كما اتهم قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان بالتواطؤ مع الغزو. وقد وصلت القوات الاسرائيلية الغازية الى مشارف بيروت في ١٩٨٢/٦/١٤ وطوقتها وفرضت عليها الحصار. وبين ١٤ حزيران و٢٠ آب ١٩٨٢ خاض ياسر عرفات قتالاً على جميع الجبهات رافضاً الاستسلام او الخروج من بيروت تحت راية الصليب الاحمر الدولي، كما كان أريئيل شارون يطالبه حينذاك. وبعد ٨٨ يوماً من القتال اليومي والحصار الشامل، وبعد مشاورات مع حلفائه

"الى فلسطين إني راحل. لكن قلبي سيبقى في بيروت. نركع أمام كل رجل وامراة وطفل لبناني، لأنهم قدموا لنا ما لم يقدم. "بيروت التي غاب عنها العرب في أحلك لحظاتها، ماذا أقول عن غيابهم؟ فبيروت كاشفة العورات، العورات العربية. آه، ويكفي أن أقول آه.
"أيها النشء، إركع لهؤلاء الأبطال الذين أعطوني شرف القتال معهم وصنع ملحمة بيروت. قبل شارون وقف نابليون على أبواب عكا ولم يدخلها. وشارون وقف على أبواب بيروت ولم يدخلها".

اللبنانيين وافق ياسر عرفات على خروج قوات الثورة الفلسطينية من بيروت بناء على اتفاق مشرِّف يحفظ كرامة الثورة والمقاتلين، ويفصل كيفية خروج المقاتلين بأسلحتهم وكيفية خروج موكبه. وفي ١٩٨٢/٨/٣٠ بعد أن غادرت آخر دفعة من الفدائيين، انطلق موكب ياسر عرفات من مقره في منطقة الفاكهاني الى منزل وليد جنبلاط في المصيطبة حيث كان قادة الحركة الوطنية اللبنانية والأحزاب اللبنانية في انتظاره. ثم انتقل الجميع في موكب حاشد، وتحت زخات الرصاص، الى القصر الحكومي لوداع رئيس الوزراء شفيق الوزان. أما محطة الوداع الأخيرة في بيروت فكانت في الميناء الذي تولت مهمات الحراسة وحفظ الأمن فيه قوات فرنسية وقوات أخرى من مشاة البحرية الأميركية. وقد حظي ياسر عرفات بوداع رسمي وشعبي طغى عليه التأثر العاطفي الشديد. وفي خطوة تجاوزت الأصول البروتوكولية أوفد الرئيس اللبناني الياس سركيس رئيس الحكومة شفيق الوزان والوزير رينيه معوض ليمثلاه في مراسم وداع ياسر عرفات. كما كان في الوداع المفتي حسن خالد، والرئيس سليم الحص والرئيس صائب سلام والرئيس تقي الدين الصلح والرئيس رشيد الصلح ومالك سلام ونسيب البربير وتمام سلام ومنح الصلح ومحسن ابراهيم ووليد جنبلاط وجورج حاوي ومروان حمادة وإنعام رعد وعبد الرحيم مراد وبشارة مرهج وفؤاد شبقلو ومحسن دلول ورياض رعد وحبيب صادق ونبيه بري ومدير المخابرات العسكرية في الجيش اللبناني العقيد جوني عبده، فضلاً عن سفراء فرنسا وايطاليا واليونان. وبعد ذلك صعد ياسر عرفات الى السفينة اليونانية "أطلنتيس" التي واكبتها أربع سفن حربية تابعة للولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وايطاليا واليونان. وكانت محطته الأولى اليونان التي استقبله على مينائها رئيس الوزراء اندرياس باباندريو . ثم انتقل بعدها الى تونس التي وصلها في ١٩٨٢/٩/٣ وكان في استقباله الرئيس الحبيب بورقيبة. وقبل مغادرة عرفات بيروت منح هذه المدينة وأهاليها "وسام صمود بيروت". وفي لحظة الوداع خاطب المودعين بقوله:

"الى فلسطين إني راحل. لكن قلبي سيبقى في بيروت. نركع أمام كل رجل وامراة وطفل لبناني، لأنهم قدموا لنا ما لم يقدم.

"بيروت التي غاب عنها العرب في أحلك لحظاتها، ماذا أقول عن غيابهم؟ فبيروت كاشفة العورات، العورات العربية. آه، ويكفي أن أقول آه.

"أيها النشء، إركع لهؤلاء الأبطال الذين أعطوني شرف القتال معهم وصنع ملحمة بيروت. قبل شارون وقف نابليون على أبواب عكا ولم يدخلها. وشارون وقف على أبواب بيروت ولم يدخلها".

مفهوم مؤتمر تنظيمي

مع احتمال عقد مؤتمر حركي تنظيمي لحركة فتح في الساحة اللبنانية، يتطلع المؤتمرون بشوق عظيم للوقوف على أهداف المؤتمر المنشود وآلياته ومحاور النقاش الرئيسة التي يتناولها المؤتمرون ليتسنى لهم المساهمة الايجابية في إغناء وإثراء الحوار والمداخلات وتقديم اقتراحات فاعلة وبناءة. ويصُّر المؤتمرون أن تتناول توصيات وقرارات المؤتمر قضايا الساعة: النقابية، والاجتماعية، السياسية والتنظيمية والتحالفات في ظل تسونامي عربي مرعب وينشد المؤتمرون ومعهم كوادر التنظيم كل في موقعه وهذا حقهم، الاطلاع على انجازات ومعوقات المرحلة من خلال تقارير وافية تتضمن كشفاً مالياً، ومراحل التفاوض مع الصهاينة خاصة بعد أن نشرت وسائل الإعلام أن فريق التفاوض الفلسطيني أعلن مشاركته، وملفات الأسرى والمعتقلين، ومراحل المصالحة الفلسطينية، ودور السلطة في إطلاق سراح المخطوفين اللبنانيين في سوريا، وآخر مراحل التفاهم حول مخيمات اليرموك.

طموح المؤتمرين قراءة المشهد الفلسطيني من قادتهم تجنباً لمعلومات من إعلام محلي وعالمي مسيس وموجه، ولا يتسمُ بالمسؤولية أو الحيادية وغير موضوعي في نقل خبر ما أو بثّ مباشر لقضية تتعلق بدور السلطة الوطنية الفلسطينية الايجابي. ويكفي الإشارة إلى طمس دور سفراء فلسطين في اسطنبول وقطر وغيرهما في جهودهما في إطلاق سراح المعتقلين اللبنانيين في اعزاز.

ويود المؤتمرون، ومعهم أبناء الحركة الوقوف على بعض معوقات حالتْ دون تنفيذ وانجاز قرارات وتوصيات سابقة. غايتهم المنشودة تفعيل العمل التنظيمي والنضال الوطني والرد على أبواق حاقدة مغرضة مأجورة. وتبقى أمنيتهم أن تتسم دعوات المشاركة بالنزاهة والشفافية والموضوعية، مرتكزاتها ومعاييرها الولاء والالتزام التنظيمي إلى جوانب أخرى، والابتعاد عن المحورية والولاءات المالية والشخصانية والكيدية والبلدية. كما يهمهم أن تسود النزاهة والمكاشفة والمساءلة والمتابعة روحاً أخوية نضالية بعيدة عن تشنج وتسرع تجنباً لإرباكات وتشويشات وتأجيج صراعات وأقاويل. التريث والتأني واعتماد أدلة وبينات وشواهد وحقائق هي معايير الاحتكام في اتخاذ قرار أو صوغ توصية في حق كادر ومسؤول.

ويتوجه أبناء الحركة لقادة الساحة ضرورة وجوب عقد لقاءات واجتماعات دورية مبرمجة للاتحادات: (العمال، المرأة، الطلاب، المعلمون، المهندسون، الأطباء، أصحاب المهن الحرة) لضبط إيقاع العمل والتواصل الدائم لإطلاعهم على مستجدات المرحلة ومتطلبات التحرك التنظيمي والتواصل الاجتماعي في مرحلة مخاض عسير. ملتْ كوادر الحركة عقد مؤتمرات موسمية ومزاجية، ولم تعد تقبل المبررات والاعتذارات.

لا مجال بعد اليوم للتهاون، ولا مبرر للتجاوزات، ولا حيز للتبريرات مطلقاً. إن التأجيل والتغاضي والإهمال يؤدي حتماً إلى ترهل وتهاون وإحباط في صفوف الكوادر الفتحاوية، إلا من رحم ربي. إن اعتماد هذه المنهجية تؤدي إلى نتائج سلبية وتحدث تخلخلاً في العلاقات بين القادة والقاعدة وتهز الثقة والصدقية والموثوقية اللازمة لضمان سير النهج النضالي.

ومن هذه المنطلقات تتطلبُ المرحلة إعادة تحديد وتعريف لمفاهيم ثلاثة: مفهوم مؤتمر، مفهوم تنظيم، ومفهوم مؤتمر تنظيمي ليتسنى للكوادر نهجاً هادياً هادفاً فاعلاً وشفافاً يلتزمه الجميع ويعملون بهديه.

- مفهوم مؤتمر

المؤتمر تعريفاً عائد إلى اجتماع قوم للنظر والتشاور في أمور تخص فئة معينة لها اهتمامات مشتركة مهنية أخلاقية، معيشية سياسية أو حقوق مدنية.

ويشمل هذا المفهوم: مؤتمر دولي، مؤتمر علمي، إقليمي، ومؤتمر أممي. الرابط والجامع الذي يشد المؤتمرين، كل في مجال اهتمامه واختصاصه رغبة مشتركة، حافزهم ودافعهم تنشيط وضع قائم، أو تفعيله وتعديل نهجه أو طرح بدائل.

والمؤتمر عادة يختتم أعماله ونشاطاته بتوصيات وقرارات هادية الغاية منها تحسين وتطوير وضبط آليات وشروط التوجه لإعطاء نتائج ومردودات إيجابية من شأنها حفظ حقوق الأعضاء وسلامة سير العمل وصيانة أمن الوطن.

- مفهوم التنظيم

• التنظيم ائتلاف، جمع وضم أفراد أو مجموعات التقت رؤاهم وتطلعاتهم حول فكر معين ونهج مرتكزاته مبادئ وقوانين، نظم ومحددات وآليات اعتمدوها لضبط التوجه رغبة في تحقيق أهداف رسمها الائتلاف سواء أكان تنظيماً مدنياً تربوياً، كشفياً، حقوقياً، مهنياً..، أو تنظيماً سياسياً حزبياً أو عسكرياً، أو حركة دينية مدنية أو جهادية.

يأتلف أعضاء التنظيم حول قضية وجودهم وأهدافهم وتطلعاتهم لتفعيلها وتعميمها ونشرها بانخراطهم الطوعي والاختياري، والتزامهم الإرادي الواعي لمبادئ وقوانين ونظم التنظيم والعمل بهديها لتحقيق ما ينشدون.

• مفهوم مؤتمر تنظيمي

يرسم نهج توحيد جهود وطاقات كوادره، ويحدد مسار العمل طبقاً لنصوص ارتضاها والتزمها وعمل بموجبها الأعضاء لتحقيق أهداف ارتضوها أو استعادة حقوق استباحها نظام قائم أو كيان طارئ كما هو حال الفلسطينيين الذين يتعرضون لأقصى وأشد أنواع التمييز العنصري في أرضهم ووطنهم، التي استباحها الصهاينة بمؤازرة غربية وشرقية.

أبناء حركة فتح يحدوهم أمل كبير وثقة راسخة في نهج ومنهجية قيادتهم المتمسكة بثوابت الوطن: الأرض والحدود، المعابر والمياه، وحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مدنهم وقراهم ومزارعهم التي طردوا منها عنوة، وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين، ورفض الاعتقالات التعسفية والاعتداء على المدنيين الفلسطينيين من قبل قطعان المستوطنين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود ١٩٦٧، والقدس الشريف عاصمة الدولة رغم مماطلة وتسويف ومراوغة الصهاينة المتمتعين بغطاء أمريكي ديني يميني متصهين وصمت دولي وعجز عربي.

لا تكتفي القوى الداعمة للصهيونية بمدّها بمقومات وجودها واحتياجاتها العسكرية والاقتصادية واللوجستية والهبات المالية، وإنما تقوم أيضاً بدور المؤيّد والمشرّع والمدافع والحامي لممارسات همجية ظالمة تتجسدُ في هدم منازل الفلسطينيين ومصادرة أملاكهم، وقطع أشجار مزارعهم ومصادرة أراضيهم تحت لافتات أملاك الغائبين، مناطق عسكرية، تشق طرقاً التفافية لقضم المزيد من الأراضي، وإقامة جدار الفصل العنصري وحصار تمويني خانق وحواجز تقيد حركة العمال والطلاب والمزارعين..

بالأمس القريب، ٢٠١٣/١١/٨، صرّح أحد صناع القرار في الكيان الصهيوني، رغم وجود وزير خارجية أمريكا، جون كيري، في المنطقة لتفعيل المفاوضات، صرح قائلا: "إنَّ الكيان الصهيوني يوافق على إقامة دولة فلسطينية بحدود جدار الفصل العنصري".

دليل جديد-قديم أن الكيان الصهيوني لا يرغب ولا يريد دولة فلسطينية على حدود ١٩٦٧ التي تشكل ٢٢٪ من مساحة فلسطين التاريخية. غاية الكيان الصهيوني تتجسد فقط في إقامة كنتون فلسطيني على مساحة ٩٪ أو ربما ١٥٪ من مساحة الضفة الغربية!!

خيارات السلطة الوطنية الفلسطينية كثيرة ومتعددة. وقيادتها تتمتع بالمعرفة والقدرة العلمية والإدارية والعسكرية وإرادة الفعل وتحقيق الانجاز. وقد امتلكت خبرة واسعة في المفاوضات ولها الحق في رد حاسم وقاطع.

أبرز خيارات السلطة الوطنية الفلسطينية حالياً وأهمها أن تقوم السلطة بطرح اقتراح المناضل نيلسون منديلا في لقائه القائد الرمز المرحوم ياسر عرفات بحيث قال :" المطالبة بدولة فلسطينية واحدة تجمع اليهود والفلسطينيين".

أليس من شأن هذا الطرح القضاء على فكرة الصهاينة المتمثلة بـ "دولة يهودية القومية"؟

بقلم/ محمود الأسد

رياح جنيف 2 ... هل يحمل الحل لسوريا؟ هل ينجح في إطلاق سراح الرهائن الضيوف؟

يرى محللون أن هناك من يوسع الفجوة، من أجل تعطيل التوصل لحلول واقعية ومنطقية،فطرفا الصراع السوري يضعان شروطا متمترسة تحت عنوان أنها الطريق الأنسب نحو الحل من أجل مشاركته بالمؤتمر.

ويستمر النظام السوري بتذكير الرأي العالمي باحتفاظ الرئيس السوري بولايته التي تنتهي في العام ٢٠١٤ ،رافضاً مجرد البحث في مصير الأسد.لذلك يُتوقع تواصل المد والجزر في حسم الحلول حتى نهاية العام المذكور.

ففي الوقت الذي تفقد المعارضة الخارجية سيطرتها عملياً على مجرى الأحداث الميدانية في سوريا، نجد أن مجلس القيادة العسكرية العليا لهيئة الائتلاف ، وهو الجسم العسكري الوحيد الذي لا يزال يعترف بالائتلاف يعلن شروطه للمشاركة الملخصة بوقف آلة القتل وقصف المدن حسب وصفهم ، وفك الحصار عن المناطق المنكوبة وإيصال المساعدات لها ، وإطلاق سراح الأسرى وما يمت بصلة لهذا الملف ، وتشكيل هيئة قضائية مستقلة ومحاكمة مرتكبي الجرائم بحق الشعب السوري ضمن معايير عادلة ، وسحب التدخلات الاقليمية في سوريا، وعدم مشاركتهم في جنيف٢ والإعلان عن وقف العمل بالدستور السوري الحالي .

ثم نجد أن الائتلاف يعلن استعداده للمشاركة على أساس نقل السلطة الى هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات الرئاسية والعسكرية والأمنية، وعدم إعطاء الرئيس السوري أي دور في المرحلة الانتقالية ومستقبل سورية. والجيش الحر يدعو إلى تحديد جدول زمني لمرحلة التفاوض مع إبقاء القضية تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يجيز استخدام القوة، ويصف ما هو مطروح لمؤتمر جنيف ٢ الى أنه يفتقر للرؤية الواضحة من آليات غير مناسبة، وإيحاء بعدم امكانية التوصل الى نتائج ملموسة. ويبقى هذا التخوف مشروعاً حسب مراقبين، بسبب طلب سوريا إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تأمين عشرات المركبات المدرعة والمولدات والمطابخ الميدانية إلى جانب بعض المعدات الأخرى،التي قالت أنها تحتاج إليها لنقل ١٣٠٠ طن من المواد الكيميائية إلى ميناء اللاذقية.

وأيضاً وسائل اتصال جديدة تربط بين دمشق والمدن الساحلية قائلة إنها ستساعد على تأمين الطريق لعشرات الحاويات المطلوبة.

ومن جهة أخرى يسلط مراقبون الضوء على تباين مواقف المعارضة السياسية السورية من مؤتمر جنيف ٢، ويرجئون ذلك إلى ضعف بنائها، كونها شديدة التنوع وبالتالي تناقض قراءات الواقع وقلة الخبرة السياسية، وهذا ما يشكل إسقاطات خاطئة في المواقف حسب محللين سياسيين متابعين ، فهم بين طرف متحمس للمشاركة ، يرى في المؤتمر نقلة نوعية ،تضع الصراع السوري في مسار جديد، وآخر يرفض رفضا مطلقاً التفاوض مع نظام فتك بشعبه ودمر البلاد،بل ويعتبر كل موقف مغاير لذلك هو استسلام وخيانة لمبادئ الثورة ،ويتخوف الثالث من أن تفضي مشاركة المعارضة في مؤتمر غامض ومبهم إلى مد النظام ببعض أسباب الشرعية ومنحه الغطاء والوقت كي يتوغل أكثر في العنف والتنكيل.

لكن ما يجدر ذكره هو أن ثلاثة مواقف للمعارضة تصب في المشاركة وطرف واحد ضدها، فالاغلبية هي مع جنيف ٢،وتبقى السياسة هلامية يصبها أصحاب القرار بأواني القضية الخاصة بهم حسب المصالح، لذلك نجد خصم الأمس هو صديق اليوم وربما حليفه ولكلٍّ هدفه ومصلحته.

وتبقى الامور متخبطة في القضية السورية وخاصة من طرف المعارضة بسبب ذلك التباين سواء على الأرض او خارج سوريا، والمتمثل بالتعدد المتناقض الذي لا يجد سبيلا للإلتقاء على تكتيك أو استراتيجة موحدة او متوافقة رغم كل ما سفك من دماء وبسبب حساسية ارتباطاتها الاقليمية والعالمية.كل ذلك أفقدها جزءا من تمثيلها للحراك الشعبي بسبب اتساع الفجوة بينهما والشكّ بكفاءتها وجديتها نحو التغيير الموعود، خاصة مع تزايد عدد اللاجئين ،وظهور قوى جهادية متطرفة كانت ذريعة جاهزة للمجتمع الدولي كي يتخلى عن دعم المعارضة والثورة، وبالمقابل يزداد دعم النظام السوري بعد إبعاد الضربة العسكرية .

ورغم الاتفاق على إطار يشمل الجوانب السياسية والتنظيمية للانضمام إلى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة على أساس الالتزام ببرنامج الثورة السورية ممثلاً بالنقاط المعلنة ،إلا أن الأمور الأهم بالنسبة للطرفين معلقة،كتحفظ المجلس الوطني الكردي على البند الثالث من الاتفاق الأخير، الذي يؤكد فيه الائتلاف على ديمقراطية سوريا كدولة مدنية تعددية نظامها جمهوري برلماني يقوم على مبدأ المواطنة المتساوية وفصل السلطات وتداول السلطة وسيادة القانون، واعتماد نظام اللامركزية الإدارية بما يعزز صلاحيات السلطات المحلية.

ويقترح المجلس الكردي بالمقابل أن يكون هناك صيغة دولة إتحادية، مؤكداً أنه سيعمل على تحقيق ذلك دون أن يشكل عائقا أمام انضمامه إلى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية.

هذا الاتفاق الذي يلقي عبئاً آخر على كاهل المعارضة التي ترفض تقسيم سوريا ،بوجود بنود تُعتبَر خطوات تمهيدية ،وأساساً للبناء عليه مستقبلاً ،من قبل من يريد هذا التقسيم ،سواء من طرف الصراع أو حلفائهما أيضاً،لسنا بوارد

تفاصيلها هنا.لكن يبقى هذا الاتفاق هو خطوة ضرورية قبل الذهاب إلى جنيف ٢.

وينعكس موقف المعارضة ميدانياً ،التي تجمع على المشاركة بجنيف ٢ وعلى القضايا التي تنقل سوريا إلى دولة ديمقراطية والقضايا المطروحة أمام الإعلام . وهذا ما بدأ يظهر جلياً من خلال مرونة مواقف طرفي الصراع السوري تجاه حل أزمة مخيم اليرموك وما نتج عنها مثلاً، هذا المخيم والذي يرمز إلى تمثيل وجود اللاجئين الفلسطينيين الضيوف لحين عودتهم إلى وطنهم فلسطين، رغم ما تعنيه هذه المنطقة للطرفين في منطق السيطرة على الأرض وموقعها الجغرافي بالنسبة للعاصمة دمشق .

فجبهة النصرة بدأت بالانسحاب تدريجيا من المخيم، وتم الاتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية و سلطة النظام السوري على السماح بإدخال المعونات الغذائية المقدمة من الاونروا،لكن الاتفاق بقي حبراً على ورق ورهينة مواقف الطرفين السوريين ،وعدم تقدير النواحي الانسانية من قبلهما، واستخدام الطرفين ذلك كورقة للضغط على خصمه، رغم ذلك يبقى الجو العام متوجهاً نحو الحل السلمي ،وإرسائه للخروج من حمام الدم المتدفق.

ولقد حاولت م.ت.ف وبشكل متواصل، ومنذ بداية أزمة مخيم اليرموك في دمشق، تقديم المبادرات لطرفي الصراع السوري ،ولإيجاد حل دائم من أجل حماية وتحييد المخيمات عن الأزمة الحاصلة وخاصة مخيم اليرموك، لكن تلك المرحلة بقيت نيران الحرب فيها متصاعدة ،وتبييت النية لإنهاء الأطراف بعضها بعضاً.

وتعالت أصوات الفلسطينيين سوريا والمهجرين منهم لرفع الحصار عن اليرموك الرازح تحت الحصار الجزئي قرابة السنة،وتحت الحصار المطبق لأكثر من أربعة أشهر، فُقدت خلالها كل مقومات الحياة من شلل لحركة الأفراد،وانعدام مطلق لدخول الغذاء والدواء،مما أدى إلى الجوع وانتشار الأمراض ،وفقدان الأدوية الخاصة بعلاج الجرحى ،وموت العديد منهم بسبب ذلك .

وتبقى الضمانات من طرفي الصراع مجرد وعود،والثقة بينهما مفقودة في ظل الأوضاع الراهنة،بالرغم من التصريحات الصادرة،والموافقة على جنيف٢ ،أي المضي في الحل السلمي،وبالتالي كان يجب أن تنعكس المواقف المعلنة بدءاً من وقف إطلاق النار في كافة المناطق،وكذلك في مخيم اليرموك،خاصة بعد لقاء السيد زكريا الآغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير،رئيس الوفد الفلسطيني إلى سوريا بممثلين عن النظام السوري ومدير عمليات الأونروا في سورياماكنزي.

والاتفاق على إدخال المساعدات بصفة عاجلة للاجئين المحاصرين هناك، بفتح ممر آمن للسكان ووضع آلية لتنفيذ المبادرة الفلسطينية بخصوص إخلاء المخيم من السلاح والمسلحين، وتسوية وضع بعض المسلحين الفلسطينيين المتورطين.

تمهيداً لعودة النازحين منه،وإعمار المخيم، وكذلك الاتفاق مع مسلحي المعارضة على الانسحاب منه ،بعد اشتراطهم عدم ترك المخيم إلا بتسليمه لفصائل م.ت.ف رافضين تسليمه للقيادة العامة (أحمد جبريل) ،الذي يحبذ خروج أهالي المخيم من أجل القضاء على المسلحين المتورطين،بعكس ماتم الاتفاق عليه بين م.ت.ف وممثلي النظام.

وتبدو ضآلة الآمال وتراكم التخوفات لدى الأهالي بالحل الجذري واضحة ، خاصة بعد منع دخول قافلة المساعدات إلى المخيم بسبب تجدد الاشتباكات، وأيضاً بعد تقديم ماكنزي عرضاً يشرح الصعوبات، والمعاناة التي يواجهها اللاجئون، والضغط المتزايد الذي تعانيه الأونروا لتلبية المزيد من الاحتياجات، بعد تدمير المنازل والبنية التحتية بالإضافة إلى مقرات ومدارس الأونروا، وبعد أن طالب المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته تجاه الأزمة المالية التي تعاني منها الأونروا والتي أثرت وبشكل مباشر على طبيعة خدماتها خاصة مع ارتفاع حجم الاحتياجات الطارئة للاجئين الفلسطينيين في سوريا، والذين باتوا بحاجة إلى المساعدات الطارئة، وهنا يكمن تخوفهم من عدم جهوزية الأونروا للبدء بإعادة الإعمار، وفي ظل انعدام الأجواء الآمنة.

وبذات الوقت تأتي مشاركة وفد فلسطيني برئاسة الآغا لاجتماعات اللجنة الاستشارية للأونروا والتي سيقدم فيها شرحاً وافياً عن أوضاع اللاجئين في سوريا وحثهم على تغطية الاحتياجات الطارئة لهم والبالغ قيمتها ٢٠٠ مليون دولار لانتشالهم من حالة البؤس التي يعيشونها داخل وخارج المخيم .

إن ما توصل اليه الوفد الفلسطيني من توافق مع ممثلي النظام السوري على أن الجهة الوحيدة المخولة بالشأن الفلسطيني في سوريا هي م.ت.ف واللجان الرسمية المنبثقة عنها، يعيد الطمأنينة لقلوب أهالي مخيم اليرموك، هذا ما نقله مقربون عن الوضع هناك، رغم كل ما يحيط بهم من هول الحرب والجوع.

إن اللاجئ الفلسطيني في سوريا والذي هجر منها قسرا لداخلها أو خارجها، يرفض أن يبقى مثل ريشة تتقاذفها الرياح، فالفلسطيني في مخيم اليرموك يبقى رهينة مواقف طرفي الصراع والاشتباكات التي لا تهدأ حتى في حال إعلان هدنة، أما القابع خارج المخيمات، يبقى تحت ضغوطات عدم توفر الأمان لأن باقي المناطق ليست بمنأى عما يجري فهي ساحة حرب تطحن الجميع بكافة معطياتها. والفلسطيني المهجر خارج سوريا يعاني الأمرين أيضا من عدم تأمين حاجياته حتى في الحد الأدنى، سواء في لبنان أو غيره.

ورغم كل هذه الأجواء، فإنني أرى أن القيادة الفلسطينية تحث الخطى بوسائل وطرق جديدة ونوعية من أجل إنقاذ شعبها الفلسطيني في سوريا، وتجلت إحدى هذه الطرق بنجاحها بحل قضية المحتجزين اللبنانيين وذلك بالتدخل لدى تركيا، لترمي الكرة في الملعب المناسب، واستثمار ذلك في باب رد الجميل والذي تجلى بالموقف المعلن الأخير للنظام السوري تجاه مخيم اليرموك، كما يراه الشارع الفلسطيني، وإن كان ذلك الموقف يثير تساؤلات كثيرة.

ويجدر الذكر أن تلك الجهود بإطلاق سراح المحتجزين، تحسب لفلسطين كدولة وتقوي تمثيلها بين دول العالم، بالطريق نحو إيجاد نفوذ سياسي يرفع من أرصدتها في المجتمع الدولي، وهذا نصر سياسي يجب الوقوف عنده والافتخار به.

إن كل ما سبق ذكره من أداء لمنظمة التحرير الفلسطينية يُعَدّ بارقة أمل مهمة في استعادة دورها، بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، والمرحلة في أشد عتمتها لكنها تبشر بسطوع الضوء من آخر النفق... فالليل دائما يتبعه النهار.

هيفاء داوود الأطرش

الاعتذار السعودي
هل هو تحدٍّ لأميركا أم ضد مجلس الأمن

لا شك بأن الاعتذار أو الرفض الذي قدمته المملكة العربية السعودية، لعدم تسلمها المقعد المخصص لقارة آسيا، في مجلس الأمن الدولي، وهو الذي يتخذ صفة العضو غير الدائم، اي انه لا يتمتع بحق النقض "الفيتو" أسوة بالاعضاء الخمسة الكبار الولايات المتحدة الاميركية الاتحاد الروسي – وجمهورية الصين – فرنسا والمملكة البريطانية الذين يحتفظون وحدهم بالصفة الدائمة في مجلس الأمن الدولي، وهو المجلس الذي يستطيع ان يفرض أراءه وقراراته، على جميع الدول ولو بالقوة، تحت ما بات يعرف بالبند السابع في ميثاق الأمم المتحدة، وهو الذي يجيز ان تستخدم كل الاشكال والاساليب بما فيها القوة لتنفيذ القرارات الدولية.

لا شك بان هذا الاعتذار ترك العديد من التساؤلات والانطباعات وبالتالي خلف وراءه الكثير من التفسيرات، التي تراوحت ما بين رغبة المملكة العربية السعودية بالاحتجاج على مواقف، مجلس الأمن الدولي وكيله للقضايا الدولية بأكثر من مكيال، والذي تتحكم فيه مصالح ومواقف الدول الكبرى، وخصوصاً تجاه القضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي لم يتجرأ هذا المجلس وعلى الرغم من اتخاذه، الى جانب هيئة الأمم المتحدة، سلسلة من القرارات المؤيدة للقضية الفلسطينية والتي تدين في الجهة المقابلة الممارسات الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني والارض الفلسطينية من جهة، ورفضها اي اسرائيل تنفيذ كل هذه القرارات، وكذلك رفضها الانصياع لمتطلبات عملية التسوية الشاملة والعادلة لأزمة الشرق الأوسط وبالتالي القضية الفلسطينية دون ان يتجرأ هذا المجلس على تحويل اي من هذه القرارات الى "قانونية" البند السابع الذي يتطلب – تنفيذها إجبارها ولو بالقوة. علماً بان معظم هذه القرارات، تتمتع بأغلبية عالية جداً في الأمم المتحدة، وهي الهيئة التي تعتبر مظلة للدول التي لا تتمتع بصفة العضوية الدائمة. وتأتي على رأس هذه الدول دولة فلسطين التي نالت صفة العضوية ولو بصفة مراقب في الأمم المتحدة وبموافقة الأغلبية الساحقة.

وبالمقابل يذهب بعض المحللين للقول بان وراء الموقف الاعتذاري السعودي هو الاحتجاج المباشر على الولايات المتحدة الأميركية ذاتها، على الرغم من التحالف التاريخي ما بينهما. خصوصاً وان الولايات المتحدة الاميركية وادارتها الحالية بدأت تنحو بقراراتها وممارساتها في قضايا المنطقة دون اخذ المصالح السعودية بالاعتبار، كحليف استراتيجي لها. فالمملكة العربية السعودية التي تحتل الموقع المتقدم على الصعيد العربي، والذي يضعها في المركز الأول عربياً وكذلك الموقع المتقدم ايضاً على الصعيد الاسلامي، وهما موقفان تنفرد فيهما المملكة العربية السعودية، على الرغم من التبدلات والتحولات، الطارئة او التي تطرأ على الصعيد الدولي او العربي والاسلامي. وهو جعلها تشعر بالأسف تجاه المواقف الأميركية الأخيرة في المنطقة وعلى الصعيد الاسلامي. والذي ذهب البعض الى اعتباره تحولاً دراماتيكياً في المواقف الأميركية وعلى أسس جديدة وبالتالي مصالح جديدة، يبدو أن المملكة العربية السعودية لا تأتي فيه في المرتبة الأولى. كما درجت العادة على الأقل في الجانب الاقتصادي وهو ما دفع المملكة العربية السعودية الى الاعتذار أو "رفض" تسلم هذا المقعد في مجلس الأمن.

وهنا لا بد من طرح السؤال الطبيعي، حول ما اذا كانت المملكة العربية السعودية قد أخطأت ام اصابت في اعتذارها او رفضها؟! سواء في وجه الولايات المتحدة الاميركية ام في وجه مجلس الامن الدولي ذاته.

ان الكثير من الآراء العربية والاسلامية، كانت تفضل ان تقبل المملكة العربية السعودية، هذا المقعد في هذا المحفل الدولي الأول في العالم. وهو ما كان سيعطيها فرصة ذهبية تبدو أنها نادرة جداً لاعلان مواقفها وفرض آرائها، من على هذا المنبر خصوصاً وان المملكة العربية السعودية، وكما بات معروفاً اضحت صاحبة الكثير من المبادرات والحلول الاستراتيجية على امتداد خارطة العالم، وخصوصاً على الساحتين العربية والاسلامية. ولعل ما يهمنا هنا هو موقفها من القضية الفلسطينية الذي بات معروفاً بانه مساند لها ومنحاز، الى جانب حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية، وعلى رأسها حقه في ازالة الاحتلال واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وبقيادة ممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية.

لعل أبرز المشاركات في هذا الدعم طرح المملكة العربية السعودية المبادرة العربية، وتبنيها في القمة العربية، على اعتبارها توصل في حال تطبيقها الى حل عادل وسلام شامل لأعقد قضية دولية معاصرة عرفها التاريخ الحديث.

من هنا تبدو ان عملية الاعتذار السعودي لم يكن في محله على الاطلاق او غير موفق كونه حرم الامة العربية والاسلامية، من امكانية صوت مهم له وزنه السياسي والاقتصادي وله علاقات متشعبة وقوية مع الكثير من الدول وعلى رأسها الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي، وفي المقدمة منها الولايات المتحدة الامريكية ذاتها. بغض النظر عن أهمية وحجم الدولة المرشحة البديلة لتسلم هذا المقعد، وهو ما كان السبب الحقيقي وراء الاعتذار او "الرفض"، من قبل المملكة العربية السعودي لهذا المقعد، والذي يبدو انها الى جانب قلة لا تتحاوز اصابع اليد الواحدة من الدول، وهي صاحبة المقاعد الدائمة الوحيدة التي تعلم السبب الحقيقي وراء تسمية المملكة في الاساس.

أحمد النداف

جـون كـــيري و"الإخـــوان"

تناقلت وكالات الأنباء المحلية والعالمية تصريحاً للسيد جون كيري وزير الخارجية الأميركية يتناول تنظيم "الإخوان المسلمين" في مصر. وجاء في سياق التصريح أن "الإخوان المسلمين" سرقوا ثورة ٢٥ يناير، وأن الشباب المصري الذي قام بالثورة لم تحركه الايديولوجيا أو النوازع الدينية بل الرغبة في التعليم والعمل والعيش الكريم.

هذا التصريح لكيري جاء بعد زيارة قام بها وزير الخارجية المصري نبيل فهمي إلى الولايات المتحدة الأميركية، والتي لم يرشح عنها الكثير ولربما لم يرشح عنها ما يذكر. أعقب هذه الزيارة للوزير المصري زيارة قام بها الوزير الأميركي كيري إلى القاهرة.

وليس غريباً أن تخطر بالذهن تلك الزيارة الشهيرة التي قام بها الرئيس الأميركي (الديمقراطي) بيل كلنتون إلى الساحة الشهيرة في بكين "تيان آن من" حيث قامت السلطات الصينية بقمع احتجاجات كان على رأسها بعضٌ من الطلاب الصينيين في تلك الساحة، وتحركت أبواق الدعاية والإعلان الأميركية ضد ما جرى في تلك الساحة منددين وشاجبين وطالبوا بالإدانة الدولية مما جرى. اشترط الصينيون أن يقوم الرئيس الأميركي بزيارة تلك الساحة، وأجريت له مراسم استقبال اتسمت بالحفاوة البالغة. لم تستطع الولايات المتحدة الأميركية التأثير على قرار السلطة السياسية الصينية، عبر تحريكها أدواتها في مجال الإعلان والدعاية ولا العزف على مقطوعة الديمقراطية والشفافية وحقوق الإنسان، المهدورة في الدولة الصينية. بل لقد خضعت الإدارة الأميركية للشروط الصينية (الصين هي الدائن الأكبر، أو المشتري الأكبر لسندات الخزينة الاتحادية الأميركية) طبعاً مع الفارق، فرضت مصر وقيادة ثورة ٣٠حزيران خطها السياسي الجديد وحصلت على اعتراف أميركي ممثلاً بوزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية "بخارطة الطريق المصرية" تلك التي أعلنت عقب الإطاحة بالرئيس محمد مرسي العياط. كان هذا بقبول أميركي صريح بخارطة الطريق المصرية والدعوة إلى انجازها بتصريح جون كيري في مصر مطلع الشهر الجاري.

الجديد في تصريح جون كيري حول "الإخوان" هو اتهامهم الصريح ولربما أدانتهم بسرقة ثورة الشباب في ٢٥ يناير ٢٠١٣ هذا يحمل في طياته الكثير مما لا يمكن إغفاله عن مستقبل العلاقات بين "الإخوان" وبين الإدارة الأميركية الحالية والإدارة القادمة.

ندرك أن هناك استجواباً للخارجية الأمريكية وللرئاسة حول مبالغ كبيرة تتراوح ما بين ٤-١٢ مليار دولار دفعتها الخزينة الاتحادية الأميركية ووافق عليها مجلس الشيوخ لتصرف لتدعيم خطط وصول "الإخوان" إلى السلطة في بعض الدول العربية وخاصة في مصر، ولقد نشرت بعض الصحف المصرية وبعض الصحف الإسرائيلية خططاً ومشاريع لاقتطاع مناطق من سيناء. البعض يقدرها ب ٤٠٪ من سيناء، لتوسيع الرقعة الجغرافية لقطاع غزة (وإغلاق ملف اللاجئين وحق العودة للفلسطينيين القرار ١٩٤).

هذا ما يحصل عندما تخطئ قوة سياسية حساباتها فتقع في حسابات خصمها، رشح عن بعض مسؤولي الإدارة الأميركية وخاصة مستشارة الأمن القومي "رايس" أنها لا تؤيد ما يقوله وزير الخارجية بخصوص الإخوان، وهذا ليس غريباً فهذا اختلاف في وجهات النظر، ولكن الذي يمسك بطرف الخيط هو الرئيس أوباما.

هل طوي ملف "الإخوان" السياسي في المنطقة وإلى غير رجعة؟ المستقبل كفيل بالإجابة.

اكرم الهواري

لجنـة الحـوار اللبناني الفلسـطينـي

شهر تشرين الثاني في العام ٢٠٠٥- تشكلت هيئه أولجنة تعرف بفريق عمل لبناني يعني بالشأن الفلسطيني في لبنان بموجب قرارصادر من قبل مجلس الوزراء اللبناني رقم ٨٩ في العام ٢٠٠٥، مهمة اللجنة تطبيق سياسات الحكومة اللبنانية المتعلقة بشؤون حقوق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، حيث تعتبر هيئة أو لجنة رسمية وتمارس دورها بصفة إستشارية، فتقدم خبراتها المكتسبة في مجالات مختلفة وتعمل على تنسيق السياسات بين الوزارات المختلفة، وتصدر التوصيات على مستوى السياسات في المجتمع المدني والدولي، وتقوم بالتنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية ووكالة الأونروا، وتصدر التوصيات الخاصة بالإصلاح الإداري والقانوني، والتعديلات المتعلقة بالسياسات والإجراءات المطبقة لتحسين الظروف الحياتية الإجتماعية والإقتصادية والقانونية للاجئين الفلسطينيين ،حيث تألف هذا الفريق من وزارات (العدل، الخارجية والمغتربين، العمل، الداخلية الصحة العامة، الشؤون الإجتماعية، الطاقة والموارد، الدفاع الوطني، الكهرباء). وتوالى على رئاستها السفير خليل مكاوي (٢٠٠٥-٢٠٠٩)، والأستاذه مايا مجذوب (٢٠١٠-٢٠١١)، والأستاذ عبدالمجيد قصير(٢٠١١-٢٠١٢)، ثم د.خلدون الشريف- بدأت لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني على طي صفحة ماض أليم زخر بالتناقضات على صعيد العلاقة اللبنانية الفلسطينية باتجاه تطوير أدائها لتنفيذ أهدافها في تحسين مستوى حياة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، حيث اعتبرت تلك اللجنة في تأسيسها من أهم المداميك التي وضعت أسسا جادة لتقويم العلاقة الشائكة بين اللبنانيين والفلسطينيين من حيث تحسين الأوضاع الإنسانية، والإجتماعية في المخيمات، حيث أدركت في عهد السفير خليل مكاوي المعطيات التالية:

١-خطورة إبقاء ملف حقوق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان تحت المستوى الإنساني والذي يخلق بدوره التطرف وازدياد الأصوليات.

٢-نقل التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني من ممثلية إلى سفارة.

٣-جمع مبلغ (١٢٠)مليون دولار في أطار مؤتمر دولي عقد في فيينا لإعادة مخيم نهر البارد.

٤-إنهاء وجود السلاح الفلسطيني خار المخيمات وضبطه داخل المخيمات تحت السيادة اللبنانية.

٥-مساعدة وكالة الأونروا لتحسين أوضاع المخيمات.

٦-إدخال بند ملف حقوق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في كل جلسات الحكومة اللبنانية.

-في ذات السياق فإن لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني برئاسة الأستاذة مايا مجذوب، قد نجحت في عقد جلسة نقاشية قبل أيام من تقديم لبنان تقريره (سجل حقوق الإنسان في لبنان)إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وضمت الجلسة النقاشية ممثلين عن الوزارات المعنية، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والمكتب الإقليمي للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، ووكالة الأونروا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وسفراء عدد من الدول الأوروبية.

وبعد رصد لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني للتوصيات ٤١،بأن ١٦توصية تتعلق بحقوق اللاجئين الفلسطينيين، حيث رفض لبنان ١٠توصيات وقبل ثلاث توصيات، واعدا بإعادة النظر في ثلاث توصيات منها توصية بريطانيا بتحسين عمل لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني.

وفي ذات السياق فإن لبنان سبق وأن رفض ١٢توصية من أصل ١٨ توصية من توصيات مجلس حقوق الإنسان المنعقد بتاريخ ١٤اذار٢٠١١التي تتعلق بحقوق اللاجئين الفلسطينيين في التقرير الدوري الشامل على الوجه التإلى:

من حيث قبول التوصيات :

×فنلندا: إتخاذ مزيد من التدابير لتحسين عمل وظروف اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

×النرويج:تفعيل تعديلات قانون العمل وقانون الضمان الإجتماعي.

×اليمن: تأمين التعليم في جميع المناطق اللبنانية بمافيها المناطق التي يعيش فيها اللاجئون الفلسطينيون.

×بريطانيا: تعزيز قدرات لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني.

×السودان: دعوة المجتمع الدولي والدول

جهاد البرق

المانحة إلى تمويل مشاريع شبيهه بالمبادرة التي أطلقتها الحكومة عام ٢٠٠٦ لتحسين المستوى المعيشي للاجئين وأحوالهم المعيشية في المخيمات من حيث رفض التوصيات:

×بلجيكا: إنضمام لبنان للاتفاقيات المتعلقة بوضع اللاجئين وبرتوكولها الإضافي.

×فرنسا: إزالة العقبات التي تعترض تشغيل الفلسطينيين وتوفير فرص العمل لهم وتوفير فرص التعليم المجاني للأطفال.

والرعاي الصحية الشاملة، ضمان حرية التنقل،حق التملك (هولندا والنرويج وفنلندا)، مزاولة الأعمال التي تتطلب عضوية النقابات.

×أمريكا: ضمان حرية التنقل للاجئين الفلسطينيين في لبنان

×إيرلندا: حل شامل لفاقدي الأوراق الثبوتية ،إلغاء القوانين ذات الأثر التمييزي على السكان الفلسطينيين(فنلندا)

×كندا:إعتماد القوانين الضرورية من أجل الإسهام في تخفيف وطأة الأوضاع الشاملة للاجئين الفلسطينيين في لبنان.

ومن اللافت بأن لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني قد خطت خطوات إيجابية في سبيل إعادة الإعتبار لمناقشة التوصيات التي رفضتها الحكومة اللبنانية في التقرير المقدم لمجلس حقوق الإنسان، لتستغل في ذلك الآلية الدولية في:

١-إبراز حقوق اللاجئين الفلسطينيين والتي لم تلق الإهتمام الكافي من قبل الحكومة اللبنانية

٢-في سبيل إقرار تلك الحقوق وبالأخص الحق في العمل وإن إقرار تلك الحقوق من قبل لبنان يشكل أحد المداخل الأساسية لتنفيذ خطة عمل اللجنة الهادفة لتشكيل مرجعية موحدة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ، بغية تنفيذ لبنان لإلتزاماته الدولية والتي تنعكس بشكل إيجابي على تحسين ظروف حياة اللاجئين الفلسطينيين وحماية حقوقهم بما يخدم المصلحة اللبنانية الفلسطينية المشتركة من جهة وبما يحفظ المكانة الدولية للبنان وترسيخ سجلها المنسجم مع القواعد الدوليه والإلتزامات الدولية فيما يتعلق بحقوق الانسان فإن لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني خطت خطوات إيجابية ضمن الظروف لإقرار الحقوق المدنية والإنسانية للاجئين الفلسطينيين إلا أنها واجهت العديد من المعوقات التي اعترضت عملها ومنها:

١-أن لجنة الحوارالبناني الفلسطيني لها صفة إستشارية تقريرية في إدارة ملف اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

٢-ضعف إرتباط لجنة الحوار بالحكومة.

٣-تداخل وضبابية الصلاحيات بين دوائر الدولة التي تعنى بالشأن الفلسطيني.

٤-المعوقات الأمنية التي تعترض عمل لجنة الحوار والتعامل الأمني مع ملف اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

٥- المرجعيه الفلسطصينيه الموحده.

٦-ضبابية واستغلال مبدأ التوطين للاجئين الفلسطينيين من قبل الأفرقاء السياسيين اللبنانيين ومما تجدر الإشارة إليه النظر في آلية حقيقية تنفيذية للجنة الحوار اللبناني الفلسطيني تراعي إعادة هيكلتها من جهة وإرتقاء التعاطي مع حقوق اللاجئين الفلسطينيين المدنية والإنسانية إلى المستوى السياسي من جهة أخرى، وصولا إلى توحيد مرجعية لبنانية وفلسطينية، ومن خلال تلك المعطيات فإن لجنة الحوار تحت إدارة د.خلدون الشريف اقترحت سياسة وطنية موحدة اتجاه اللاجئين الفلسطينيين ضمن رؤية جديدة تهدف لمأسسة العلاقة اللبنانية الفلسطينية، عن طريق اقتراح لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني تجسد بمشروع قانون (الهيئة العليا لشؤون اللاجئين الفلسطينيين)، والذي تم تحويله لحكومة تصريف الاعمال ريثما يتم تشكيل حكومة وبالتالي تحويله لمجلس النواب حيث يضع آليات جديدة في إعادة هيكلة لجنة الحوار وطريقة عملها على الوجه التإلى:

١-وضع حد للتباطؤ الحاصل في تطوير عمل لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني والانتقال بها من طبيعة إستشارية في عملها إلى طبيعة تنفيذية بيد الحكومة ورئاستها.

٢-يرأس الهيئة رئيس الحكومة اللبنانية ويكون ١٠ وزراء أعضاء فيها.

٣-تمثيل الحكومة في المحافل الدولية والإقليمية التي تعنى بالشأن الفلسطيني، والمساهمة في إعداد ملف لبنان التفاوضي حول قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، والدفاع عن حق العودة.

٤-تنسيق أعمال الهيئة العليا مع سائر الوزارات والتعاون مع وكالة الأونروا ومنظمة التحرير الفلسطينية ولاشك في أن هذا القانون يشكل تطورا ملحوظا في تأسيس العلاقة اللبنانية مع أشقائهم الفلسطينيين على قاعدة تشريعية يحدد فيه الحقوق والواجبات في إطار التوازن القانوني اللبناني بين السيادة اللبنانية وحق العودة، وهذا التوازن يخلق التوصيف القانوني اللبناني السليم فيما يتعلق بالحقوق المدنية والانسانية للفلسطينيين في لبنان.

ياسر عرفات...
حياته لغز، ووفاته لغز

عرفت أبو عمار عن كثب طوال خمسة وعشرين عاماً، كان لقائي الأول به في الأردن عندما قمت في إثر معركة الكرامة بزيارة الأغوار على رأس وفد طالبي كتائبي عام ١٩٦٩.

وكان آخر لقاء لي معه في تونس عام ١٩٩٤ قبيل توقيعه اتفاق اوسلو وانتقاله إلى رام الله، غير إني بقيت على تواصل معه عن بُعد حتى وفاته عام ٢٠٠٤.

حياته لغز، ووفاته لغز لم يكشف عنه إلا قبل أيام حين أعلن معهد لوزان أن ياسر عرفات قضى مسموماً بمادة "البولونيوم"، فتحققت أمنيته بأن يموت شهيداً وليس مريضاً، وعلى منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية أن تَدَّعي على إسرائيل أمام المحاكم الدولية المختصة.

حياة أبو عمار ليست لغزاً فحسب، بل هي مغامرة مستدامة في معركة أيلول ١٩٧٠، نجا من الجيش الأردني بالحيلة. وفي نيسان ١٩٧٣ اغتال كومندوس إسرائيلي في بيروت ثلاثة من كبار قادة "فتح" كمال عدوان، وكمال يوسف، وأبو يوسف النجار، لكنه لم يتمكن من أبو عمار، وفي اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ أفلت ١٣ مرة من محاولة اغتياله من قبل اريبل شارون عام ١٩٨٣، أطبق عليه الجيش السوري في شمال لبنان وبقاعه لكنه اختفى عن الأنظار في اللحظات الأخيرة.

عام ١٩٩١ دمر الطيران الإسرائيلي مقره في تونس قبل وصوله إليه بدقائق قليلة عام ١٩٩٣، نجا بأعجوبة حين سقطت طائرته في الصحراء الليبية، هو الرئيس الوحيد الذي تسقط طائرته ويخرج منها حياً.

بقلم/ كريم بقرادوني

أفضل صورة تختصر في ذاكرتي شخصية ياسر عرفات هي يوم وقوفه في ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٤ للمرة الأولى على منبر الأمم المتحدة ليعلن على العالم: أحمل البندقية بيد وغصن الزيتون بيد، فلا تتركوا غصن الزيتون يسقط من يدي.

هذا النداء يلخص سيرة حياته، هو صاحب الخيارات الصعبة والمتناقضة التي طرحها على نفسه وعلى العالم، انه شخصية مركبة، رجل الحرب والسلام، رجل الاعتدال والتطرف، فاوض على اتفاق أوسلو ودعم حركة الانتفاضة، عارض اتفاق كمب دايفيد الذي وقعه الرئيس المصري أنور السادات مع إسرائيل عام ١٩٧٨ لكنه لم يقطع العلاقة مع مصر كما فعل بعض الرؤساء العرب.

صمد أمام الحصار الإسرائيلي في بيروت عام ١٩٨٢ أطول مما كان يتصور اريبل شارون غير انه انسحب ومقاتليه في اللحظة المناسبة على متن باخرة فرنسية. اختار تونس محل إقامته بديلاً عن بيروت، لكنه ظل يتابع كل شاردة وواردة في لبنان وقد قال لي قبل سنوات من خروجه القسري: خسرنا القدس مرة، فإذا خسرنا بيروت نكون قد خسرنا القدس مرتين.

عند لقائي به للمرة الأخيرة في تونس قبيل توقيعه اتفاق اوسلو وانتقاله للإقامة في رام الله، اخرج من جيبه ورقتين تتضمن كل واحدة منها سبع نقاط وسألني: إذا خيرت بين هاتين الورقتين ماذا تختار؟ قرأتهما وقلت له: إنهما متقاربتان لكني أفضل الثانية على الأولى، هز رأسه موافقاً وقال لي: الورقة الثانية هي العرض الإسرائيلي، والورقة الأولى هي العرض الأمريكي، صحيح أنَّ لا حل مع إسرائيل من دون الوساطة الأميركية، لكن الصحيح أيضاً أن واشنطن تتصرف وكأنها إسرائيلية أكثر من الإسرائيليين.

ويبقى السؤال الأهم: هل أخطأ أبو عمار أو أحسن عند توقيعه "اتفاق اوسلو"؟ الجواب عند الرئيس محمود عباس الذي ما زال يتمسك بتصميم وحنكة بمبدأ حل الدولتين بما يعني دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس، ومع فارق الظرف والشخصية والمعادلات الإقليمية والعالمية يتقاطع مشروع أبو عمار ومشروع أبو مازن عند ثلاث نقاط: الدولة والقدس وحق العودة.

وأصل إلى السؤال الأكبر: ماذا بقي من أبو عمار؟ وجوابي انه على الرغم من كل أخطائه وانتكاساته وتورطه في حرب لبنان وويلاتها، يبقى قائد الثورة المسلحة، وصاحب القرار الفلسطيني المستقل، ورمز القضية الفلسطينية، أطلق عليه الفلسطينيون تسمية "الوالد" وهو عن حق أب القضية والثورة والدولة السلام له حيث هو والسلام عليكم.

بيروت ٢٠٢٣/١١/١٠

إحياء الذكرى التاسعة لاستشهاد الرئيس الرمز

أبو عمار

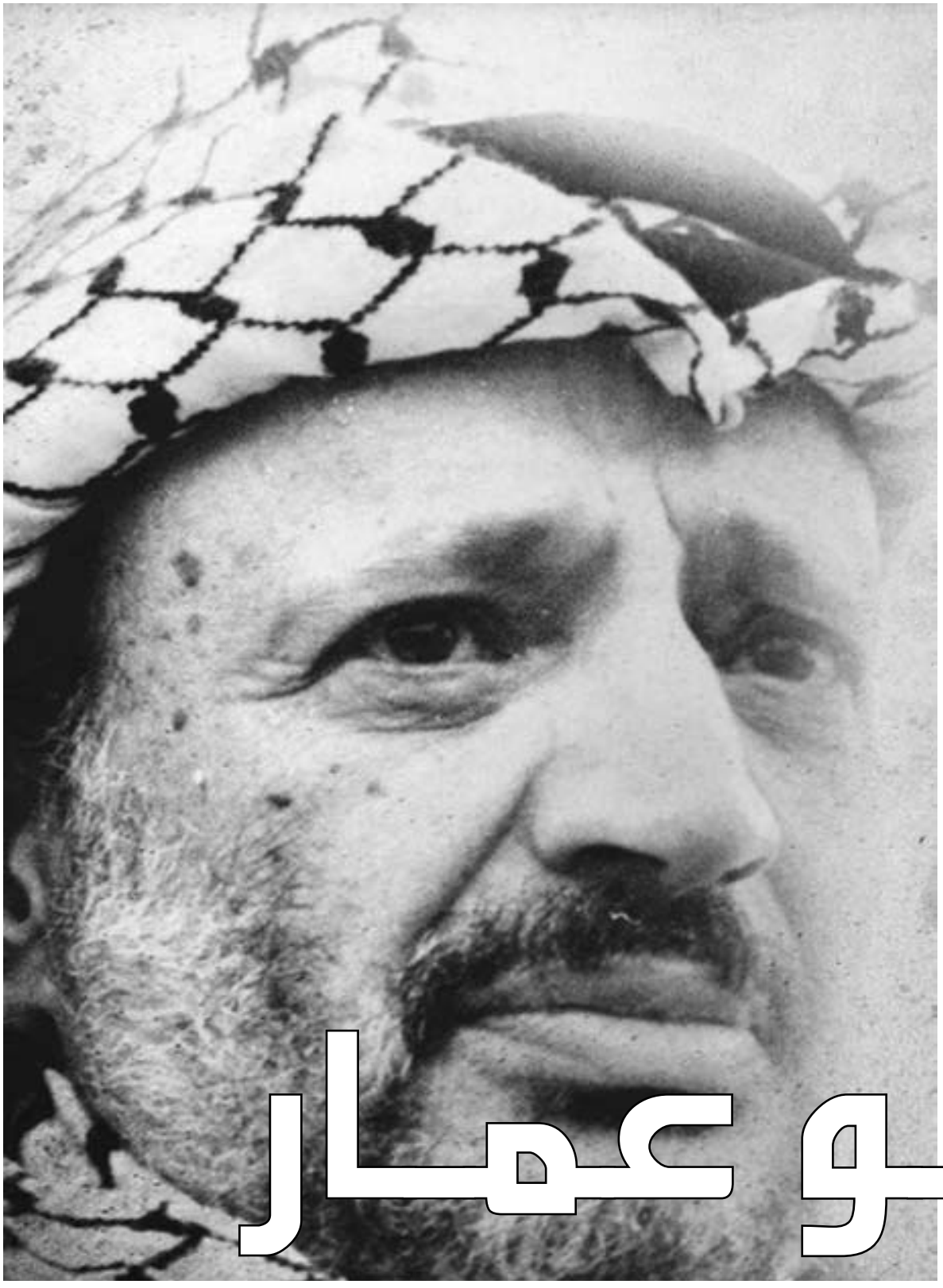

بمناسبة الذكرى التاسعة لاستشهاد الرئيس القائد ياسر عرفات الواقعة في تاريخ٢٠١٣/١١/١١،نظَّمت حركة "فتح" و"م.ت.ف" سلسلة من الفعاليات التي عمَّت المخيمات الفلسطينية في لبنان إحياءً للذكرى وتمجيداً لرمزية الشهيد، بمشاركة حشود هائلة من أبناء المخيمات والفعاليات الفلسطينية واللبنانية السياسية والاجتماعية والدينية.

وتخلَّل الفعاليات إلقاء عدد من الكلمات التي نوَّهت برمزية الشهيد في وجدان الفلسطينيين والعرب، وأشادت بمواقفه وصموده في وجه كافة الصراعات.

وأكَّدت الكلمات التمسُّك بالثوابت التي استشهد الرئيس أبو عمار في سبيلها وفي مقدَّمها حق العودة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، وشدَّدت على التمسُّك بخيارات القيادة الفلسطينية وحامل الأمانة الرئيس محمود عباس، ودعت كافة الأطراف لتغليب المصلحة العامة للشعب على المصالح الفئوية وإنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية لمجابهة الرهان الإسرائيلي على التشتُّت والتشرذم الفلسطيني.

ففي بيروت، أقامت "م.ت.ف" وحركة "فتح" **مهرجاناً سياسياً مركزياً حاشداً في قاعة رسالات الأحد ٢٠١٣/١١/١٠.**

وشارك في المهرجان الوزير اللبناني السابق كريم بقرادوني، والسفير جهاد كرم، وممثِّل دولة الرئيس نبيه بري النائب المحامي غازي زعيتر، وممثِّل حزب الله مسؤول الملف الفلسطيني في الحزب النائب السابق حسن حب الله، وممثِّل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط النائب علاء الدين ترو، وممثِّل الوزير عبد الرحيم مراد نائب رئيس الحزب أحمد مرعي، وممثِّل جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية النائب السابق عدنان طرابلسي، وممثِّل تيار المستقبل عضو المكتب التنفيذي ومنسِّق عام قطاع التربية والتعليم د. نزيه خياط، وممثِّل حركة أمل بلال شرارة، وممثِّل الحزب الشيوعي اللبناني سعد الله مرزعاني، وممثِّل الدكتور أسامة سعد محمد ظاهر، ومنسِّق عام الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق معن بشور، وأمين سر الهيئة القيادية لحركة الناصريين المستقلين "المرابطون" العميد مصطفى حمدان، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني سماحة الشيخ الدكتور محمد نمر زغموت، وقادة الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية ورجال دين وفكر وسياسية وإعلام، وممثلون عن المؤسَّسات والجمعيات والهيئات اللبنانية.

وتقدَّم الحضور سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعضوا المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة جبريل وجمال قشمر، وأمين سر الإقليم رفعت شناعة وأعضاء الإقليم، وعدد من أعضاء اللجنة التنفيذية وقادة فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" وأعضاء قيادة الساحة، إلى جانب ممثلي اللجان الشعبية في لبنان والمؤسَّسات الأهلية الفلسطينية وحشود فتحاوية وشعبية من كافة المناطق اللبنانية.

بدأ المهرجان بقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء وروح الشهيد ياسر عرفات، تلاه النشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني ونشيد حركة "فتح".

وبعدها قدَّم الخطباء الشاعر جهاد حنفي، ثم كانت كلمة نثرية للشاعر عماد عرعور تحاكي الشهيد الخالد ياسر عرفات، وتلا ذلك كلمات عدة كان أولها كلمة السفير دبور، فأشاد بالرئيس الشهيد وعدَّد مناقبه، وأضاف "لن نُفرِغ الحكايات التي وطَّنتها في أذاننا وغرسناها في قلوبنا..لن نُغنيَ إلا لك ولذكراك وفلسطين ومن حمل الأمانة من بعدك وفياً لها وأميناً عليها وعلى سيفك المقاوم البتار. أبا مازن كلنا معك أيها الرئيس سر على بركة الله لإحقاق الحق لشعبنا الذي كفلته القوانين والشرائع الدولية في إقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس وعودتنا إلى أرضنا".

بدوره أشاد زعيتر بالرئيس الشهيد عارضاً لما بذله من جهد وكد في سبيل فلسطين، ومنوِّهاً لما جسَّده من رمز للمقاومة والصمود في وجه الصراع.

ولفت زعيتر إلى أن كل ما يجري اليوم إنما يستهدف تأمين فرص نجاح المشروع الصهيوني في الإطباق الشامل والكامل على كل الأرض والمقدسات والتغييب الكامل لحق الشعب الفلسطيني بالعودة إلى دياره وإقامته لدولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، محذِّراً من مخاطر تهويد القدس وتقسيمها بين المسلمين واليهود، داعياً منظمة التعاون الإسلامي وما تبقَّى من جامعة الدول العربية للتدبر في هذا الخطب الجلل.

أمَّا خياط، فلفت في كلمته إلى أن "هذه الذكرى تتزامن مع صدور التقرير النهائي للجنة الطبية السويسرية التي أكَّدت وجود نسبة عالية جداً من مادتَي الرصاص والبولونيوم اللتين أدتا إلى استشهاد الرئيس أبو عمار".

وفي معرض حديثه شدَّد خياط على ثوابت تيار المستقبل المتمثِّلة باعتبار فلسطين القضية المركزية للعرب، وعدم حصر الصراع مع العدو الصهيوني بالكفاح المسلح، وتأييد القرار الوطني المستقل للشعب الفلسطيني في تحديد خياراته السياسية والنضالية بعيداً عن الهيمنة، إضافةً إلى دعم الوحدة الوطنية لتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وتحسين مستوى الخدمات الحياتية والاجتماعية والصحية للشعب الفلسطيني ورفض التوطين.

بدوره نوَّه حب الله إلى تزامن الذكرى مع صدور التقارير الطبية، وأكَّد أن إسرائيل هي التي قتلت ياسر عرفات، وأبو جهاد الوزير، وفتحي الشقاقي، وأحمد ياسين، وعباس الموسوي، لافتاً إلى أن إسرائيل تهدِّد كل الأمن العربي والإسلامي، عارضاً لدور المقاومة اللبنانية التي انطلقت في العام ١٩٨٢ في إيقاف التمدُّد الإسرائيلي وإجبار إسرائيل على التراجع عن أراضٍ عربية احتلَّتها في لبنان وفلسطين.

وأكَّد حب الله أن الوحدة الفلسطينية كفيلة بإسقاط أي مشروع صهيوني، مطالباً الدولة اللبنانية بإعطاء الفلسطينيين حقوقهم لضمان كرامتهم مؤكِّداً أن الفلسطينيين متمسِّكون بحق العودة ويرفضون التوطين.

من جهته، استهل ترو كلمته بتوجيه التحية للقائد أبو عمار ولرفاقه وللمقاومة الفلسطينية بكل أشكالها آملاً أن تبقى البوصلة الفلسطينية مصوَّبة نحو الهدف الأساس ألا وهو قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس وتحقيق حق العودة.

وأدان ترو جريمة تسميم الرئيس الشهيد أبو عمار مطالباً بإجراء كافة التحقيقات لكشف ملابسات هذه الجريمة والتوصُّل لنتائج واضحة دقيقة بعيدة عن التزييف.

فيما لفت بقرادوني إلى أن أمنية الرئيس بالشهادة تحقَّقت بعد أن كشفت التقارير موته مسموماً داعياً للادعاء على إسرائيل والاقتصاص منها.

وعرض بقرادوني لعدد من أبرز المحطات التي مرت بها حياة الرئيس عرفات، منوِّهاً لعدد من المعارك التي خاضها وتمكُّنه من النجاة من جميع الكمائن التي نُصبت له وحتى حين سقوط طائرته في الصحراء الليبية "فكان الرئيس الوحيد الذي تسقط طائرته ويخرج منها حياً".

وأضاف بقرادوني "أفضل صورة في ذهني عن شخصية أبو عمار هي يوم وقوفه في ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٤ للمرة الأولى على منبر الأمم المتحدة ليعلن على العالم (أحملُ البندقية بيد وغصن الزيتون بيد فلا تتركوا غصن الزيتون يسقط من يدي) هذا النداء يلخص بالنسبة لي سيرة حياته. فهو صاحب الخيارات الصعبة التي طرحها على نفسه وعلى العالم، إنه شخصية مركبة رجل الحرب والسلام رجل الاعتدال والتطرف".

من جهة أخرى، تمنَّى بشور في كلمته على قيادتَي منظمة التحرير وحركة "فتح" المتابعة الدقيقة لملف جريمة الاغتيال واستخدام حق فلسطين للادعاء على الكيان الصهيوني، والسعي لتشكيل لجنة تحقيق دولية نزيهة ومحايدة للتحقيق بهذه الجريمة، ودعوة الهيئات الحقوقية إلى التحرُّك لإطلاق أوسع حملة عالمية قانونية وإعلامية لمحاكمة المتورطين بالجريمة، مطالباً القيادات والفعاليات الفلسطينية وفي مقدَّمهم حركة "فتح" بإطلاق انتفاضة ثالثة قادرة على إخراج القضية الفلسطينية برمتها من مهزلة المفاوضات الجارية، ودعوة مراكز الأبحاث والدراسات الفلسطينية والعربية إلى عقد ندوات لدراسة التجربة الثورية والسياسية الثرية والغنية التي عاشها أبو عمار ورفاقه في "فتح" لاستخلاص العبَر والدروس منها.

وأخيراً كانت كلمة أبو العردات الذي لفت إلى أن القضية الفلسطينية تواجه أهم وأخطر وأدق مراحل نضالها الوطني في ظل هجمة عدوانية استيطانية يهودية صهيونية مدعومة بموقف أميركي منحاز وواقع عربي مريب وخطير، مؤكِّداً أن الفلسطينيين بالرغم من ذلك سيبقون متمسكين بثوابتهم الوطنية وحقوقهم غير القابلة للتصرف.

واستنكر أبو العردات الممارسات الصهيونية للاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين وأرضهم ومقدساتهم مديناً استمرار الحصار الظالم والمفروض على شعبنا وأهلنا في قطاع غزة والضفة، ومواصلة الاحتلال بإزهاق أرواح الأطفال والمدنيين من أبناء شعبنا يومياً.

واستطرد قائلاً: "إن صوت الرمز ياسر عرفات في الأمم المتحدة عام ١٩٧٤ ما زال مدوِّياً بفضل السياسة الحكيمة التي اتبعها رفيق دربه الرئيس محمود عباس أبو مازن حيث استطاع مؤخراً ومن على المنبر ذاته إطلاق الرسالة الفلسطينية للعالم أجمع مجدِّداً رسالة كشفت زيف الإدعاء الإسرائيلي بالسلام، كما كشفت كلمته قصور الأداء وانحياز الإدارات الأمريكية المتعاقبة لإسرائيل رغم الاعتراف همساً بكذب ورياء حكام إسرائيل"، مؤكِّداً التمسُّك بخيار القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس وبالثوابت الوطنية والحقوق غير القابلة للتصرف التي استشهد من أجلها الرئيس أبو عمار.

وحول موضوع النازحين من مخيمات سوريا، أكَّد أبو العردات أن رعايتهم مسؤولية مشتركة تتحملها بالدرجة الأولى الأمم المتحدة والدول العربية والأونروا ومن ثم الدولة اللبنانية و"م.ت.ف"، وطالب الدولة اللبنانية بإعطاء الحقوق المدنية للفلسطينيين وفي مقدَّمها حق العمل لتحسين المستوى المعيشي.

وفيما يتعلَّق بالمصالحة الوطنية، شدَّد أبو العردات على أن انجاز هذا الملف مسؤولية وطنية تدركها حركة "فتح"، ولكنها تحتاج جهوداً مشتركة وحواراً بنَّاءً، منوِّهاً إلى أن "فتح" تحرص على تجسيد العلاقة الوحدوية القائمة على أسس ثابتة لتحقيق الأهداف الوطنية في المخيمات الفلسطينية.

وكانت **الشعبة الجنوبية لحركة "فتح" قد نظَّمت مسيرة جماهيرية عصر السبت ٢٠١٣/١١/٩، في مخيم برج البراجنة.**

وشارك في المسيرة أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء المنطقة، وممثلو فصائل "م.ت.ف"، وتحالف القوى الفلسطينية، والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، إلى جانب ممثلي اللجان الشعبية ومؤسَّسات المجتمع المدني الفلسطيني، وحشد كبير من كوادر وأبناء "فتح" والمخيم.

وانطلقت المسيرة من أمام جامع الفرقان عند مدخل مخيم برج البراجنة باتجاه مقبرة المخيم تتقدَّمها الفرق الموسيقية والكشافة الفلسطينية يحملون صور الرئيس الشهيد ياسر عرفات وسط زغاريد النسوة ورفرفة رايات حركة "فتح"، ووضع المشاركون إكليلاً من الورد على النصب التذكاري للشهيد ياسر عرفات.

ومن أمام النصب التذكاري، ألقى أبو عفش كلمة جاء فيها "إن القضية الفلسطينية تمر بظروف صعبة ومعقَّدة تحتاج إلى وجود الرئيس الشهيد مع أبناء شعبه، لأنه كان الأب والقائد والحامي للمشروع الوطني، ولا زال الرئيس محمود عباس يسير على خطاه نحو

تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني لقيام دولة مستقلة عاصمتها القدس الشريف".

وطالب أبو عفش حكومة حماس في غزة بالكف عن الإجراءات التي تتخذها في القطاع بمنع فعاليات إحياء ذكرى الرئيس عرفات، معتبراً إياها إجراءات تعسُّفية لا تخدم الوحدة الوطنية وملف المصالحة بل تخدم العدو الصهيوني.

كما أشار أبو عفش إلى أن القيادة الفلسطينية، في حال فشل المفاوضات، ستتوجَّه إلى كل المحافل الدولية لمعاقبة إسرائيل على زيادة بناء المستوطنات، وعلى الجرائم التي ترتكبها بحق أبناء الشعب الفلسطيني والمقدسات.

كذلك، **نظَّمت حركة "فتح" احتفالاً دينياً في ساحة صبرا ليل الأحد ٢٠١٣/١١/١٧ أحيته فرقة الدعاة بمجموعة من الأناشيد والأدعية الدينية والمدائح النبوية.**

وشارك في الاحتفال مستشار الرئيس سعد الحريري لشؤون الشباب في تيار المستقبل العميد محمود الجمل، وعضو إقليم "فتح" في لبنان أم ساري، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء المنطقة، وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، وفصائل "م.ت.ف"، وممثلو اللجان الشعبية، والجمعيات والروابط والهيئات البيروتية، ومؤسَّسات المجتمع المدني الفلسطيني، وحشد من أهالي تجمع صبرا والداعوق وسعيد غواش.

بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت وقراءة سورة الفاتحة لروح الشهيد أبو عمار، وبقصيدة شعرية عن القائد ياسر عرفات ألقتها الطفلة بيان داوود، تلا ذلك كلمة حركة "فتح" ألقاها سمير أبو عفش لافتاً إلى تزامن المناسبة مع ذكرى غالية على الرئيس الراحل وهي ذكرى إعلان استقلال دولة فلسطين الذي تم في العام ١٩٨٨، معاهداً الشهيد أبو عمار التمسُّك بوصيته ونهجه وبصون وحدة وتماسك حركة "فتح".

وشدَّد أبو عفش في كلمته على مجموعة نقاط أبرزها ضرورة استكمال كافة الإجراءات القضائية والقانونية والأمنية التي تساعد على كشف مرتكبي الجريمة التي استهدفت الرئيس ياسر عرفات، والتأكيد على أن القيادة الفلسطينية تعتمد على شعبها أولاً قبل كل شيء، ولا ترهن القضية الفلسطينية لدى أي طرف عربي أو غير عربي ولا تساوم على ثوابتها الوطنية وتتعاطى مع كافة الأطراف على أرضية واضحة وهي أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة العربي والإسلامية، وتأكيد الحرص على حماية مخيماتنا ورعاية العلاقة الأخوية والوطنية التي تُسهِم في ترسيخ الأمن والاستقرار الداخلي وتُسهِم في إقامة العلاقات الأخوية النضالية مع مختلف الأطراف اللبنانية، إلى جانب التأكيد على ضرورة استمرار الجهود المبذولة من قِبَل القيادة الفلسطينية لوقف الاعتداءات التي تتعرَّض لها مخيماتنا الفلسطينية في سوريا ودعوة كافة الأطراف المعنية إلى اتخاذ الإجراءات التي تُسهِّل عودة الحياة الطبيعية إلى المخيمات لحقن الدماء ووضع حد للمعاناة.

وفي صيدا، أحيت قيادة حركة "فتح" في مخيم عين الحلوة الذكرى بحفل نظَّمته أمام مقر شعبة المخيم.

تقدَّم الحضور مسؤول الأمن الوطني لفصائل "م.ت.ف" في لبنان اللواء صبحي أبو عرب وعناصر من قوات الأمن الوطني في صيدا، وأمين سر حركة "فتح" في مخيم عين الحلوة ماهر شبايطة وعدد من أعضاء الشعبة وضباط وعناصر حركة "فتح"، ومسؤولة مكتب المرأة الحركي بصيدا عليا العبد الله، وعضو الهيئة العليا في الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية مسؤولة مؤسسة التنمية الأسرية كنانة رحمة وجمهور غفير من المناضلات في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ومكتب المرأة الحركي، وعدد من ممثلي فصائل "م.ت.ف" في منطقة صيدا، إضافةً إلى ممثلي قوى التحالف الفلسطيني، وحشد من مسؤولي المكاتب الحركية التنظيمية والنقابية، وحشد كبير من الطلاب في المكتب الطلابي الحركي لشعبة عين الحلوة.

بدايةً تمَّت قراءة الفاتحة لأرواح الشهداء وفي مقدَّمهم الشهيد الخالد أبو عمار، وبعدها كانت كلمة بالمناسبة ألقاها عضو قيادة الشعبة مسؤول المكتب الطلابي نزيه شما، فأشاد بمناقبية الشهيد الرئيس ياسر عرفات وبمزاياه التي "مكَّنته من تحويل ملف اللاجئين في خيام البؤس والتشرد لقضية تحرر وطني".

وأشار شما إلى أن أبو عمار "كان ولا زال محط إجماع وطني فلسطيني ونال بجدارة لقب صمام أمان الوحدة الوطنية، ما أهَّله هذا ليكون ذا تأثير واسع على المستويَين العربي والدولي".

وبعدها ألقت الطالبة عليا يوسف الخطيب قصيدة من وحي المناسبة، وتلاها عرض فيلم وثائقي عن كفاح الشهيد الرئيس ياسر عرفات.

وفي الختام قامت ثُلة من قادة فصائل المنظمة يتقدَّمهم اللواء أبو عرب والعميد شبايطة بغرس شجيرة زيتون بجانب الطريق تيمُّناً بالرئيس الشهيد ولرمزيتها بتاريخ وثبات الفلسطينيين فوق أرضهم.

كذلك، **أحيت روضة الشهيدة هدى شعلان، التابعة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ـ فرع لبنان**، المناسبة في رحاب مجمع مركز الشهيد أبو حسن سلامة الاجتماعي الثقافي بعين الحلوة السبت ٢٠١٣/١١/٩، وذلك بمشاركة أطفال الروضة وحشد من أهاليهم والمربيات تتقدَّمهم مديرة الروضة زينب ميعاري، وعدد من العاملين بالمركز والكادر التربوي والاجتماعي والصحي، إضافةً إلى لفيف من طلبة دروس التقوية بمكتبة هدى شعلان.

وعلى وقع الأناشيد الثورية غنى الأطفال وهتفوا لفلسطين ولوحوا بالأعلام الفلسطينية.

بدوره، **نظَّم المكتب الحركي للأخوات في شعبة المية ومية تجمُّعاً جماهيرياً أمام روضة الشهيدة هدى زيدان في المية ومية**، شارك فيه أمين سر حركة "فتح" في المخيم فتحي زيدان وعدد من كوادر وضباط الحركة، والأخت أمينة الصالح، وأمين سر اللجنة الشعبية غالب الدنان، ومدير خدمات الأونروا في المخيم حسن أيوب، ومدير مدرسة عسقلان سعيد حليحل والهيئة التعليمية، ووجهاء وفعاليات شعبية ونقابية، وأطفال الروضة.

وبالتزامن مع التجمُّع أُقيمت حواجز محبَّة وُزِّعت خلالها القهوة والتمور على وقع الأناشيد الوطنية.

كما **نظَّمت إدارة مؤسسة نبيلة بربر نشاطاً تربوياً بمقرها في مخيم عين الحلوة الثلاثاء ٢٠١٣/١١/١٢.**

وافتُتح النشاط بقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء وفي مقدَّمهم الشهيد الرئيس أبو عمار، ثمَّ شرحت المربيات بلغة مبسَّطة للأطفال ماهية المناسبة ومكانه الشهيد أبو عمار لدى الفلسطينيين.

وتخلَّل النشاط أناشيد وأغنيات لفلسطين هتف بها الأطفال، وتلاها توزيع التمور عليهم.

أمَّا في صور، فقام المكتب الإعلامي لحركة "فتح" في مخيم البرج الشمالي، بتزيين شوارع المخيم والجدران بصور الشهيد ياسر عرفات ورايات العاصفة الاثنين ٢٠١٣/١١/١١، حيثُ شاركهم جمهور المخيم هذه التحضيرات بمساعدة كبيرة.

وبدعوة **من حركة "فتح" شعبة البرج الشمالي** للمشاركة في مسيرة رمزية، تجمَّعت حشود ضمَّت عدداً من قادة فصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف والقوى الوطنية والإسلامية، ومكتب المرأة الحركي، وجمعيات ومؤسسات وأندية وفعاليات وإعلاميين، وجمهور من المخيم ومن الفلسطينيين النازحين من سوريا أمام قاعة الشهيد عمر عبد الكريم.

بداية كانت الكلمة لمسؤول إعلام حركة "فتح" في المخيم باسل أبو شهاب، دعا خلالها لقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء وعلى رأسهم الشهيد أبو عمار، معاهداً إياه التمسُّك بالثوابت الفلسطينية وبشرعية وتمثيل "م.ت.ف" بقيادة الرئيس محمود عباس.

وبعدها تحدَّث أمين سر اللجنة الشعبية وحركة "فتح" في المخيم أبو باسل جلال عن مسيرة الشهيد ياسر عرفات وعن مرحلة تأسيس حركة "فتح" وانطلاقة الثورة بتفجير نفق عيلبون وصموده في بيروت حتى العودة إلى أرض الوطن، ورفضه التنازل في كامب ديفيد، ما أدى إلى حصاره في رام الله.

وحول الوضع الداخلي للمخيم، استنكر أبو باسل عدم وجود هلال أحمر في المخيم آملاً أن يُحَل هذا الموضوع في أسرع وقت.

وبعدها انطلقت المسيرة وسط هتافات لأبو عمار لتجوب شوارع المخيم يتقدَّمها الأشبال والكشافة يرفعون صور الرئيس الشهيد.

كذلك، **نظَّمت حركة "فتح" ـ شعبة البص** مسيرة شموع جابت شوارع مخيم البص، حيثُ حمل المشاركون الشموع تتقدَّمهم طوابير الكشافة والأشبال يرفعون صور الشهيد ياسر عرفات وشهداء الثورة الفلسطينية وصور الرئيس

محمود عباس وذلك يوم الأحد ٢٠١٣/١١/١٠.

وللمناسبة عينها، **نظَّم المكتب الطلابي الحركي-شعبة الرشيدية** تجمُّعاً تمَّ خلاله إضاءة شموع عشية الذكرى التاسعة لاستشهاد الرئيس الأحد ٢٠١٣/١١/١٠.

في حين قامت مجموعة طلابية بإقامة حاجز محبَّة على مدخل مخيم الرشيدية وزعت فيه التمور وملصقات تحمل رسم الشهيد على السيارات المارة ظهيرة الاثنين ٢٠١٣/١١/١١.

من جهة أخرى، **أقامت حركة "فتح" شعبة البص غداءً عن روح الشهيد ياسر عرفات** في مخيم البص الاثنين ٢٠١٣/١١/١١، حضرته قيادة حركة "فتح" في لبنان، وممثلو الفصائل الفلسطينية، والقوى والأحزاب اللبنانية، وحشد من المشايخ والمخاتير، وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

وبعد الوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء، ألقت الطفلة جنى جهاد حنفي قصيدة من وحي المناسبة.

ثم ألقى عضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان أبو أحمد زيداني كلمة وجَّه من خلالها التحية والإكبار لروح الرئيس الشهيد ياسر عرفات، منوِّهاً بصموده الأسطوري في وجه كافة المصاعب.

وأكَّد زيداني الالتزام بنهج حامل أمانة الشهيد أبو عمار الرئيس أبو مازن مشيداً بجرأته وحرصه على الثوابت الفلسطينية.

من جهتها، أقامت الهيئة الإسلامية وهيئة التوجيه السياسي والمعنوي ندوة فكرية في مخيم البص للإضاءة على الجوانب القيادية والاجتماعية والسياسية لنهج ومدرسة القائد الرمز أبو عمار.

وقد حاضر بالندوة عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، بحضور عضوي إقليم لبنان لحركة "فتح" الهام العلي وأم ساري، وعدد من قيادة وكوادر حركة "فتح" وقادة فصائل "م.ت.ف" والإتحاد العام للمرأة الفلسطينية.

هذا وقد **أقامت شعبة البرج الشمالي بهذه المناسبة التي تزامنت مع ذكرى استشهاد القادة الشهداء طلعت يعقوب وعز الدين القسام، وذكرى إعلان وثيقة الاستقلال**، حفلاً فنياً أحيته فرقة سراج العودة الأحد ٢٠١٣/١١/١٧، بحضور مسؤول إعلام حركة "فتح" في منطقة صور محمد بقاعي ممثلاً قائد منطقة صور توفيق أبو عبد الله، وأعضاء قيادة المنطقة وكوادر حركة "فتح" في المنطقة، وقادة فصائل "م.ت.ف" وقوى وفعاليات وشخصيات وطنية ودينية فلسطينية ولبنانية وحشد من جماهير شعبنا.

بداية تمَّت قراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، ثم عزف النشيدَين الفلسطيني واللبناني، بعدها كانت كلمة أمين سر شعبة البرج الشمالي واللجنة الشعبية أبو باسل جلال حيث حمَّل العدو الصهيوني مسؤولية جريمة اغتيال الشهيد الرمز أبو عمار، وطالب بكشف المتورطين فعلياً بإيصال السم للرئيس الشهيد أمام المحافل الدولية.

ووجَّه التحية للرئيس رمز الشرعية الفلسطينية الرئيس أبو مازن الذي يمد يده للجميع دون استثناء من أجل الإسراع بعقد المصالحة وإنهاء حالة الانقسام.

وبعدها قدَّمت فرقة سراج العودة دبكات فلسطينية تراثية من وحي المناسبة.

وفي الختام قدَّمت فرقة سراج العودة وأعضاء قيادة المنطقة درع الفرقة لأمين سر شعبة البرج الشمالي.

وفي الشمال، انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة من أمام مقر الحركة في مخيم البداوي الاثنين ٢٠١٣/١١/١١، شارك فيها ممثلو الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، وفعاليات من مخيمَي البداوي والبارد، ومدينة طرابلس.

وتقدَّم المسيرة ثُلة من حرس الشرف من كتيبتَي بيت المقدس وشهداء البداوي، وحملة الرايات والأعلام، وصور الشهيد ياسر عرفات من الكشافة والأشبال، حيثُ جابت المسيرة الشوارع الرئيسة للمخيم، وانتهت عند مقبرة الشهداء، ليتم وضع إكليل باسم قيادة حركة "فتح" في الشمال، وإكليل آخر باسم قيادة الأمن الوطني في الشمال على ضريح الجندي المجهول، تلاها قراءة الفاتحة لأرواح الشهداء.

وبعد ذلك كانت كلمة لأمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض أشار من خلالها لرمزية الشهيد ياسر عرفات عبر الدور التاريخي الذي أداه بنقل الشعب الفلسطيني من شعب لاجئ إلى شعب مقاوم يحمل السلاح من أجل تحرير فلسطين، عارضاً لأبرز السمات التي تميَّزت بها شخصية الرئيس الشهيد مما خوَّله أن يحظى بالتقدير والإعجاب من كافة الأوساط.

وأضاف فياض "لقد نال ياسر عرفات الشهادة التي كان يرجوها من الله، ودمه أمانة بعنق كل فلسطيني وفلسطينية وليس في أعناق أبناء حركة فتح فقط"، مطالباً القيادة الفلسطينية بالتوَّجه إلى المؤسسات الدولية، وخاصة محكمة الجرائم في لاهاي لمقاضاة المسؤولين عن جريمة اغتيال عرفات.

وبدوره، **نظَّم المكتب الحركي للشباب والرياضة في شعبة نهر البارد مسيرة شموع الاثنين ٢٠١٣/١١/١١**، شارك فيها ممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية والأندية الرياضية والكشفية والفرق الموسيقية والمؤسَّسات الاجتماعية وفعاليات مخيم نهر البارد، حيثُ جابت المسيرة شوارع المخيم.

وبعد ذلك ألقى مسؤول إعلام شعبة البارد ناصر سويدان كلمة وجَّه من خلالها التحية لروح الشهيد القائد أبو عمار، مؤكِّداً أن "الرئيس الشهيد كان مدرسةً علَّمت الجميع أهمية التمسُّك بالوحدة الوطنية والقرار المستقل وأن القضية الفلسطينية لا تُباع ولا تُشترى لأن فتح بتاريخها ونضالها وعدد شهدائها اكبر من جميع المتطاولين على منظمة التحرير وقرارها".

وختم سويدان بتوجيه التحية للشعب الفلسطيني في الضفة وغزة والقدس، وإلى الشهداء، والأسرى والجرحى.

كذلك **أحيت حركة "فتح" قيادة منطقة الشمال الذكرى التاسعة بمهرجان جماهيري مركزي في قاعة الشاطئ بمخيم نهر البارد، وذلك يوم الجمعة ٢٠١٣/١١/١٥.**

وشارك في المهرجان ممثلو القوى والأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية والفصائل الفلسطينية، ورؤساء بلديات ومخاتير الجوار اللبناني، واللجان الشعبية، وحشد كبير من أبناء مخيمَي نهر البارد والبداوي ومدينة طرابلس والمنية وعكار.

بدأ الحفل بتلاوة عطرة لآيات من الذكر الحكيم لفضيلة الشيخ يحيى منصور أبو عثمان، ثم كانت كلمة اتحاد بلديات عكار ألقاها رئيسه الأستاذ أحمد المير حيث قال: "أرادوك خادماً يا أبا عمار لكنك أبيت إلا أن تكون رجلاً متمسِّكاً بمواقفك المُشرِّفة والصائبة وعندما يئسوا منك ورأوا منك الإصرار والثبات على مواقفك المغايرة لأهدافهم الاستيطانية دسوا لك السم وقتلوك"، مؤكِّداً أن ذكراه ستبقى محفورة في الوجدان.

وطالب المير الجميع من فلسطينيين ولبنانيين بالمضي قدماً على درب الشهيد ياسر عرفات وتوحيد الكلمة والعمل سوياً لأجل قضية الأمة العربية والإسلامية فلسطين.

ثم كانت أبيات شعرية من وحي المناسبة في رثاء الشهيد القائد ياسر عرفات للشاعر شحادة الخطيب.

وبعدها ألقى أمين سر الجبهة الشعبية في منطقة الشمال عماد عودة كلمة باسم "م.ت.ف" أكَّد من خلالها الوفاء للقادة التاريخيين أمثال ياسر عرفات الذين صنعوا حضورنا على مسرح العالم قضية شعب يناضل من أجل استعادة وطنه المغتصَب، مشدِّداً على أن الوفاء لهم ليس أقل من إعادة تأسيس المشروع الوطني الفلسطيني، وإعادة صهر كل مكونات شعبنا في المقاومة الفلسطينية لحماية البرنامج الوطني والمشروع الوطني والمحافظة على حقوق شعبنا.

وأضاف عودة "إن اختصار المسألة بين الضفة وغزة هو تبسيط يضر بنا وبقضيتنا، فماذا عن فلسطينيي سوريا وفلسطينيي لبنان المهددين بحياتهم وممتلكاتهم..فهم مهددون بعنوان كبير هو قضية حق العودة حيث فتحت أبواب التهجير أفراداً وجماعات".

أمَّا كلمة الحزب الشيوعي اللبناني، فألقاها عضو اللجنة المركزية للحزب الدكتور نزيه

المرعبي فلفت إلى حنكة الرئيس الراحل الذي كان يتمكَّن من النفاذ من كافة الكمائن التي كانت تُنصَب له ولا سيما من قِبَل الحكومات الإسرائيلية ومحاولات فرض الحصار عليه وأضاف "ولكنه كان يحاصر من حاصره وكانت كلماته تملأ الآفاق ..لن أخرج من هنا من المقاطعة إلا شهيداً شهيداً شهيداً".

ولفت المرعبي إلى أن التواطؤ العربي بدا واضحاً خلال فترة اغتيال الرئيس الشهيد موضحاً "فالمجرم شارون أخذ الضوء الأخضر من الرئيس الأميركي جورج بوش، وكانت السلطات العربية بصمتها ولا مبالاتها وعجزها متواطئة أيضاً وكأنه التوافق الخفي الدولي والعربي لإسدال الستار على القضية وتجاوز التحقيق دون الوصول إلى الحقيقة".

من جهته، ألقى أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في الشمال كلمة الحركة، فقال: "ظنوا أنهم باغتيال القائد الرمز ياسر عرفات سوف يقضون على منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح وشعب فلسطين ولكنهم نسوا بأن هذا الشعب العظيم الذي أنجب القائد ياسر عرفات قادر على إنجاب قادة عظام من مدرسته "مؤكِّداً أن الشعب الفلسطيني "لن يهزم ولن تنكسر إرادته بإذن الله".

ونوَّه فياض إلى الانجازات التي حقَّقها القائد الرمز عارضاً للمعارك التي انتصر فيها ولتصديه للاجتياح الصهيوني لبيروت.

وأشار فياض إلى أن ما تتعرَّض له مخيماتنا وأبناء شعبنا في سوريا هو من أولويات اهتمام القيادة الفلسطينية والرئيس أبو مازن، لافتاً إلى توصُّل الوفد الفلسطيني برئاسة الدكتور زكريا الآغا مؤخَّراً إلى اتفاق في مخيم اليرموك بالتوافق مع السلطات السورية والتنظيمات المسلحة لفتح ممر آمن لإدخال المساعدات الغذائية والأدوية وسحب المسلَّحين من داخل المخيم وإدارته من قِبَل فصائل "م.ت.ف" حسب الاتفاق.

وختم فياض مطالباً المجتمع الدولي والأونروا والحكومة اللبنانية الوفاء بالوعود التي قطعتها بإعادة الإعمار والتعويض، وطالب الأونروا باستمرار خطة الطوارئ لحين الانتهاء من إعادة إعمار المخيم وعودة الحياة الطبيعية إليه.

وفي البقاع، نظَّمت حركة "فتح"، بالتنسيق مع الأمن الوطني الفلسطيني، مسيرة جماهيرية حاشدة في مخيم الجليل ببعلبك الاثنين ٢٠١٣/١١/١١.

وشارك في المسيرة أمين سر منطقة البقاع الدكتور نضال عزام وأعضاء قيادة المنطقة، والعميد بلال أصلان ممثِّلا أمين سر الساحة وفصائل "م.ت.ف" فتحي أبو العردات، ومسؤول الأمن الوطني في المنطقة أبو رمزي، وممثلو الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، والكشاف الحركي، والمكاتب الحركية، وعدد من علماء المخيم ممثَّلين بالشيخ محمد طلوزي وحشد من أبناء المخيم.

وبعد كلمة ترحيبية بالمشاركين، ألقى أصلان كلمة أكَّد خلالها الدور الطليعي لحركة "فتح" وللثورة الفلسطينية النابع من دماء الشهداء الأبرار، وأضاف "نحن نفتخر بشهدائنا الذين أشعلوا الشموع التي لا تنطفئ لتُنير درب فلسطين وعلى رأسهم قادة الثورة الفلسطينية وفي القلب منهم المحتفى به الرمز الخالد ياسر عرفات، الذي حقَّق العديد من الإنجازات على مستوى الأمم المتحدة حتى رحل شهيداً كما تمنَّى".

وبعد ذلك تحدَّث فضيلة الشيخ محمد طلوزي عن معنى الشهادة ومسيرة الرئيس الرمز ونضاله، داعياً لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، والتكاتف من أجل تحرير فلسطين.

وبعد قصيدة وجدانية ألقتها الطفلة بيسان من وحي المناسبة، توجَّه الجميع نحو النعش الرمزي للشهيد وتمَّت قراءة الفاتحة لروح الشهداء والشهيد ياسر عرفات.

رامي الحمد لله

الأمم المتحدة تُحيي اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في بيروت

أحيت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، مناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني باحتفال في مقرها في وسط بيروت الجمعة ٢٠١٣/١١/٢٩.

وشارك في الاحتفال رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد لله، ورئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، والممثّل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان روبرت واتكنز ممثّلا الأمين العام للأمم المتحدة، والأمينة التنفيذية للإسكوا الدكتورة ريما خلف، والفنانتان التونسية هند صبري والفلسطينية أمل كعوش، إلى جانب عدد من السفراء والشخصيات وممثلي الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية ومنظّمات المجتمع المدني.

وتخلّل الاحتفال إلقاء عدة كلمات وجّه من خلالها المتحدّثون التحية للشعب الفلسطيني وللشهداء والأسرى، وشكروا الإسكوا لتنظيمها هذا الحفل، ونوّهوا لدلالة المناسبة وما تحمله من قيمة لكونها تُجسّد اعترافاً من الأمم المتحدة بالظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني منذ صدور قرار التقسيم عام ١٩٤٧، وأدانوا مواصلة الاحتلال الإسرائيلي انتهاك كافة القوانين الدولية وقرارات الشرعية الدولية عبر مواصلته بناء المستوطنات، وإمعانه في ممارساته اللاإنسانية بحق الفلسطينيين وأراضيهم ومقدّساتهم.

وافتُتِح الاحتفال بأغان من التراث الفلسطيني للفنانة كعوش، ثم كانت رسالة إنسانية للفنانة هند صبري، جاء فيها "إن التضامن الذي نُبديه اليوم ودعم القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني حتى يتمكّن من العيش بكرامة على أرضه متمتّعا بحقوقه كافة، هو واجب على كل إنسان ذي ضمير حي، هنا وفي العالم أجمع".

ونوّهت صبري إلى أن العديد من الفنانين الفلسطينيين مثّلوا القضية الفلسطينية خير تمثيل، ونجحوا في جذب أجيال جديدة نحو القضية والهوية الفلسطينية، لافتةً إلى أن مجال السينما والمهرجانات الدولية هما أكثر مجالين يلمع فيهما اسم فلسطين بعيداً عن السياسة.

وختمت بالقول: "إن وجودي هنا معكم، يرسّخ إيماني بأن القضية الفلسطينية لن تموت. بل على العكس، فأنا أزداد قناعة بأن هذه القضية ستصل إلى نهايتها المنشودة عبر نيل الشعب الفلسطيني لحقوقه كافة، أسوة بشعوب العالم".

وبعد ذلك، تلا واتكنز رسالة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الذي أعرب فيها عن انزعاجه للعنف والتحريض الذي تمارسه إسرائيل، وأوضح "على الرغم من أنني أُرحّب بإفراج إسرائيل عن السجناء كجزء من الاتفاق على استئناف المحادثات، فإن نشاطها الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية المحتلّة ما زال مستمراً، ولا يزال مُدعاة للقلق الخطير للغاية"، لافتاً إلى أن هذا النشاط الاستيطاني يُعد انتهاكاً للقانون الدولي ويُشكّل عقبة في طريق السلام.

وحثّ مون الفلسطينيين على التغلّب على الانقسامات، وأضاف "يبقى الهدف واضحاً، وهو وضع حد للاحتلال الذي بدأ عام ١٩٦٧ وإقامة دولة فلسطين المستقلة، وذات السيادة، والقابلة للبقاء على أساس حدود عام ١٩٦٧، تعيش جنباً إلى جنب في سلام مع دولة إسرائيل الآمنة. ويتعيَّن أن تخرَج القدس من المفاوضات باعتبارها عاصمة الدولتَين، مع وضع ترتيبات للأماكن المقدَّسة تكون مقبولة للجميع. ويجب إيجاد حل متَّفق عليه لملايين اللاجئين الفلسطينيين في جميع أنحاء المنطقة".

من جانبها، قالت خلف خلال كلمة ألقتها: "باتت فلسطين، تحت الاحتلال الإسرائيلي، المكان الوحيد في عالم اليوم الذي تُخصَص فيه الموارد وفقاً للانتماء الديني والعرقي، وتنشأ فيه المرافق لاستخدام طائفة دون أخرى"، لافتةً إلى أن العنف الذي تمارسه سلطات الاحتلال ضد الفلسطينيين، لا ينحصر بالعنف الجسدي المباشر، بل يتعداه إلى عنف معنوي وعقوبات جماعية تتجلّى أسوأ أشكالها في الحصار الجائر على قطاع غزة، والاعتقال التعسفي لفلسطينيين يتعرضون في المعتقلات الإسرائيلية لسوء المعاملة والإهمال الطبي والتعذيب في الكثير من الحالات.

نجيب ميقاتي

ريما خلف

روبرت واتكنز

هند صبري

وقالت: "في مشهد أشبه بالسريالي، تصر إسرائيل على أن تنتزع من الضحية طواعية ترخيصاً يُجيز لها انتهاك حقوقها، والتمييز ضدها"، منوِّهةً إلى أن ذلك يدل على إخفاق المجتمع الدولي في تحمُّل مسؤولياته تجاه القضية الفلسطينية، ولافتةً إلى أن الآوان قد آن للاعتراف بفشل أساليب الماضي في معالجة القضية الفلسطينية، واعتماد نهج جديد يقوم على "مبدأ واحد: لا استثناء لأحد".

بدوره ألقى الرئيس ميقاتي كلمة لفت فيها إلى أن لبنان كان البلد الأكثر تأثُّرا وتفاعلاً مع قضية الشعب الفلسطيني وبها، مؤكِّداً أن الأحداث التي مرَّت بها فلسطين ولبنان أكَّدت أن الانقسام لا يصبُّ إلا في مصلحة العدو الصهيوني.

وأثنى ميقاتي على قرار القيادة الفلسطينية بالنأي بالنفس إزاء الشؤون الداخلية للدول العربية بما فيها سوريا ولبنان، وأكَّد بالنسبة لموضوع المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية أن جوهر السلام هو أن يعيش الشعب الفلسطيني على أرضه في ظل دولة حرة مستقلة وفق القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، مشيراً إلى أن الموقفَين اللبناني والفلسطيني يُجمعان على رفض التوطين وتوحيد الجهود لإقرار حق العودة.

وعلى الصعيد اللبناني، أمل ميقاتي أن يستفيد اللبنانيون من المناخ الإيجابي السائد في المنطقة لوقف الشرخ الهائل بين مختلف الفئات اللبنانية، مثنياً على الموقف الفلسطيني الموحَّد "بعدم السماح لأي كان بتحويل المخيمات الفلسطينية في لبنان إلى بؤر تنطلق منها الأعمال الإرهابية أو مأوى للفارين من وجه العدالة".

وختم ميقاتي قائلاً: "لن تستطيعَ قوة على وجه الأرض أن تطمس قضية فلسطين".

ثمَّ كانت الكلمة للحمد الله فوجَّه التحية والشكر باسم سيادة الرئيس محمود عباس وباسم الشعب الفلسطيني للبنان حكومة وشعباً، وللإسكوا، معرباً عن سعادته لوجوده ضمن نخبة من مناصري القضية الفلسطينية، وأضاف "ما يزيد هذا اليوم أهمية هو أننا نجتمع في كنف لبنان الذي احتضن شعبنا منذ سنوات النكبة، وأختلط دمنا بأرضه وذكرياتنا بترابه...فعاش معنا، ولا يزال، محطات مشوارنا نحو الحرية والعودة والاستقلال".

وأكَّد الحمد الله أن القيادة الفلسطينية استطاعت العمل على تعزيز صمود أبناء شعبنا وبقائهم على أرضهم، رغم كل الممارسات الإسرائيلية من استيطان وتهويد للأراضي والمقدسات وذلك بفضل التفاف الفلسطينيين حول قيادتهم، مشيراً إلى أن إستراتيجية عمل القيادة الفلسطينية خلال السنوات الماضية اعتمدت على مسارَين، تمحوَّر أولهما حول إنجاز مهام التحرر الوطني والتصدي للاحتلال الإسرائيلي وممارساته عبر المقاومة الشعبية، فيما ارتكز الثاني على ترسيخ البنية (المؤسسية) الفاعلة القادرة على رعاية مصالح المواطنين، وتلبية احتياجاتهم بكفاءة وفعالية، لافتاً إلى أن هذه الإستراتيجية والعمل الدبلوماسي المتواصل الذي تقوده "م.ت.ف" برئاسة سيادة الرئيس محمود عباس أثمرت بتحقيق إنجازات نوعية تكلَّلت باحتضان المجتمع الدولي لدولة فلسطين ورفع مكانتها في الأمم المتحدة، وقبولها عضواً كاملاً في منظمة اليونسكو، وسواها من الانجازات.

وأشاد الحمد الله بمشروع السيادة الدائمة للشعب الفلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة- بما فيها القدس المحتلة- الذي اعتمدته الأمم المتحدة قبل نحو أسبوعين، والذي يطالب إسرائيل بالالتزام بقواعد القانون الدولي وعدم استغلال الموارد الطبيعية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، ويؤكد على حقوقنا غير القابلة للتصرُّف"، وأضاف "ولنا أن نفخَرَ، أيها الأخوات والإخوة، بتصويت دولة فلسطين، لأول مرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة لانتخاب قاضٍ للمحكمة الدولية ليوغسلافيا السابقة".

ولفت الحمد الله إلى الاهتمام الذي توليه القيادة الفلسطينية لجهة توفير الحياة الكريمة للاجئين في الوطن وفي الشتات، بالتعاون والتنسيق مع المؤسسات المحلية والدولية ذات العلاقة، كجزء من إستراتيجية البقاء والمقاومة، مؤكّداً أن تمسُّك اللاجئين الفلسطينيين بالوطن وبحلم العودة إليه كان ولا يزال مكوِّنا أساسياً في حفظ الثقافة والهوية الفلسطينية، وحافزاً إضافياً للقيادة الفلسطينية لمواصلة العمل لتحقيق المصالحة وطي صفحة الانقسام وحماية الهوية الوطنية من محاولات الطمس والتشتيت والمصادرة، وفاءً للشهيد القائد ياسر عرفات.

وثمَّن الحمد الله جهود معالي الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون، ومبادرات اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ورئيسها، لجهودهم باتجاه تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني وإلزام إسرائيل بالوقف الفوري لانتهاكاتها والالتزام بالقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية.

وختم الحمد الله بالتأكيد على أن القيادة الفلسطينية لن يهدأ لها بال حتى يتم إطلاق سراح أسرى الحرية من سجون ومعتقلات الاحتلال الإسرائيلي.

كما توجَّه الرئيسان الحمد الله وميقاتي إلى القاعة السفلية، حيثُ تجولوا في معرض تراثي فلسطيني.

"فتح" تعقد مؤتمراتها المناطقية

ضمن عملية الاستنهاض الشاملة لكافة أطر ومؤسسات الحركة والتنظيم التي أقرَّتها اللجنة المركزية للحركة وأقرها المجلس الثوري، أنهت قيادة حركة "فتح" - إقليم لبنان عقد مؤتمرات المناطق الست التي تمَّت حسب الأصول والنظام الحركي الداخلي، حيثُ تراوح عدد أعضاء المؤتمر بين ٥٣ عضواً و٧٨ عضواً تشكَّلوا من أعضاء الشُعَب، وأعضاء المناطق، وأعضاء المناطق في الدورة السابقة، وأمناء سر المكاتب الحركية، والكوتا النسائية التي يجب أن تكون ٢٠٪، إضافةً إلى ١٠٪ كفاءات يتم اختيارها من إطار التنظيم، ومن كوادر تمتلك الانتماء، والتواصل مع الإطار التنظيمي.

وقد تمَّت المؤتمرات تحت إشراف وحضور مفوَّض الأقاليم العربية في مكتب التعبئة عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" الدكتور سمير الرفاعي، وأمين سر الساحة فتحي أبو العردات، وأمين سر إقليم لبنان رفعت شناعة، وبمشاركة فاعلة من ممثلي الفصائل الفلسطينية والأحزاب اللبنانية، حيثُ تمَّ انتخاب ٩ أعضاء في كل منطقة من المناطق.

وخلال المؤتمرات أُلقيت عدة كلمات تركَّزت حول شرح أهمية هذه المؤتمرات في تنظيم الحركة وتفعيل عملية الاستنهاض لكافة الأطر التنظيمية، ولفتت إلى ضرورة الاستفادة من التجارب السابقة لتفادي الأخطاء واستثمار النواحي الإيجابية. وأكَّدت الكلمات على أن حركة "فتح" كانت وما زالت الحركة الرائدة التي فجَّرت الثورة وكانت أول الرصاص مع الرئيس الشهيد ياسر عرفات سابقاً، وتحت قيادة الرئيس أبو مازن حالياً حامل الأمانة والمتمسِّك بالثوابت الوطنية وفي مقدَّمها حق العودة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ولتزامن عقد المؤتمرات مع ذكرى الشهيد القائد ياسر عرفات، تخلَّل الكلمات إشادة بمناقبية الرئيس الشهيد وصموده في وجه كافة التحديات والصعوبات من حصار وحروب ومعارك سياسية وميدانية.

كما دعا المتحدِّثون إلى نبذ الانقسام وتحقيق المصالحة الوطنية لمواجهة كافة ممارسات العدو الصهيوني التي تستهدف الفلسطينيين وأرضهم ومقدساتهم.

ففي بيروت، عقدت حركة "فتح" مؤتمرها تحت عنوان (شهداء اللجنة المركزية- دورة الشهيد صلاح خلف)، في قاعة الشعب بمخيم شاتيلا الأحد ٢٠١٣/١١/٣.

وحضر المؤتمر ممثل سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور القنصل رمزي منصور، وعضو المجلس الثوري آمنة جبريل، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء المنطقة، وأعضاء المؤتمر، وممثلو فصائل "م.ت.ف"، وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية اللبنانية.

بدأ المؤتمر بالنشيدَين الوطنيَين الفلسطيني واللبناني ونشيد "فتح"، تلا ذلك كلمة أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش، حيثُ دعا لاعتبار المؤتمرات عنواناً للتآخي والتوافق لما فيه مصلحة حركة "فتح" الرائدة.

وأضاف أبو عفش: "عند الحديث عن الحركة ومسارها وتراثها لا بد من ذكر الشهيد الرمز الرئيس القائد الأب ياسر عرفات الذي أصبح اسمه أحد أسماء فلسطين وإلى جانب ياسر عرفات كان هناك أمير الشهداء أبو جهاد، وأبو إياد، وأبو الهول، وأبو علي إياد، والكمالان وأبو يوسف النجار، وسعد صايل، وماجد أبو شرار، وكل شهداء اللجنة المركزية، والمجلس الثوري، وآلاف الشهداء من أبناء الحركة".

بدوره ألقى شناعة كلمةً استهلَّها بالترحيب بالحضور عارضاً للمرحلة الصعبة التي يمر بها النضال الفلسطيني في ظل التدنيس الصهيوني للأرض والمقدسات الفلسطينية.

وأشار شناعة إلى أن الرئيس ياسر عرفات هو الذي أسس وبنى هذه الحركة العملاقة وجعلها أمانة في أعناقنا وجعل جماهير شعبنا الفلسطيني تقف على سكة النضال الحقيقي بوجه الاحتلال الصهيوني، وأضاف "عندما نقول بأننا اليوم نعقد مؤتمراً حركياً، فذلك يعني أولاً أننا نُجدِّد العهد والقسم للشهيد الرمز ياسر عرفات ولقيادتنا التاريخية وللجنة المركزية وشهدائها، وأيضاً نُجدد العهد والوعد للرئيس أبو مازن أن نبقى يداً بيد في هذه المسيرة الصعبة".

ولفت شناعة إلى أن عقد المؤتمر يهدف لتقييم التجارب الماضية مشدِّداً على ضرورة المحافظة على بنية حركة "فتح" بعيداً عن كل الاعتبارات التي لا معنى ثورياً لها.

أمَّا كلمة "م.ت.ف" فألقاها أبو العردات، حيثُ اعتبر أن القائد يجب أن يكون دائماً أكثر قرباً من المواجهة والمخاطر لا من الرتب والامتيازات فقط. كما شدَّد أبو العردات على أهمية السياسة المتَّبعة

التي رسمتها القيادة الفلسطينية وتقضي بالحياد الايجابي والحفاظ على السلم الأهلي والاستقرار في لبنان، لحماية المخيمات والتواصل مع كافة المستويات الرسمية والعسكرية والحزبية والشعبية فيه، لافتاً إلى أن العلاقة مع كل الأحزاب والقوى ستبقى علاقة متوازية مع الجميع وأن العامل الفلسطيني سيكون الداعم والمساند للاستقرار الوطني اللبناني، منوِّهاً إلى أن الفلسطينيين يجمعهم باللبنانيين خندق واحد هو خندق مقاومة الاحتلال الصهيوني، ومؤكِّداً أن الذهاب للمفاوضات مع الاحتلال ليس سوى خيار ضروري لا يعني التخلي عن الحقوق والثوابت الوطنية ولا عن الذهاب للمحكمة الدولية.

من جهته، وبعد نقله تحيات رئيس حركة "فتح" سيادة الرئيس محمود عباس، وعضو اللجنة المركزية ومفوض الأقاليم الخارجية الدكتور جمال محيسن، وتمنياته للمؤتمر بالنجاح وعرضه لأهميته، أكَّد د. الرفاعي أن حركة "فتح" عصية على كافة المؤامرات والاستهدافات بفضل وعي أبنائها وتمسُّكهم بوحدتها.

وأضاف حول المفاوضات "إن العدو الصهيوني يزيد المستوطنات والتهويد وتدنيس المقدسات وكل هذا يؤكِّد عدم التزام العدو الصهيوني بقرارات المفاوضات".

وبعد انتهاء أعمال الجلسة الافتتاحية كرَّمت منطقة بيروت مصطفى العبد أبو غسان، وقدَّمت له درع القدس وشهادة تقديرية عربون وفاء وتقدير على ما قدَّمه لحركة "فتح".

وفي صيدا، عُقِد المؤتمر التنظيمي الثالث تحت اسم دورة "الشهيد القائد بلال الأوسط" -محمود شريف طاهر سمودي- وذلك في مخيم المية ومية الأحد ٢٠١٣/١١/١٧، بحضور عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر وأعضاء الإقليم في لبنان، وقائد الأمن الوطني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، ومسؤولي فصائل "م.ت.ف" وعدد من ممثلي القوى والأحزاب الوطنية اللبنانية، وأعضاء المجلس الاستشاري.

بدايةً كانت كلمة د. الرفاعي حيثُ نوَّه إلى خطورة المرحلة، متطرِّقاً لمسألة المفاوضات ومؤكِّداً أننا كفلسطينيين لا نراهن عليها. وفي الوقت ذاته، شدَّد على أن القدس تحتاج حشد كل الطاقات والإمكانيات للحفاظ على هويتها العربية لتكون عاصمة الدولة الفلسطينية القادمة.

من جهته، أشار عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية صلاح اليوسف إلى أن حركة "فتح" هي الرائدة التي تتقدَّم الصفوف في جميع المجالات لأنها حركة الشعب الفلسطيني، لافتاً إلى أن المؤتمرات التي جرت هي استكمال لحالة النهوض بالحركة.

وختم اليوسف بالإشارة إلى أن أجمل هدية تُقدَّم للرئيس الشهيد في ذكراه هي العمل على إنهاء الانقسام الفلسطيني الفلسطيني.

بدوره تحدَّث أبو العردات عن نجاح قيادة "م.ت.ف" في لبنان بإيقاف الفتنة الداخلية للمخيمات على خلفية وحدة الفصائل الفلسطينية وموقفها الموحد، ونوَّه إلى أن جريمة اغتيال الرمز الخالد ياسر عرفات هي جريمة سياسية بامتياز.

ولفت أبو العردات إلى أن إسرائيل تمثِّل الإرهاب المنظَّم عبر تاريخها الإجرامي المليء بالمجازر، مستدركاً بأن الشهيد أبو عمار مدَّ يده للسلام ولكن إسرائيل اغتالته.

أمَّا شناعة، فنوَّه إلى أن حماية حركة "فتح" أمر مطلوب من الجميع رغم تقصير البعض مشيراً إلى أن أبناء الحركة الأمناء يحملون العبء الكبير ودائماً ينظرون إلى الأمام.

وأكَّد شناعة أن "فتح" هي من علم العالم النضال، وأن الرئيس الشهيد ياسر عرفات ترك بصمات خالدة في تاريخ حركات التحرر، متناولاً أهمية المؤتمر ودوره في الحياة الداخلية، وداعياً كافة أعضاء الحركة لتجسيد مبادئها بالتخلص من الأنانية وتحقيق المصالحة الذاتية، خاتماً بالتأكيد على أن طريق القدس تبدأ بالوحدة الداخلية وتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، والتجانس والتوحد لأن "فتح بحاجة إلى كل أبنائها".

وفي صور، افتُتح المؤتمر الثالث الذي حمل اسم "دورة الشهيدة هدى فارس"، في قاعة الشهيد فيصل الحسيني في مخيم الرشيدية الجمعة

في ٢٠١٣/١١/٨، بحضور عضو المجلس الثوري للحركة آمنة جبريل، وممثلي فصائل "م.ت.ف" والقوى والأحزاب اللبنانية وفعاليات لبنانية وفلسطينية وحشد من رجال الدين المسيحيين والمسلمين ورؤساء البلديات والمخاتير.

وبعد الوقوف دقيقة صمت وعزف النشيدَين الوطنيين اللبناني والفلسطيني وترحيب من أمين سر المنطقة توفيق عبد الله، ألقى د. الرفاعي كلمة مفوضية التعبئة والتنظيم في حركة "فتح"، فاعتبر فيها أن "هذه المحطة الديمقراطية في العمل التنظيمي من أهم المحطات التي تعمل على تطوير وتفعيل الأطر الحركية الأساسية لهذا البنيان الممتد بمساحة الوطن في الداخل ويمتد بحجم شعبنا في مختلف الأقاليم والساحات في كل قارات العالم".

وألقى عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني تامر عزيز كلمة "م.ت.ف" أشار من خلالها إلى التحديات التي السياسية والتنظيمية التي تواجه الحركة، وعلى رأسها مواصلة التمسُّك بالحقوق والثوابت الفلسطينية التي أرسى دعائمها الشهيد ياسر عرفات، والتمسُّك بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني وتفعيل وتطوير مؤسساتها.

من جهته، أكَّد أبو العردات في كلمته أن حركة "فتح" و"م.ت.ف" تقفان على أرضية ثابتة رغم كل ما تعيشه منطقتنا العربية، مشدِّداً على أن وحدة الحركة "أمانة في أعناقنا جميعاً ومسؤوليتنا جميعاً".

فيما أكَّد نائب أمين سر إقليم حركة "فتح" في بيت لحم فراس الشوملي أن "واقع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يفرض علينا أن تكون رسالتنا إلى الرئيس محمود عباس واللجنة المركزية لحركة "فتح" بضرورة العمل على إعطاء المزيد من الاهتمام والدعم لأبناء شعبنا في لبنان وسوريا بعد ما تعرَّض له شعبنا جرَّاء الأحداث التي تعصف به".

وقبل بدء أعمال المؤتمر، قامت قيادة الحركة بتسليم درع تقدير لعائلة الشهيدة هدى فارس.

كما **افتُتح المؤتمر الثاني لمنطقة عمار بن ياسر تحت اسم "دورة الشهيد محمد عباس أخضر"**، في قاعة الشهيد محمود سالم في مخيم البص، بحضور عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، ومسؤول قوات الأمن الوطني في لبنان صبحي أبو عرب، وممثلي فصائل "م.ت.ف" والقوى والأحزاب اللبنانية وفعاليات لبنانية وفلسطينية، وحشد من رجال الدين ورؤساء البلديات والمخاتير.

وبعد الوقوف دقيقة صمت وعزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ألقى قشمر كلمة تحدَّث فيها عن خصال الشهيد الذي حمل المؤتمر اسمه وعن معرفته به، وجنازته الرمزية التي خرج فيها أهالي بلدة الزرارية بعد أن بقيَ جثمانه في أرض المعركة.

ونوَّه أبو العردات في كلمته إلى دور حركة "فتح" و"م.ت.ف" رغم المتغيرات التي تعصف بالعالم العربي، وأكَّد أن السعي لكشف ملابسات جريمة اغتيال القائد الرمز مستمر.

وطالب أبو العردات الدولة اللبنانية بأن تبادر بإعطاء الفلسطيني الحقوق المدنية والاجتماعية، مؤكدِّاً أن الفلسطيني في لبنان هو تحت القانون وأن السِلم الأهلي اللبناني هو ضمانة لفلسطين.

وفي الشمال، عقدت حركة "فتح" مؤتمرها التنظيمي باسم الشهيد "صخر حبش"، في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي السبت ٢٠١٣/١١/٢، بحضور أعضاء من قيادة الساحة وقيادة الإقليم في لبنان، وممثلي الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب اللبنانية والكوادر الحركية.

بدايةً كانت كلمة لأمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، جاء فيها "لقد سُمِيَ مؤتمرنا باسم هذا القائد لما له من حضور في عقول وقلوب أبناء حركة فتح، فهو أحد القادة المؤسِّسين الذين حملوا القضية في عقولهم وقلوبهم".

وهنَّأ فياض الأسرى الفلسطينيين بإطلاق سراحهم من سجون الاحتلال الصهيوني منوِّهاً إلى الثقة المولاة للقيادة الفلسطينية التي أثبتت أن لا سلام إلا بإطلاق سراح آخر أسير ومعتقل من سجون الاحتلال، متمنِّياً النجاح لهذا المؤتمر.

ثم ألقى شناعة كلمة شدَّد من خلالها على ضرورة تحصين أمن المخيمات للحفاظ على استقرارها، وتمنَّى لمؤتمر منطقة الشمال النجاح من أجل النهوض بالحركة.

بدوره ألقى أبو العردات كلمة شدَّد فيها على ضرورة نأي الفلسطينيين بأنفسهم عن أي خلاف في الساحة العربية واللبنانية، وأكد أن الفلسطينيين يشكلون عامل امن واستقرار في الساحة اللبنانية.

وهنَّأ أبو العردات الشعب الفلسطيني بإطلاق سراح دفعة جديدة من الأسرى، موجِّهاً التهنئة أيضاً للشعب اللبناني بإطلاق مخطوفي اعزاز الذين كان للسلطة الفلسطينية دور فاعل في إطلاق سراحهم.

ثم كانت كلمة فصائل "م.ت.ف" ألقاها مسؤول حزب الشعب في الشمال أبو وسيم مرزوق حيث

قال إن "حركة "فتح" منذ أن وجدت وحتى اليوم شكَّلت فعلياً الأم للثورة الفلسطينية المعاصرة وأخذت على عاتقها تحمُّل المسؤولية الكبرى في قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية، وقدَّمت قافلة من خيرة قادتها وكوادرها وأعضائها على طريق النضال والكفاح"، وأضاف "إذا كانت فتح بخير فإن الوضع الفلسطيني كله بخير".

وأخيراً، ألقى د. الرفاعي كلمة لفت فيها إلى الغاية من إقامة هذه المؤتمرات مشيراً إلى أن "الانتماء للحركة لم يكن يوماً من الأيام انتماءً لفرد أياً كان موقعه ومكانه، بل لحركة "فتح" ولفلسطين.

وأكَّد د. الرفاعي ثبات الموقف الفلسطيني الرسمي الذي أعلنه الرئيس أبو مازن بالحياد وعدم التدخل في الشؤون الداخلية العربية، مشدِّداً على أن الفلسطينيين لن يكونوا إلا عاملاً من عوامل الأمن والاستقرار في المخيمات وخارجها.

وعلى هامش نجاح المؤتمر، قام وفد من الأساتذة المتقاعدين ضمَّ علي أبو حيط، وأبو الشبل، ولطفي عبد الغني، ومحمود السعيد، ونهاد عسقول، وجمال عرابي بزيارة مقر قيادة الحركة في مخيم البداوي، لتهنئة قيادة المؤتمر، حيثُ كان في استقبالهم أبو جهاد فياض وأعضاء من قيادة المنطقة، وذلك يوم الخميس ٢٠١٣/١١/٧.

من جهته، شكر فياض الأساتذة على زيارتهم، واعتبر أن على رأس أولويات القيادة الجديدة للحركة في الشمال حفظ الأمن الاجتماعي والسياسي للمخيمات والنأي بشعبنا الفلسطيني من الانجرار إلى ما يحدث في الجوار اللبناني.

بدوره، تحدَّث أبو الشبل باسم الأساتذة المتقاعدين، فتمنَّى أن تكون القيادة الجديدة عند حسن ظن جماهير شعبنا، مطالباً إياها بزيادة الاهتمام بملف مخيم نهر البارد لإعادة خطة الطوارئ وإسراع الإعمار.

وفي البقاع، تم افتتاح المؤتمر الثالث المُنعقِد تحت اسم الشهيدين "يوسف حسن عزام ومحمد شحادة الحجيري"، الجمعة ٢٠١٣/١١/١٥، بحضور مسؤول المتابعة التنظيمية في الإقليم يوسف زمزم، ومسؤول المكاتب الحركية طالب الصالح وأعضاء قيادة إقليم لبنان، وعدد من ممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية والقوى اللبنانية وشخصيات ووجهاء ورؤساء بلديات.

وبعد تقديم من عبير عيسى، تحدث أبو العردات حول الوضع الفلسطيني العام وسياسة الحياد الإيجابي منوِّهاً إلى الجهود المبذولة من قِبَل القيادة الفلسطينية لتوحيد الصفوف الفلسطينية.

وتطرَّق أبو العردات للنتائج الطبية في ملف الرئيس الرمز ياسر عرفات مؤكِّداً أن سيادة الرئيس محمود عباس وقيادة حركة "فتح" مصمِّمون على السير بالتحقيقات حتى النهاية ومحاسبة كل المتورطين على كافة الصعد.

أمَّا كلمة فصائل "م.ت.ف" فألقاها عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عبد الله كامل مثمِّنا الدور البارز لحركة "فتح" والريادة في قيادة العمل الوطني الفلسطيني، لافتاً إلى أن ذلك قد تجلَّى من خلال هذا المؤتمر.

من جهته، نقل الرفاعي تحيات سيادة الرئيس أبو مازن، وجمال محيسن للحاضرين آملاً نجاح المؤتمر، وعارضاً للهدف منه.

وحول موضوع المفاوضات مع العدو الإسرائيلي، أشار الرفاعي إلى أن المراوحة في نفس المكان كانت سيدة الموقف، واصفاً المفاوضات بالأسوأ منذ مؤتمر مدريد.

وفي كلمته، شدَّد شناعة على أساسيات بناء التنظيم وفي مقدَّمها تحكيم العقل والسيرة النضالية في الاختيار، مضيفاً "حين تكون "فتح" بخير فكل أبناء الشعب الفلسطيني في وضع جيد".

وأكَّد شناعة أهمية الخطط التنظيمية والمعالجة الدقيقة والحثيثة بطرح صادق وهادئ للتعلُّم من الأخطاء وبناء مستقبل مرتكز على الإيجابيات لإيجاد كادر يستطيع حمل الأمانة الكبرى التي ورثناها من مؤسس الثورة الفلسطينية المعاصرة.

يُذكَر أنه من المتوقع، حسب الترتيبات الأولية، أن يُعقَد مؤتمر إقليم لبنان في ٢٠١٣/١٢/١٥ والآن تجري التحضيرات لعقد مؤتمر الإقليم بعد استقرار وضع المناطق.

وفود فلسطينية من الوطن والشتات
تجول في المخيمات الفلسطينية

بهدف الاطلاع على أحوال الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية في لبنان، والوقوف على مشاكلهم ومعاناتهم، ولدعم التواصل بين كافة أبناء حركة "فتح" والفلسطينيين في الوطن والشتات، واصلت الوفود الفلسطينية زياراتها إلى لبنان ضمن مهمَّتها التفقُّدية. وقد أعربت الوفود بعد زياراتها عن مفاجأتها لصعوبة الأوضاع التي يعيشها الفلسطينيون في لبنان، ولمعاناة النازحين الفلسطينيين من المخيمات في سوريا التي زادت معاناة الفلسطينيين في مخيمات لبنان.

ففي بيروت، زار وفد "فتح" - إقليم الأردن مخيمات برج البراجنة، وشاتيلا، ومارالياس، الخميس ٢٠١٣/١٠/٣١.

وقد تقدَّم الوفد أمين سر الإقليم نجيب القدومي، وأعضاء الساحة الأردنية: مفوض الإعلام والثقافة طارق الجابي، ومسؤول الشبيبة أيمن حمدان، وعضو قيادة الساحة خالد حمد الله، ومسؤول أندية المخيمات باسل عرار، ومسؤول النقابات المهنية موسى هديب، ومسؤول العلاقات العامة الدكتور محمود جبريل، وعضو قيادة الساحة محمود الشامي، حيثُ كان في استقبالهم أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش، وأعضاء منطقة بيروت ومسؤولو الشُعَب التنظيمية ووجهاء وفعاليات المخيمات.

بدأت الزيارة بلقاء في مكتب منطقة بيروت في مخيم مارالياس، حيثُ تمحور الحديث حول أوضاع المخيمات الفلسطينية ووضع اللاجئين في لبنان.

ثم توجَّه الوفد إلى مقبرة الشهداء المركزية ووضعوا إكليلاً من الورد على النصب التذكاري لشهداء مخيم تل الزعتر وقرأوا الفاتحة وجالوا في المقبرة.

وبعدها توجَّه الوفد إلى مخيم شاتيلا حيثُ جال في أزقة وشوارع المخيم وصولاً لمقبرة الشهيد القائد علي أبو طوق، ومكتب اتحاد المرأة.

وفي معرض حديثه لفت القدومي إلى أن "المرأة الفلسطينية كانت وما زالت رمزاً للعطاء والتضحية، وهي التي قدَّمت الشهداء والجرحى، وعملت جنباً إلى جنب مع الرجل في صُنع الانتصار".

أمَّا المحطة الأخيرة للوفد، فكانت مخيم برج البراجنة، حيثُ جال الوفد في أزقة المخيم وصولاً لروضة الهدى ومستشفى حيفا التابع للهلال الأحمر الفلسطيني. وحيَّا القدومي مدير المستشفى الدكتور عوني سعد والطاقم الطبي على تقديمات المستشفى للاجئين، وأكَّد أنها رغم إمكانياتها الضئيلة إلا أنها ستبقى رمزاً من رموز العطاء الصحي الفلسطيني.

كذلك التقى وفد حركة "فتح" - إقليم الأردن أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، ومسؤول إقليم لبنان رفعت شناعة، وعضوي المجلس الثوري آمنة جبريل وجمال قشمر، وعضو قيادة الساحة أبو حسان الشيخ، وقائد الأمن الوطني صبحي أبو عرب، في مقر سفارة دولة فلسطين الجمعة ٢٠١٣/١١/٢.

وخلال اللقاء تباحث المجتمعون حول الوضع الفلسطيني في الوطن والشتات ومخاطر التهويد والاستيطان، وأوضاع المخيمات الفلسطينية في لبنان في ظل تزايد أعداد النازحين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان.

كما هنَّأ أبو العردات الشعب الفلسطيني والرئيس أبو مازن بإطلاق سراح الدفعة الثانية من الأسرى في المعتقلات الإسرائيلية.

وفي ختام اللقاء قدَّم وفد الأردن دروعاً تذكاريةً لكل من أبو العردات، وشناعة، وجبريل، وقشمر، وأبو عرب، والشيخ، وحمزة.

من جهة أخرى، جال وفد حركة "فتح" - إقليم بيت لحم يتقدَّمه أمين سره فراس الشوفني، وأعضاء الإقليم: خضر حمدان، وراتب عسيات، وعاطف ربايعة، وإبراهيم نجاجرة، ووليد أبو جورة، وعبد الفتاح خليّل، في مخيمات بيروت، حيثُ كان في استقبالهم أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء المنطقة، ومسؤولو وأعضاء الشعب التنظيمية، وعدد من أبناء المخيمات، وذلك يوم الاثنين ٢٠١٣/١١/٤.

بدأ الوفد جولته بزيارة مثوى شهداء الثورة الفلسطينية عند مستديرة شاتيلا. وبعد وضع إكليل من الورد على النصب التذكاري لشهداء تل الزعتر، وقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء، غادر الوفد

متوجِّهاً إلى مخيمَي شاتيلا وبرج البراجنة، حيثُ جال فيهما، ثمَّ زار مقبرة الشهيد القائد علي أبو طوق في شاتيلا ومستشفى حيفا وبعض المؤسَّسات داخل المخيمَين.

بدوره، زار وفد ضمَّ عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس اللجنة الرئاسية لشؤون الكنائس حنا عميرة، ومدير عام الصندوق القومي الفلسطيني الوزير رمزي خوري، ومستشار الرئيس محمود عباس للشؤون المسيحية زياد البندك، وسفير فلسطين لدى الفاتيكان عيسى قسيسية، وسفيرة فلسطين لدى إيطاليا مي كيلة، وسفيرة فلسطين لدى ألمانيا خلود دعيبس، ورئيس بلدية بيت لحم فيرا بايون، وسفير دولة فلسطين لدى لبنان أشرف دبور، مخيم ضبية الاثنين ٢٠١٣/١١/٤، حيثُ كان في استقبالهم كاهن كنيسة مار جورجيوس المظفر عميد معاز، وعدد من رعية الكنيسة وشخصيات وفعاليات وأهالي المخيم.

واطلع الوفد خلال زيارته- من الكاهن معاز ومن الأهالي- على الظروف والهموم المعيشية الصعبة والمعاناة الموجودة في المخيم إضافةً لتقصير الأونروا وضآلة خدماتها.

ونقل الوفد تحيات الرئيس محمود عباس إلى أهالي المخيم، واهتمامه بأوضاعهم ومتابعتها.

من جهته، أكَّد السفير دبور اهتمام الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية بموضوع المخيم، وطمأن سكان المخيم بالاهتمام البالغ بقضاياهم المعيشية والحياتية على كافة الصُعُد.

وبعدها انتقل الوفد من كنيسة مارجورجيوس إلى دير مار يوسف البرج التابع للرابطة المارونية، حيثُ استقبلهم رئيس الدير الخوري الياس خليل ونائبه الخوري يعقوب سقّيم.

يُذكر أنها المرة الأولى منذ سنوات التي يقوم خلالها وفد رسمي فلسطيني رفيع المستوى ضم وزراء وسفراء ومستشارين ورؤساء بلديات، بزيارة مخيم ضبية.

وفي صيدا، زار وفد حركة "فتح"- إقليم بيت لحم، ترافقه عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة سليمان، مخيم عين الحلوة حيثُ كان في استقبالهم أمين سر حركة "فتح" في المخيم ماهر شبايطة وأعضاء قيادة شعبة عين الحلوة ناصر ميعاري، وعماد بليبل، ومفضي عباس، وطارق شبايطة.

بدايةً رحَّب شبايطة بالوفد، ثمَّ قدَّم شرحاً مفصَّلاً عن أوضاع شعبنا الفلسطيني في المخيم على كافة الصُعُد التربوية، والصحية، والاجتماعية والأمنية، منوِّهاً لجهود جميع القوى والفصائل وعلى رأسها حركة "فتح" في حفظ أمن المخيم كبوابة أساسية للعودة إلى فلسطين.

من جهتها، أثنت سليمان على زيارة الوفد إلى مخيمات الشتات للإطلاع على الأوضاع المعيشية والإنسانية التي يعيشها شعبنا الصامد في المخيمات، وأكَّدت أن "هذه الزيارات إن دلَّت على شيء فهي تدل على تلك الصورة الواحدة الموحَّدة لأبناء الشعب الواحد في تبادل الهم والنضال، وتؤدي إلى مزيد من اللُحمة والتوحُّد كشعب فلسطيني واحد وكحركة "فتح" خلف قيادة سيادة الرئيس الأخ أبو مازن خليفة الشهيد الرمز ياسر عرفات".

بدورهم أعرب أعضاء الوفد عن سعادتهم بالتواجد في أكبر مخيمات الشتات في لبنان مؤكدين أنهم ما زالوا ينتظرون اليوم الذي يجتمع فيه شعبنا الفلسطيني فوق تراب الوطن الغالي فلسطين وفي ربوع دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وجال أعضاء الوفد في أرجاء المخيم وقاموا بزيارة النازحين من مخيمات سوريا حيثُ اطلعوا على أحوالهم المأساوية واعدين ببذل كل الجهود لمساعدتهم.

هذا وقد تم تقديم درع تذكارية للوفد.

من جهته، زار وفد حركة "فتح"- إقليم الأردن مخيمات صيدا الأربعاء ٢٠١٣/١٠/٣٠. فالتقى في المية ومية، قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان وعقد معها لقاءً موسَّعاً.

وبعدها توجَّه إلى مخيم عين الحلوة، حيثُ كان في استقباله أمين سر حركة "فتح" في المخيم ماهر شبايطة وعدد من أعضاء قيادة الشُعبة، ومسؤول قوات الأمن الوطني في مخيم المية ومية خالد صقر.

وبعد ترحيبه بالوفد، عرض شبايطة لمعاناة الفلسطينيين في المخيم على كافة الصُعُد، مشيداً بدور كافة الفصائل الفلسطينية في حفظ

أمن المخيم.

من جهته استهل القدومي كلمته بالتعبير عن سعادة الوفد الكبيرة لوجودهم بين أهلهم وأحبتهم في عين الحلوة معتبراً أنها زيارة تضامن ومحبة وأخوة من مناضلي حركة "فتح" والشعب الفلسطيني في الأردن إلى الشعب الفلسطيني الصابر في مخيمات لبنان.

وبارك القدومي الإفراج عن الأسرى، وأكّد أن هذه الفرحة تبقى ناقصة حتى يستعيد أسرانا البواسل حريتهم جميعاً وأضاف "ستستمر الثورة التي بدأها شهيدنا الخالد أبو عمار مع ثُلة من المناضلين. وها هو اليوم الرئيس أبو مازن على نفس الخطى يسير حتى القدس والدولة المستقلة الخالية من الاستيطان".

وبعد ذلك جال أعضاء الوفد في أرجاء المخيم وتفقّدوا أحوال أبنائه المخيم، وزاروا مخيم النازحين الفلسطينيين من سوريا، والتقوا اللواء منير المقدح وعدداً من فعاليات المخيم.

وفي صور، زار وفد حركة "فتح"- الأردن مخيمات المنطقة الثلاثاء ٢٠١٣/١٠/٢٩، وكان في استقبالهم أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وقائد منطقة صور توفيق عبد الله وقيادة الحركة التنظيمية والعسكرية.

وبدأت زيارة الوفد من مخيم الرشيدية، فجال على عدد من المؤسَّسات الحركية في المخيم بدءاً بمركز الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ومروراً برياض الأطفال والإدارة ومركز مفوضية الإعلام ومؤسسة الأشبال، ثم توجَّه إلى مقبرة المخيم لوضع إكليل من الزهور على ضريح الجندي المجهول.

بعد ذلك التقى الوفد قيادة منطقة عمار بن ياسر في مقر قيادة الإقليم في المخيم، حيثُ عبَّر أعضاؤه عن فخرهم بهذا الانتماء اللبناني لحركة "فتح".

وفي مخيم البرج الشمالي، زار الوفد قيادة كتيبة شهداء البرج الشمالي وقيادة الحركة التنظيمية في المخيم وحضروا تدريبات فرقة سراج العودة التراثية التي صادف وجودها في قاعة عمر عبد الكريم، قبل قراءة سورة الفاتحة عند ضريح الجندي المجهول.

وخلال الزيارة ناقش الوفد مع قيادة المنطقة ومسؤولي المؤسَّسات والمراكز آليات سير الأمور وعملها والمعوقات التي تواجههم وإمكانية التعاون من أجل استمرار صمود أبناء المخيمات في لبنان حتى عودتهم إلى مدنهم وقراهم في فلسطين. وقدَّم الوفد هدية متواضعة لأطفال رياض الأطفال وهي عبارة عن حقائب مدرسية.

بدوره، زار وفد حركة "فتح"- إقليم بيت لحم مخيمات المنطقة. فبدأ جولته في مخيم الرشيدية حيث كان في استقباله أمين سر حركة "فتح" في صور توفيق عبد الله، وقيادة صور العسكرية والتنظيمية.

وبعد لقاء تعارفي وتعريفي عن أوضاع المخيم والمعاناة والصعوبات التي يواجهها أبناؤه، التقى الوفد أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة في مركز مفوضية الإعلام والثقافة، ثم زاروا مؤسَّسة الأشبال، وبعدها توجَّهوا لوضع إكليل ورد على ضريح الجندي المجهول في الرشيدية.

ثمَّ انتقل الوفد إلى مخيم البص، والتقى قيادة الحركة في المخيم، وزار المؤسَّسات الحركية وهيئة التوجيه السياسي والمعنوي ومدرسة الشهيد ياسر عرفات للكادر. وأنهى الوفد جولته في مخيم البرج الشمالي، حيثُ كان في استقباله أمين سر شعبة المخيم واللجنة الشعبية جلال أبو شهاب وأعضاء الشعبة، وأبو محمد فخري، وذلك بحضور فرقة سراج العودة للفلكلور الشعبي. وخلال اللقاء، اطَّلَع الوفد على الأوضاع الصعبة التي يعانيها أهل المخيم من أمراض مزمنة ولا سيما مرض التلاسيميا الذي يعاني منه المصابون بسبب تكلفة العلاج والأدوية العالية، في حين تتهرَّب الأونروا من مسؤوليتها تجاه هذا المرض.

من جهته أكَّد الوفد أن هذه المعاناة ستُنقَل للرئاسة في فلسطين، وشدَّد على وجوب رفع مستوى الحياة التي يعيشها أهل المخيم.

وبعدها زار الوفد ضريح الجندي المجهول في مقبرة المخيم.

وفي الشمال، زار وفد بيت لحم المنطقة وجال في مخيماتها، حيث كان في استقباله أمين سر المنطقة أبو جهاد فياض وعدد من أعضاء المنطقة، وقادة كتيبتَي بيت المقدس وشهداء البداوي، ومسؤولو الشعب التنظيمية لمخيمَي البداوي والبارد ومدينة طرابلس، وذلك يوم الأربعاء ٢٠١٣/١١/٦.

بداية رحَّب فياض بالوفد الضيف عارضاً للتجربة التنظيمية التي خاضتها الحركة في منطقة الشمال، ثمَّ تطرَّق إلى معاناة اللاجئين الفلسطينيين عموماً في لبنان بسبب حرمانهم من حقَي العمل والتملُّك ومنعهم من مزاولة ما يزيد عن ٧٢ مهنة.

وأشار فياض إلى أن المعاناة التي يرزح تحتها أبناء مخيم نهر البارد منذ العام ٢٠٠٧ تتزايد وطأتها بسبب تراجع الأونروا عن بعض التزاماتها تجاه أهالي مخيم نهر البارد، مؤكِّداً أن ذلك لا يزيد الشعب الفلسطيني إلا تمسُّكاً بحق العودة والثوابت الفلسطينية.

ونوَّه فياض بالانتفاضة الشعبية في المعصرة والنبي صالح وبعلين ونعلين مطالباً الوفد الضيف بتفعيل هذه الانتفاضة بكافة أشكالها حتى المسلَّحة.

بدوره تحدَّث مسؤول شعبة مخيم نهر البارد أبو سليم غنيم بإسهاب عن معاناة أهالي مخيم نهر البارد منذ تأسيسه، وطالب الوفد الضيف بضرورة نقل الصورة الحقيقية لمعاناة أهالي مخيمات اللجوء إلى أهلنا في فلسطين وتحديداً إلى سيادة الرئيس أبو مازن ومطالبته بالوقوف إلى جانب أهالي المخيم المنكوب الذين ظُلموا مرتين، مرة يوم تدمير المخيم وأخرى اليوم نتيجة التأخير في إعادة الإعمار، مشيراً إلى أن على القيادة الفلسطينية أن تتحمَّل مسؤولياتها لجهة جمع التبرعات وإلزام الدول المانحة بتقديم ما تعهَّدت به لإعمار المخيم.

من جهته، لفت عضو إقليم مدينة بيت لحم رئيس مجلس الخدمات خضر حمدان إلى أن حكومة نتنياهو ليبرمان لن تعطي سلاماً للفلسطينيين لأنها قائمة على العنصرية وممارسة سياسة الاستيطان والقضم للأراضي الفلسطينية.

وبحديثه عن مخيمات اللجوء في الضفة الغربية قال: "لم نشعر باللجوء لأننا نعيش في مخيمات فوق أرضنا الفلسطينية، ولكن مشاهداتي لحالة مخيمات لبنان أشعرتني بأن إخوتنا يعيشون في مقابر بشرية ومعازل بعيدة عن الإنسانية".

وأكَّد حمدان أن الوطن الفلسطيني يتَّسع وينتظر كل أبنائه، منوِّهاً إلى أن أهالي الضفة الغربية، عبر المواجهات اليومية، يسعون للوصول لانتفاضة ثالثة لإجبار الاحتلال على إعطاء شعبنا الفلسطيني حقه في إقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وتحرير كامل الأسرى وعودة اللاجئين.

أمَّا الدكتور يوسف الأسعد، فقد عرض لمعاناة الفلسطينيين في مخيمات اللجوء عموماً ومخيمات الشمال على وجه الخصوص ولا سيما عدم قدرة الفلسطيني على سداد باقي الفاتورة العلاجية التي تغطي الأونروا نصفها.

ثم أشار عضو قيادة إقليم بيت لحم إبراهيم نجاجرة إلى أن ما يجري في الوطن العربي ليس ربيعاً وإنما هو خريف ألقى بظلاله على الحالة العربية وعلى القضية الفلسطينية على وجه الخصوص داعياً الكل الفلسطيني إلى الانصهار في بوتقة منظمة التحرير الفلسطينية لتحقيق أماني شعبنا في الدولة والعودة وتحرير الأسرى.

اعتصام خميس الأسرى الـ٦٨
أمام الصليب الأحمر الدولي

خصَّصت "اللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني" اعتصامها الشهري أمام مقر الصليب الأحمر الدولي، «خميس الأسرى ٦٨»، للتضامن مع الأسرى المرضى لا سيما ذوي الأمراض العضال، وذلك يوم الخميس ٢٠١٣/١١/٧.

شارك في الاعتصام ممثلو الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية اللبنانية والفلسطينية، والمؤسَّسات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني، والمنسِّق العام لتجمع اللجان والروابط الشعبية معن بشور، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني الأعلى فضيلة الشيخ الدكتور محمد نمر زغموت، إلى جانب الأسيرين المحرَّرين القادمَين من أرض الوطن إبراهيم نجاجرة وعبد الفتاح الخليل.

تحدَّث في الاعتصام أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، ومنسِّق اللجنة الوطنية المحامي عمر زين، وأمين عام اتحاد المحامين العرب النائب د. مروان فارس، والأسيران نجاجرة والخليل، ورئيس الجمعية اللبنانية للأسرى المحررين أحمد طالب، ومحمود إبراهيم باسم الحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق.

وقد أجمعت الكلمات على تحية الأسرى في صمودهم ومطالبة المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية وفي مقدَّمها الصليب الأحمر الدولي بالتحرُّك للإفراج عن سجناء الحرية، ولضمان المعاملة الإنسانية لهم. كما وجَّه المتحدِّثون التحية للأسير الشهيد عضو حركة الجهاد الإسلامي حسن الترابي الذي استشهد قبل أيام داخل معتقلات الاحتلال الصهيوني.

وأشاروا إلى أن كافة المعلومات تؤكِّد أن الظروف التي يعيشها هؤلاء الأسرى والمعتقلون تخلو من الحد الأدنى من الشروط الإنسانية، خاصة أن سلطات إدارة السجون تتفنَّن في ابتكار الأساليب التي من شأنها التضييق على حياة الأسرى داخل السجون وجعلها قاسية لتحطيم إرادة الأسير، وكسر معنوياته، منوِّهين إلى أن آخر نتائج هذه الأساليب كان استشهاد الأسير الترابي جرَّاء الإهمال الصحي من قِبَل سلطات الاحتلال.

وفي نهاية الاعتصام سلَّم المعتصمون مذكرة إلى ممثِّل اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي أشاروا فيها إلى أوضاع الأسرى الصحية داخل السجون، والإهمال الطبي المتعمَّد، والتعذيب المبرمج.

أبو عرب يُخرِّج دورة
الشهيد عبد الفتاح حمود

خرَّج قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب دورة الشهيد عبد الفتاح حمود التابعة لكتيبة بيت المقدس تحت عنوان "على العهد باقون" في مخيم البداوي يوم الثلاثاء ٢٠١٣/١١/١٢.

وقد حضر حفل تخريج الدورة، التي استمرت لثلاثة أشهر، قائد منطقة الشمال أبو جهاد فياض، وقائد كتيبة شهداء البداوي علي أبو الشوق وقادة الوحدات العسكرية وقيادة المنطقة.

وبالمناسبة، ألقى اللواء أبو عرب كلمة أشاد من خلالها بدور قوات الأمن الوطني في حفظ أمن مخيماتنا وتحييدها وعدم السماح لأي كان بجرها إلى أتون الصراعات. وأضاف اللواء أبو عرب "إننا اليوم ونحن نحتفل بالذكرى التاسعة لاستشهاد القائد ياسر عرفات ها نحن نُخرِّج دورة جديدة من المقاتلين المؤمنين بمدرسته النضالية مؤكِّدين السير على خطاه باعتزاز خلف قائد المسيرة الأمين المؤتمن الرئيس أبو مازن". ثم قُدِّمت الشهادات للخريجين وسط إعجاب الحضور بالجهوزية التي أبدوها.

افتتاح دورة الشهيدَين

"شلهوب وشحرور" في القانون الدولي

افتتحت هيئة التوجيه السياسي والمعنوي لقوات الأمن الوطني دورة الشهيدَين محمد شلهوب والشيخ كمال شحرور في القانون الدولي الإنساني والمعايير الإنسانية الدُنيا التي تُنظّمها الهيئة بالشراكة مع مؤسسة جينيفا كول السويسرية.

وتقدَّم الحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وعدد من أعضاء قيادة الإقليم والمنطقة، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، ومسؤول هيئة التوجيه السياسي والمعنوي في لبنان العميد بلال أصلان، وممثلو فصائل "م.ت.ف"، وحشد من الفعاليات اللبنانية والفلسطينية.

وبعد الوقوف دقيقة صمت، وترحيب من مفوض منطقة صور العميد نزيه سلام، ألقى شناعة كلمة أكَّد فيها أهمية الدورة التي أُقرَّت على مستوى الفصائل لتأهيل الكادر، لكي يكونوا على رأس عملهم بحس كبير من المسؤولية وحسن القيادة.

وتحدَّث شناعة عن خصال الشهيدَين اللذين تحمل الدورة اسمهما، مشيراً إلى أن هذه "النوعية من الرجال هي التي أسَّست الخلايا، وعملت على بناء القدرات منذ البدايات الأولى لانطلاقة الثورة الفلسطينية لمواجهة العدو الصهيوني في لبنان".

كذلك تطرَّق شناعة إلى الوضع السياسي وآخر المستجدات على الساحة الفلسطينية والعربية والدولية.

"فتح" والفصائل الفلسطينية ترعى صلحاً بين عائلتين لبنانية وفلسطينية

حرصاً منها على السلم الأهلي وحفاظاً على حسن الجوار بين المخيمات الفلسطينية والأشقاء اللبنانيين، رعت حركة "فتح" وفصائل الثورة الفلسطينية صُلحاً بين عائلتين لبنانية وفلسطينية، في قاعة جامع التقوى عند مدخل مخيم شاتيلا، ليل الأربعاء ٢٠١٣/١١/١٣، بحضور أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وقيادات وكوادر فتحاوية، وممثلين عن فصائل الثورة الفلسطينية ووجهاء وفعاليات ومشايخ.

وفي التفاصيل أن شجار فردياً كان قد حصل منذ شهر بين العائلتين عند أطراف مخيم شاتيلا، وكاد يؤدي إلى إشعال نار الفتنة بين المخيم والجوار لولا تدخل العُقلاء من الطرفين حيثُ تم وأد الفتنة في مهدها.

وفي معرض حديثه في جلسة المصالحة أشار أبو عفش إلى التاريخ النضالي للشعب اللبناني، ومشاركته جنباً إلى جنب مع إخوانهم الفلسطينيين في مواجهة العدو الصهيوني، داعياً إلى نبذ الخلافات والأحقاد، ومنوِّهاً إلى المصير المشترك والتاريخ النضالي والروابط العائلية المتينة التي تربط الشعبَين.

بعد ذلك دعا أبو عفش الطرفين إلى مصافحة بعضهما، ووزِّعت الحلويات والعصائر على الحاضرين وعلى المارة. وانتقل بعدها الجميع إلى مكان حصول الإشكال، وتمَّت المصالحة وتصفية النفوس أمام الجميع.

لقاء تضامني فلسطيني لبناني

مع الأسرى المحرَّرين من سجون الاحتلال

نظَّمت سفارة دولة فلسطين وفصائل الثورة الفلسطينية في لبنان لقاءً مع وفد الأسرى الفلسطينيين المحرَّرين القادمين من فلسطين المحتلة بزيارة إلى لبنان، وذلك في قاعة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في مقر السفارة ببيروت الجمعة ١/١١/٢٠١٣، بحضور السفير أشرف دبور، وممثلين عن الأحزاب الوطنية، والفصائل الفلسطينية، وشخصيات مستقلة، ورجال دين.

بداية رحَّب أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات بالحضور وبوفد الأسرى الذي ضمَّ جبر وشاح، وعبد الناصر فروانة، ونائل خليل، وعبد الرحيم السكافي ولطيفة الناجي.

وقال أبو العردات: "هذا اللقاء يجمع كافة القوى الوطنية والإسلامية وباقي مكونات المجتمع اللبناني، الذين كانوا وبقوا معنا وما بدَّلوا تبديلا"، موجِّهاً تحية إلى الأسرى في سجون العدو وإلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

ثم روت الأسيرة المحرَّرة لطيفة الناجي- وهي أم لأربعة أسرى محكومين بالمؤبد في سجون العدو الإسرائيلي- معاناتها خلال زيارتها لأبنائها الأسرى خلف القضبان، إذ إن رحلة الوصول إليهم عبر الحافلة تستمر نهاراً بكامله وسط رعب عسكري إسرائيلي يُمارَس على الأهالي أثناء الزيارة، إضافة إلى أن اللقاء مع الأسرى لا يستمر إلا ساعة واحدة ومن خلف الزجاج.

وتحدَّث الأسير المحرَّر عبد الرحيم السكاف- وهو والد أحد الأسرى وجَدٌّ لشهداء وشهيدات- واصفاً لحظات تفتيش أهالي الأسرى التي تتَّسم بالإذلال والوحشية في التدابير المُتَّخَذة، ولافتاً إلى المعاناة التي واجهتها عائلته جرَّاء قيام جنود العدو الصهيوني بإطلاق مئات طلقات الرصاص الحي على بيته أثناء اعتقال ابنه ما أدى لاستشهاد حفيدَيه.

ثم تحدَّث الأسير المحرَّر جبر وشاح فقال: "لا أطيق أن احسب السنوات الـ١٤ التي قضيتها في سجون العدو الصهيوني، فهي ليست أياماً أو ساعات"، ولفت إلى أن قيام سفارة فلسطين باحتضان هذا اللقاء "إنما هو تعبير بسيط عما قام به الشعب اللبناني تجاه القضية الفلسطينية وثورتها".

من جهته، نقلَ الأسير المحرَّر عبد الناصر فروانة معاناة ٥٢٠٠ أسير فلسطيني في سجون العدو مطالباً بنقل التحيات إلى عميد الأسرى كريم يونس وإلى أحمد السعدات ومروان البرغوثي وسواهم من الأسرى والأسيرات.

ولفت فراونة إلى أن هذه الزيارة إلى لبنان تهدف لإقامة جسور تواصل مع الأسرى لأنهم أصحاب قضية، وأضاف "آمل أن تبقى قضية الأسرى حية في وجدانكم وفي برامجكم اليومية"، داعياً الحضور للانضمام إلى لجنة عائلات لبنانية تساند عائلات فلسطينية في تبني أسرى فلسطينيين في سجون العدو.

أمَّا كلمة حزب الله، فألقاها رئيس الجمعية اللبنانية للأسرى المحررين الشيخ عطا حمود منتقداً غياب قضية الأسرى عن وسائل الإعلام العربية والاكتفاء بحروبها المذهبية، متناسين التهويد وبناء المستوطنات.

وأضاف حمود "باسم إخوانكم في حزب الله.. نحن على العهد.. نلازم قضيتكم ونستعد لمعركة التحرير الكبرى، وكما تحرَّر من قبل سمير القنطار وسهى بشارة وأنور ياسين وأبو علي الديراني سيتحرر باقي السجناء".

وألقى الشيخ حسن غبريس كلمةً باسم تجمع العلماء المسلمين فأعرب عن شعوره بالخجل من الذي سمعه من الأسرى المحررين، ونوَّه بأسبقية الشعب الفلسطيني في العمل المقاوم وبذل الدم، مؤكِّداً أن "فلسطين ليست قصيدة غزل أو مادة خطابية، بل هي قضية رضعناها مع حليب أمهاتنا، وهي كعبة وقدس وحق وعدل وصلاة".

وفي وقت سابق كان وفد الأسرى المحرَّرين قد جال في مثوى شهداء فلسطين عند مستديرة شاتيلا، حيثُ قرأوا الفاتحة لأرواح الشهداء ووضعوا إكليلاً من الورد.

كما قام الوفد بزيارة إلى مخيم شاتيلا، وجالوا في المخيم، وقرأوا الفاتحة لأرواح الشهداء في مقبرة الشهيد القائد علي أبو طوق.

وفد من بلديات عكار
يزور حركة "فتح" في البداوي

قام وفد من بلديات عكار ضم كلاً من رئيس اتحاد بلديات عكار الأستاذ أحمد المير، ورئيس بلدية القرقف الأستاذ يحيى الرفاعي، ورئيس بلدية برج العرب نائب رئيس الاتحاد الأستاذ عارف شخيدم، ورئيس بلدية قبة شمرا الأستاذ خالد الأسمر، ورئيس بلدية راس الجاموس الشيخ خضر عكاري، ورئيس بلدية المحمرة الأستاذ عبد المنعم عثمان بزيارة مقر حركة "فتح" في مخيم البداوي الثلاثاء ٢٠١٣/١١/١٢.

وكان في استقبال الوفد الضيف أمين سر الحركة في الشمال أبو جهاد فياض وعدد من أعضاء المنطقة، حيث وضعهم بآخر المستجدات الفلسطينية لجهة استمرار العدو الصهيوني في توسيع الاستيطان في الضفة ومدينة القدس وتدنيس المقدسات.

وتطرَّق فياض إلى تعثُّر عملية السلام معزياً ذلك إلى تعنُّت العدو الصهيوني ورفضه الاعتراف بالحقوق الفلسطينية وتمسُّك القيادة الفلسطينية بالثوابت التي استشهد من أجلها القائد الرمز ياسر عرفات، مؤكِّداً أن الرئيس الشهيد قد تعرَّض للاغتيال على أيدي الصهاينة، ومضيفاً "هذا ما أعلناه منذ اليوم الأول لاغتياله. واليوم بعد تأكيد استشهاده جرَّاء استهدافه بمادة البولونيوم فإننا نطالب القيادة الفلسطينية والمجتمع الدولي وكل أحرار العالم باعتبار قضية اغتيال القائد والرئيس الفلسطيني قضية دولية يجب رفعها إلى محكمة الجنايات الدولية لمحاسبة كل من فكَّر وخطَّط وعمِل على اغتيال القائد ياسر عرفات".

ووصف فياض ما يجري في الوطن العربي بالخطير جداً، ودعا اللبنانيين إلى اليقظة والتحلي بروح المسؤولية الوطنية، مؤكِّدا الموقف الفلسطيني لجهة النأي بالنفس وعدم التدخل بالشأن اللبناني وعدم الانحياز لطرف ضد آخر معتبراً أن الجيش اللبناني ضمانة السلم الأهلي في لبنان ويجب الالتفاف حوله.

بدوره هنَّأ المير حركة "فتح" على نجاح مؤتمرها معتبراً أن الديمقراطية التي تجلَّت في المؤتمر مفقودة من سماء الكثير من الدول، لافتاً إلى أنه على القادة في كثير من الدول العربية والأجنبية أن يتعلَّموا من القائد الشهيد ياسر عرفات كيف يضحون بأنفسهم لأجل دولهم على حد تعبيره.

وأكد المير عمق العلاقة التاريخية التي جمعت بين الشعبَين الفلسطيني واللبناني برابطي الدين والنسب، مشدِّداً على أنه لا يجوز لأحد أن يشوِّه هذه العلاقة كائناً من كان، ومنوِّهاً بدور مخيم نهر البارد ووجوده الاساسي في المنطقة العكارية على كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية، ولافتاً إلى علاقة أبناء عكار المتينة بحركة "فتح" ثمرة نضال القائد الشهيد ياسر عرفات ومدرسته الثورية.

وفي ختام الزيارة، قدَّم فياض درع القدس للاتحاد عربون تقدير ووفاء لجهودهم في خدمة القضية الفلسطينية.

وفد من مخيم شاتيلا يزور خيمة اعتصام نهر البارد

قام وفد من مخيم شاتيلا بزيارة خيمة الاعتصام الذي يقيمه أهالي مخيم نهر البارد أمام مكتب الأونروا المركزي في بيروت الثلاثاء ٢٠١٣/١٠/٢٩، وذلك احتجاجاً على القرار الصادر عن مديرة الأونروا في لبنان آن ديسمور بوقف حالة الطوارئ لهم، وكان في استقبالهم عضو قيادة حركة "فتح" في الشمال أبو عماد الوني. وأكَّد الوفد تضامنهم ووقوفهم إلى جانب أهالي مخيم نهر البارد من أجل تحقيق مطالبهم.

بدوره أكَّد الوني أن "الاعتصام قائم إلى حين عودة الأونروا عن قراراها وإعادة برنامج الطوارئ ليستفيد منه أهالي مخيم نهر البارد".

"فتح" تلتقي حزب الاتحاد لتخفيف الأعباء عن الفلسطينيين

زار وفد من قيادة حركة "فتح" في بيروت، برئاسة أمين سر الحركة في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء قيادة المنطقة، حزب الاتحاد في مقره في بربور الاثنين ٢٥/١١/٢٠١٣.

وقد تدارس الطرفان المستجدات وأوضاع الفلسطينيين في لبنان، وصدر على إثر الاجتماع بيان أكَّدوا فيه إدانتهم لأعمال العنف والتفجير، واعتبروا أنَّ هذه الأعمال إرهابية تهدف إلى إثارة الفتن والاضطرابات المذهبية في البلاد، وضرب الأمن والاستقرار فيها، ومحاولة استدراج المقاومة إلى صراع داخلي يصب في خدمة العدو الصهيوني، وشدَّدوا على ضرورة اتخاذ الإجراءات الأمنية المناسبة والردعية في كافة المناطق اللبنانية، داعين لتحييد المخيمات الفلسطينية عن أي عبث بأمنها وأمن لبنان ومنوِّهين إلى أن الفلسطيني ليس طرفاً في أي صراع داخلي أو عربي.

وناشدَ المجتمعون الحكومة اللبنانية ضرورة إعادة النظر في الإجراءات التي تتخذها الدولة بحق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والتخفيف منها بما يضمن الحق الأدنى من العيش الكريم لهم.

كما اتفق الطرفان على التنسيق الدائم بينهما تعزيزاً للروابط الأخوية بين الشعب الفلسطيني واللبناني، وتمنوا على وسائل الإعلام توخي الدقة في نشر المعلومات، وعدم الزج بالمخيمات في الصراعات الداخلية، واعتبارها ملفاً أمنياً خارجاً عن القانون.

وشدَّد المجتمعون على أنَّ تحرير فلسطين وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، هو السبيل والمدخل الوحيد لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، مؤكِّدين أن الأمن العربي لن يستقيم إلا بعودة فلسطين إلى حاضنتها العربية.

يُذكر أن لقاءين كانا قد جمعا حركة "فتح" بحزب الاتحاد بهدف وضع الخطوط العريضة لتنفيذ برنامج عمل تنسيقي وتشكيل لجان مشتركة على كافة الصُعُد بين الجهتين، حيثُ أكَّد حزب الاتحاد حرصه على أمن المخيمات، وبدورها حركة "فتح" شدَّدت على سياسة الحياد الايجابي التي تتَّبعها "م.ت.ف" في لبنان.

جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني تطلق أكبر حملة تلقيح لشلل الأطفال

بدعم من جمهورية ألمانيا الاتحادية وهولندا، أطلقت وزارة الصحة العامة ومنظمة اليونيسف حملة تلقيح عاجلة تحت عنوان "من منزل إلى منزل" ضد شلل الأطفال الأربعاء ١٣/١١/٢٠١٣.

هذا وتقوم حملة التلقيح على مرحلتين.

الأولى بدأت من ٨/١١/٢٠١٣ واستمرت حتى ١٢/١١/٢٠١٣. أمَّا المرحلة الثانية، (الجرعات التذكيرية للذين خضعوا للمرحلة الأولى)، فستبدأ من ٦/١٢/٢٠١٣ امتداداً حتى ١٠/١٢/٢٠١٣، على كافة الأراضي اللبنانية لحماية كل طفل تحت سن الخامسة بما فيهم حديثي الولادة.

والجدير بالذكر أن شلل الأطفال مرض يسبب الشلل مدى الحياة عند الأطفال وقد يؤدي أحياناً للوفاة، وهو مرض ينتقل بسرعة من طفل إلى طفل آخر مما يجعل هذا التلقيح إلزامياً درءاً لانتقال العدوى.

ومن هنا فقد سارعت فوراً جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، بصفتها المؤسسة الصحية الرسمية التي تُعنى بصحة الفلسطينيين في لبنان، بإعلان البدء بحملة التلقيح في جميع مستوصفاتها على الأراضي اللبنانية وفي جميع المخيمات وذلك بعد تأمين اللقاحات اللازمة من الوزارة، بحيثُ شملت الحملة كافة الأطفال المقيمين داخل المخيمات دون استثناء وحتى أطفال النازحين، الفلسطينيين والسوريين وسواهم.

وفي مخيم شاتيلا غصّت عيادة الهلال الأحمر بالأطفال وذويهم، وقد بذل الطاقم الطبي في العيادة جهوداً جبارة، رغم الإمكانيات المتواضعة، واستطاع أن يؤمِّن لقاحات لـ٣٠٠٠ طفل، تراوحت أعمارهم ما بين يوم واحد وحتى ٥ سنوات.

كما زار الطاقم الطبي التابع للهلال جميع الروضات والحضانات والمؤسَّسات والجمعيات والتجمعات التي تُعنى بالأطفال في المخيم وتم تلقيحهم.

"م.ت.ف" و"فتـــح"
تشـاركـان بمناسبة يوم الشـهيد لحزب اللّه

بمناسبة يوم الشهيد لحزب الله، وتخليداً وتكريماً لروح الشهيد البطل أحمد جعفر قصير- الذي فجَّر مقر الحاكم العسكري الصهيوني في صور عام ١٩٨٢- شارك وفد من حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" ضمَّ عضو قيادة إقليم لبنان لحركة "فتح" أبو أحمد زيداني، وعضو قيادة منطقة صور أبو محمد قاسم بوضع أكاليل من الورود على النصب التذكاري للشهيد قصير الاثنين ٢٠١٣/١١/١١، وذلك بحضور سعادة النائب اللبناني نواف الموسوي، وعدد من ممثلي القوى والأحزاب والفعاليات الفلسطينية واللبنانية الوطنية والإسلامية.

وبالمناسبة كانت كلمة لسعادة النائب الموسوي أكَّد فيها التزام خط المقاومة، معاهداً الشهداء على أن يبقى حزب الله في طليعة المدافعين عن شعب فلسطين وقضيته العادلة.

هبة من الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية لنازحي مخيمات سوريا

قام الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية- فرع الشمال بالتعاون مع اللجنة الشعبية في الشمال ولجنة المتابعة للاجئين الفلسطينيين من مخيمات سوريا بتوزيع هبة مالية مُقدَّمة من الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية من أرض الوطن، وذلك يوم الأحد ٢٠١٣/١١/٣.

وقد شملت الهبة ٨٥ حالة مرضية موزَّعة على مخيمَي البداوي ونهر البارد، وهي لمرة واحدة، وهناك ملحق صرف يتم دراسته.

من جهته، شكر أمين سر لجنة متابعة اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سوريا إلى لبنان قاسم عباسي الأهل في فلسطين لتقديمهم هذه الهبة للمهجَّرين من مخيمات سوريا، ونوَّه إلى أن هذه المبادرة تؤكِّد أن الفلسطينيين شعب واحد أينما كانوا لافتاً إلى أن هذه الخطوة خفَّفت من معاناة الأهالي وخصوصاً لجهة الأعباء المالية، وآملاً استمرار هذه المبادرات لدعم أهالي المخيمات وتعزيز صمودهم.

عرس فلسطيني جماعي في البارد بعنوان "فلسطين كلها وطني"

أقام موقع ومنتدى صوت البارد الحر العرس الفلسطيني الجماعي الثاني في مخيم نهر البارد بعنوان "فلسطين كلها وطني" وذلك في قاعة Night Star مساء الخميس ٢٠١٣/١١/٣١، بحضور ممثلين عن كافة الفصائل واللجان الشعبية الفلسطينية وحشد كبير من أبناء مخيمَي نهر البارد والبداوي.

بدأ الحفل بكلمة ترحيبية من الأستاذ تيسير السيد، تلاها قراءة الفاتحة لروح جمال الحاج والد العريس محمد جمال الحاج الذي لم يستطع حضور العرس بسبب وفاة والده منذ أيام.

ثم ألقى الدكتور صلاح الدين الهواري كلمة منتدى صوت البارد الحر مستعرضاً نشاطات المنتدى التي لها العديد من الآثار الطيبة والإيجابية على المجتمع في مخيمَي نهر البارد والبداوي.

بعد ذلك ألقى عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ومسؤولها في لبنان الأستاذ علي فيصل كلمة وجَّه من خلالها التحية لمنتدى صوت البارد الحر، وهنَّأ العرسان بهذا الزفاف الميمون والمبارك، وأكَّد أن الشعب الفلسطيني قادر على الخروج من معاناته ليصنع أفراحه.

من جهته، قدَّم أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" فتحي أبو العردات هدية رمزية للعرسان وهي عبارة عن ٢٠٠ دولار لكل عريس.

وشكر منتدى صوت البارد الحر كل من حضر الحفل من ضيوف وشخصيات فلسطينية ومحطات تلفزيونية وفرقة الكوفية وحتى من لم يستطع الوصول للحفل بسبب الظروف الأمنية.

"فتح"

تلتقي الحزب الشيوعي والقيادة العامة

زار وفد من قيادة حركة "فتح" في منطقة الشمال، يتقدَّمه أمين سر المنطقة أبو جهاد فياض، مقر الحزب الشيوعي اللبناني في طرابلس الأربعاء ٢٠١٣/١١/٢٠، حيثُ كان في استقبالهم عضو المكتب السياسي للحزب مسؤول منطقة الشمال محمود خليل، وكل من الدكتور نزيه عبد القادر، والدكتور طنوس شلهوب، والأستاذ جميل صفية، وأعضاء قيادة منطقة الشمال.

وخلال اللقاء تباحث الطرفان في آخر المستجدات العربية، والإقليمية، والدولية، وأجمعا على أنَّ ما يعصف بالوطن العربي ما هو إلا رياح سموم قد أطاحت بآمال الشعوب العربية، وأغرقتها في حروب ودماء ودمار، وأبعدتها عن تحقيق الديمقراطية الموعودة في التغيير لأنظمة بالية حان وقت تبديلها.

وأكَّد الطرفان خطورة ما يجري من أحداث في لبنان جرَّاء تداعيات ما يحصل في سوريا، داعين الجميع في لبنان إلى التحلي بضبط النفس وتغليب المصلحة الوطنية على ما عداها وتحديداً في مدينة طرابلس.

من جهة أخرى، استقبل أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في منطقة صور توفيق عبد الله، وفداً من الجبهة الشعبية – القيادة العامة، ضم عضو اللجنة المركزية أبو وائل عصام، وأبو سامر عيد، وأبو شهاب الأربعاء ٢٠١٣/١١/٢٠.

وأشار المجتمعون إلى ضرورة تحصين وضع المخيمات الفلسطينية، والحفاظ على الأمن فيها، لأنه جزء من أمن لبنان، داعين الأونروا لإعادة النظر في تقليص خدماتها تجاه شعبنا الفلسطيني في لبنان.

عبد اللّه يستقبل رئيس جمعية الوسط الإسلامي اللبناني

استقبل قائد منطقة صور توفيق عبد الله رئيس جمعية الوسط الإسلامي اللبناني إمام مسجد السيد عبد الحسين شرف الدين فضيلة الشيخ حسين إسماعيل وعدداً من أعضاء الجمعية في مقر قيادة حركة "فتح" في مخيم الرشيدية في صور، وذلك يوم الثلاثاء ٢٠١٣/١٠/٢٩.

وتناول اللقاء سلسلة من الموضوعات التي تهم الساحة اللبنانية والفلسطينية، حيثُ أشار عبد الله إلى حرص الفلسطينيين على مصلحة لبنان ورفضهم لأي مشروع لا يخدم سيادته وأمنه واستقراره، لافتاً إلى تمسُّك اللاجئين الفلسطينيين بحق العودة ومؤكِّداً أن مسيرة النضال لتحقيق هذا الهدف لا تتوقَّف إلا عند استعادة كامل حقوق الشعب الفلسطيني.

كما أثنى عبد الله على وقوف لبنان إلى جانب الشعب الفلسطيني، وأضاف "هناك قادة في لبنان لهم تضحيات لا تُنسى من أجل القضية الفلسطينية لا سيما الإمام المغيَّب موسى الصدر الذي كانت له مواقف شجاعة من أجل القضية الفلسطينية".

من جهته أكَّد شرف الدين أهمية تعزيز التواصل بين الفلسطينيين واللبنانيين، لافتاً إلى وجود مسؤولية إسلامية وعربية وأخلاقية تدعو إلى نُصرة القضية الفلسطينية.

وطالب شرف الدين الدولة اللبنانية بالعمل على تخفيف معاناة أهلنا في المخيمات، مؤكِداً أنه لا يمكن المراهنة على المواقف الدولية التي تنطلق من سياسات غير واضحة في التعاطي مع القضية الفلسطينية المحقة.

"م.ت.ف" تكرِّم الهيئات التعليمية للأونروا

تشجيعاً لاستنهاض المسيرة التعليمية في لبنان التي أطلقها الرئيس محمود عباس منذ ثلاث سنوات من خلال صندوق الرئيس، والتي أثمرت إبداعاً وتفوُّقاً للطلاب الفلسطينيين في الشهادات الرسمية والجامعات اللبنانية، كرَّمت دائرة العمل والتنظيم الشعبي والعمل النقابي في "م.ت.ف" المدراء والهيئات التعليمية لعدد من مدارس الأونروا، وقدَّمت لهم دروع شكر تقديراً لجهودهم بدعم المسيرة التعليمية للعام الدراسي ٢٠١٢- ٢٠١٣، وذلك يوم الأربعاء ٢٠١٣/١٠/٣٠.

وفي هذا الصدد قام أمين سر المكاتب الحركية لحركة "فتح" في بيروت عبد منصورة مُمثِّلاً "م.ت.ف"، ووفد من المكتب الحركي للمعلمين بزيارة مدارس الجليل، وحيفا، وجالود والكرامة، حيثُ قدَّموا الدروع للهيئات التعليمية، شاكرين لهم جهودهم تجاه الطلاب الفلسطينيين ومثنين على النتائج الباهرة التي أحرزوها.

من جهته، اعتبر منصورة أن للمعلمين دوراً أساسياً في بناء جيل واعٍ ومثقَّف يساهم في مسيرة التحرير والعودة.

كذلك كرَّمت دائرة العمل مدراء وأعضاء هيئة التعليم في مدارس الأونروا التي حصلت على معدل ٦٠٪ فما فوق من نسبة النجاح بالشهادتَين الحكوميتَين "البكالوريا الثانية" بكافة فروعها و"البريفيه". كما تمَّ تكريم مدير التعليم في الأونروا وليد الخطيب ونائبه سالم ديب لجهودهما في إحراز هذه النتائج الجيدة.

وقد لقيَ هذا التكريم صدىً وأثراً ايجابياً لكونه الأول من نوعه في الساحة، وقد بلغ عدد المدارس المُكرَّمة على مستوى لبنان ٢٩ مدرسة من مدارس الأونروا، إضافة لتكريم الطلاب الناجحين.

الفصائل الفلسطينية

تنظِّم اجتماعاً في الرشيدية وتصدر وثيقة شرف

شعوراً منها بالمسؤولية ومن أجل الحفاظ على المخيم وأهله، نظَّمت الفصائل الفلسطينية في الرشيدية لقاءً شعبياً تحت عنوان "أمن المخيم مسؤولية مشتركة"، في قاعة الشهيد فيصل الحسيني، لمشاركة الجميع في طبيعة التدابير الكفيلة بحفظ المخيم ووضع حد لحالة الفوضى السائدة.

وقد حضر اللقاء ممثلو الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، والجمعيات الأهلية، ومؤسَّسات المجتمع المدني، والمشايخ، وفعاليات المخيم.

وفي ختام اللقاء صدرت وثيقة شرف شدَّدت على عدد من التدابير الواجب اتخاذها لوضع حد لحالة الفوضى القائمة في المخيم، وأهمُّها التشديد على أن أمن المخيم مسؤولية وطنية وأخلاقية مشتركة، وأن الفصائل الفلسطينية جزء لا يتجزأ من نسيج المخيم، وتأكيد الفصائل استعدادها لتحمُّل المسؤولية المباشرة، ودعوة المؤسَّسات والفعاليات والمشايخ لتحمل مسؤولياتهم على هذا الصعيد بدورهم، وتعهُّد الفصائل برفع الغطاء التنظيمي عن أي مرتكب للفوضى، ومحاسبة القوة الأمنية في حال ارتكبت هي أو أحد كوادرها أو أفرادها أي أخطاء إلى جانب إعادة تفعيل عمل القوة الأمنية، ومنحها الصلاحيات الضرورية لتنفيذ مهماتها، والتأكيد على أن الفصائل الفلسطينية مجتمعة هي المرجعية للقوة الأمنية وعليها تقديم الدعم اللازم وحسب إمكانيات كل فصيل لها حين الضرورة، والحد من الظهور المسلَّح والتجمُّعات المسلَّحة غير المبررة، ومنع إطلاق النار منعاً باتاً، ومحاسبة المخلين بالأمن.

كما نصَّت الوثيقة على منع الإساءة والاعتداء على حُرمات المؤسَّسات الطبية والاجتماعية والتربوية ومحيطها والمرافق العامة، إضافةً إلى منح اللجان الشعبية والأهلية صلاحية الطلب من القوة الأمنية المساندة حين تستدعي الحاجة، وتعهُّد اللقاء الشعبي بتقديم الدعم للفصائل الفلسطينية وحشد حاضنة جماهيرية تساعد في تحقيق الأهداف المنشودة المتمثِّلة بحفظ أمن المخيم من كل المخاطر التي تهُدِّد شعبنا وقضيته الوطنية.

"م.ت.ف" تعقد اجتماعاً طارئاً لمتابعة قضية مخيم ضبية

على خلفية القرار الصادر عن بلدية الضبية القاضي بهدم عشرات المنازل في مخيم ضبية شرق بيروت، بعد قيام أصحابها من الفلسطينيين بترميمها، عقدت قيادة فصائل "م.ت.ف" في لبنان اجتماعاً طارئاً في مقر سفارة دولة فلسطين ببيروت، حضره عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" د.نبيل شعث، وسفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات، وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، وممثّل حركة "حماس" في لبنان علي بركة، وعضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية صلاح اليوسف، ومسؤول الجبهة الديمقراطية علي فيصل، ومسؤول الجبهة الشعبية مروان عبد العال.

هذا وكان المجتمعون قد أجروا اتصالات مع رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبناني نجيب ميقاتي، ورئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني الدكتور خلدون الشريف، ومكتب رئيس مجلس النواب نبيه بري، وممثّل الحزب القومي السوري الاجتماعي ومكتب وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، إضافةً إلى مرجعيات وقيادات لبنانية من أجل وقف عملية هدم المنازل والتوصل إلى اتفاق عبر الحوار.

كما عُقِد اجتماع جمع ممثلي القوى الفلسطينية برئيس بلدية الضبية، ومسؤولين عن قوى الأمن الداخلي، ومدير الأونروا في مخيم الضبية محمد أيوب، وممثل منظمة ثابت علي هويدي، ووفد من أبناء المخيم من أجل البحث بحلول مقبولة لما يجري.

وصدر عن الفصائل المجتمعة بيان أكَّدت فيه مسؤولية الأونروا عن ترميم المنازل الآيلة للسقوط، والسماح بترميمها من قِبَل الدولة اللبنانية والعمل على تخفيف معاناة أهلنا في المخيم بما يُحقِّق المصلحة المشتركة للشعبَين اللبناني والفلسطيني.

وشكرت الفصائل الجهات الرسمية والحزبية اللبنانية على تدخُّلها لوقف عملية الهدم، وأكَّدت الحرص على أمن لبنان واستقراره، مشدِّدةً على أهمية معالجة الإشكالات مع المخيمات الفلسطينية بالحوار الأخوي.

وجددَّت القيادة التأكيد على تمسُّك الفلسطينيين بحق العودة إلى الديار فلسطين، ورفض مشاريع التوطين والتهجير.

يُذكر أن بلدية الضبية كان قد اتخذت قراراً بهدم هذه المنازل صباح السبت ٢٠١٣/١٠/١٩ ووزَّعت بلاغات على سكان المخيم، واستقدمت ليلاً العديد من الجرافات التابعة لقوى الأمن الداخلي اللبناني لتنفيذ قرار إزالتها ما دفع أبناء المخيم إلى التحرُّك الاحتجاجي والتجمع في المكان بمشاركة عدد من ممثلي القوى الفلسطينية، وحشد من الفلسطينيين من مختلف المخيمات في لبنان.

برعاية اللواء أبو عرب مصالحة بين عائلتَي فندي وديب

رعى قائد الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب بحضور حركتَي "فتح" وحماس والفصائل الفلسطينية مصالحة عائلية بين عائلتَي فندي وديب في مخيم الرشيدية.

وتقدَّم الحضور أمين سر حركة "فتح" مسؤول الأمن الوطني في المنطقة العميد توفيق عبد الله، وعضو القيادة السياسية لحركة "حماس" في لبنان جهاد طه، وعضو قيادة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو سامر موسى، ومسؤول العلاقات في الأمن الوطني الفلسطيني في صور جمال الكاتو، وممثلون عن الفصائل الفلسطينية وعلماء وفعاليات المخيم.

وتأتي المصالحة بعد الحادث الأليم الذي أودى بحياة نازحة فلسطينية من سوريا، وقد تم إسقاط الدعاوى ما بين العائلتين ودُفعت الدية لذوي الضحية، حيثُ ساهمت العائلتان بدفع عشرة ملاين وساهمت كل من حركتي "فتح" و"حماس" بخمسة ملايين ليصل المبلغ الإجمالي إلى خمسة عشرَ مليوناً حيثُ تم تسليم المبلغ إلى عائلتها.

وبالمناسبة ألقى كل من الشيخ علي عبد الله والشيخ حسن دياب كلمات وجَّها من خلالها الشكر لكل من ساهم في عملية الإصلاح وبالخصوص حركتَي "فتح" و"حماس" واللواء أبو عرب، داعيَين إلى المحبة والتسامح والتحلي بالحكمة والصبر لحل كافة المشاكل.

من جهته، أثنى اللواء أبو عرب على الروح والأخلاق العالية التي تحلَّت بها عائلتَا ديب وفندي ما أسهم في إنجاح المصالحة وإنهاء كافة ذيول الحادث المؤلم، ودعا إلى اعتماد لغة الحوار في حل كافة الإشكالات التي قد تحصل خصوصاً في خِضَم الظروف المعيشية التي تمر بها القضية الفلسطينية.

يوسف يعود إلى حضن أمه بعد ثلاثين عاماً

تمَّ اللقاء بين يوسف راتب شتيوي المحمود ووالدته وشقيقته بحضور سفير دولة فلسطين لدى لبنان أشرف دبور، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة جبريل، وحشد من الأهالي في مخيم البص بصور الثلاثاء ٢٠١٣/١١/٥.

من جهته أشار السفير دبور في كلمة لوسائل الإعلام إلى أن هذا اللقاء يُمثِّل تعبيراً عن معاناة الشعب الفلسطيني، وأضاف "هناك العديد من الصور التي تشبه ما نراه اليوم فكم من عائلة فقدت ابنها، وكم من شاب ترك أهله والتحق بصفوف الثورة في الشتات الفلسطيني وانقطعت سُبُل الاتصال مع أهله في الوطن".

وشكر السفير دبور سيادة الرئيس أبو مازن على الجهود التي بذلها لتحقيق هذا اللقاء مؤكِّداً أن شمل الشعب الفلسطيني سيلتئم يوماً ما على أرض فلسطين، وأضاف "كم كنت أتمنى في هذه الأيام التي نُحيي فيها ذكرى استشهاد الرئيس أبو عمار أن يكون حاضراً بيننا ليرى لقاء أحد أبنائه الذين ربَّاهم واعتنى بهم وهو يعود إلى حضن أهله".

يُذكر أن يوسف، الذي يخدم ضمن صفوف الحرس الرئاسي الفلسطيني، لم يكن قد رأى والدته منذُ ٣٠ عاماً، ولدى قراءته مناشدة موجَّهة باسم والدته للرئيس محمود عباس لمساعدتها في تأمين العلاج، سارع للسعي للقائها والاتصال بالسفير دبور الذي بدأ التحرُّك بتوجيهات مباشرة من الرئيس عباس.

ورشة عمل حول انعكاسات قانون ٢٠١٠ على العامل الفلسطيني

نظَّم "الائتلاف الفلسطيني اللبناني – لجنة حق العمل للاجئين الفلسطينيين" في منطقة صور ورشة عمل وحوار بعنوان "قانون عام ٢٠١٠ وانعكاساته على العامل الفلسطيني" في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص، بحضور ممثِّلين عن المنظَّمات الأهلية اللبنانية والفلسطينية، والاتحادات والجمعيات، وحشد من الشباب والطلاب، إلى جانب وفد من الأونروا يتقدَّمه مديرها في منطقة صور فوزي كسّاب.

بدايةً عرضت منسِّقة الحملة في منطقة صور ليلى الموسى لمسيرة عمل الائتلاف، شارحةً بالتفصيل أهداف الحملة وآليات عملها وخطتها في المرحلة القادمة، وملخِّصةً ما تسعى الحملة لتحقيقه بعدد من النقاط أبرزها: السماح للفلسطينيين بممارسة المهن النقابية والحرة والانتساب إلى النقابات دون أية عوائق، وإلغاء مبدأ المعاملة بالمثل بما يتعلَّق بحق العمل للاجئين الفلسطينيين، وإعفاء الفلسطينيين من اشتراط الحصول على إذن العمل.

وأشار نائب أمين سر اتحاد نقابات عمال فلسطين في لبنان علي المحمود إلى "ضرورة تعديل القوانين اللبنانية التي تُشكِّل قيوداً على ممارسة اللاجئ الفلسطيني لحقه الإنساني في العمل وفقاً لما نصَّت عليه الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، والتزاماً بما ورد في مقدمة الدستور اللبناني، واحتراماً لإنسانية وكرامة اللاجئ لحين عودته إلى أرضه ووطنه فلسطين، والتزاماً بالإجماع الفلسطيني اللبناني، وبإصرار الفلسطينيين على حقهم في العودة

تطبيقاً لقرار الجمعية العمومية رقم ١٩٤ نقيضاً لأية حلول بديلة ورفضاً لمشاريع التوطين والتهجير والترحيل، مما يتطلَّب من الجانب اللبناني تدعيم الموقف الفلسطيني عبر إقرار الحقوق الإنسانية والاجتماعية وفي مقدمها حق العمل للاجئين الفلسطينيين".

كما أشار المحمود إلى أنَّ "التعديل على قانون العمل- ما يعرف بقانون ٢٠١٠ الذي لم تصدر بشأنه المراسيم التنفيذية لغاية اليوم- لا يلغي الحالة التمييزية المفروضة على العمال الفلسطينيين، مشدِّداً على ضرورة تحييد هذا الملف عن التجاذبات الداخلية والأبعاد السياسية أو الطائفية وحصره بالبعد الإنساني.

أبو عرب يترأس اجتماع القيادة الفلسطينية الموحَّدة في عين الحلوة

ترأس قائد الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب اجتماع القيادة السياسية الفلسطينية الموحَّدة للفصائل والقوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية،في مقر الأمن الوطني الفلسطيني في عين الحلوة، بحضور ممثلي فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الاسلامية في المخيم.

وقد صدر عن المجتمعين بيان استنكروا فيه الهجمة الإعلامية التي تعرَّضت لها المخيمات الفلسطينية على خلفية التفجير الذي ضرب السفارة الإيرانية في بيروت- دون وجه حق واستباقاً للتحقيقات الأمنية الرسمية، وأدانوا هذا التفجير، متقدِّمين بالتعازي للشعبَين اللبناني والإيراني ولذوي الضحايا.

وجدَّد المجتمعون رفضهم للاتهام المسبق، ودعوا السياسيين ووسائل الإعلام للتعاطي ضمن الأخلاق الوطنية والمهنية والكف عن سياسة الاتهامات الباطلة، وانتظار نتائج التحقيقات الأمنية الرسمية قبل كيل التُّهم جزافاً، مؤكِّدين أن الفلسطينيين أصحاب قضية عادلة، ومتمسِّكون بحق العودة ورفض التوطين.

كذلك شدَّد البيان على أن القوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية وكافة الإعلاميين الفلسطينيين يؤكِّدون تبنيهم سياسة الحياد الإيجابي، وعدم التدخُّل في الشؤون اللبنانية الداخلية، والعمل على حفظ أمن واستقرار المخيمات والجوار اللبناني، رافضين بشدة الزج بالمخيمات وأبنائها في أتون الخلافات السياسية بهدف توريطها في الأحداث الأمنية اللبنانية.

صندوق الاستثمار الفلسطيني رافعة لحياة للفلسطينيين في لبنان

في ظل انعدام فرص العمل أمام أبناء الشعب الفلسطيني، والأوضاع الاقتصادية المتردِّية في المخيمات الفلسطينية، وإحساساً منه بالمسؤولية لأنه رئيس لكل الشعب الفلسطيني دون استثناء، أسَّس الرئيس محمود عباس صندوق الاستثمار الفلسطيني، بهدف إيجاد فرص عمل وتحسين الأوضاع الاقتصادية للفلسطينيين في لبنان.

هذا ما جاء على لسان مسؤولة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة جبريل، في لقاء خاص خلال تقديم الدفعة الرابعة للمستفيدين من قروض صندوق الاستثمار الفلسطيني، في مقر الاتحاد في مخيم شاتيلا، ظهر الاثنين ٢٠١٣/١١/٢٥، بحضور لجنة القروض وعدد من الأخوات.

وأضافت جبريل "تأسَّس صندوق الاستثمار في العام ٢٠١١، وبدأ عمله ضمن اتفاقية عُقدت مع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية. وقد بدأنا بتوزيع القروض في منطقة صيدا والمية ومية والمناطق المجاورة لمدينة صيدا، بالإضافة إلى منطقة البقاع وبيروت وكل لبنان، حتى يستفيدَ أكبرُ عدد ممكن من العائلات".

وحول الفئة المستفيدة من هذا المشروع، قالت جبريل: "معظم المستفيدين هم من فئة الشباب وخاصة الخرّيجين من معهد سبلين، لإفساح المجال لهم لتأمين مستقبلهم ومستقبل عائلاتهم".

أمَّا عن نوعية المشاريع التي تمَّ دعمُها، فأوضحت "دعمنا عدة مشاريع، تتفاوت نسبة نجاحها من مشروع إلى آخر، وبشكل عام انعكس ذلك إيجاباً على الوضع المعيشي والاقتصادي للفرد وللعائلة من ذوي الدخل المحدود. وقد شملت المشاريع مجالات التجارة، والصيدلة، وتصفيف الشعر للنساء، وتكرير المياه، وبيع أجهزة الخلوي، ومحلات الكمبيوتر، أي أنها باختصار شملت جميع قطاعات العمل، حتى أن البعض بدأ بمشروع صغير لا يتعدَّى رأسماله ٢٥٠ دولار ووصلَ إلى رأسمال تجاوز ١٠٠٠٠دولار".

وحول تقييمها لمشروع الصندوق، قالت جبريل: "هو مشروع رائع، حيثُ أنه أوجد إلى حد ما حلاً لمشكلة البطالة والعوز لكثير من الشبان والعائلات، ونشلَهم من مستنقع الضياع. وهناك مسعىً من أجل زيادة المبلغ ليشملَ عدداً أكبر من المستفيدين".

وختمت جبريل بتوجيه الشكر إلى سيادة الرئيس محمود عباس والعاملين في صندوق الاستثمار الفلسطيني الذين يعملون باستمرار وبجهد دؤوب لمساعدة العائلات الفلسطينية المحتاجة.

الفصائل الفلسطينية
تلتقي في سفارة فلسطين وتُصدِر بياناً

عقدت القوى والفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية في لبنان اجتماعها الدوري في سفارة دولة فلسطين في بيروت السبت ٢٠١٣/١١/٢٣، لمناقشة آخر المستجدات السياسية عموماً والمتعلّقة بالوضع الفلسطيني على وجه الخصوص.

وفي ختام اللقاء أكَّد المجتمعون عدداً من النقاط وأهمها: التأكيد على أن العدو الإسرائيلي هو المسؤول الوحيد عن عملية اغتيال الرئيس الشهيد ياسر عرفات، ودعوة القيادة الفلسطينية للتوجُّه للمؤسَّسات القانونية والقضائية الدولية لمقاضاة العدو الإسرائيلي على هذه الجريمة وكافة الجرائم المرتكَبة بحق شعبنا، وإدانة سياسة الاستيطان والتهويد التي يُمارسها الاحتلال الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلَّة واستمرار الحصار على قطاع غزة واستمرار العدو الإسرائيلي باعتقال أكثر من خمسة آلاف أسير وأسيرة من أبناء شعبنا وقيادته ورموزه الوطنية والإسلامية.

كما شدَّدوا على حق الشعب الفلسطيني بمواصلة نضاله من أجل تحقيق أهدافه بالتحرُّر والعودة والاستقلال الوطني، وأدانوا كافة التفجيرات التي تعرَّض لها لبنان وآخرها التفجير الإرهابي الذي استهدف السفارة الإيرانية في لبنان، مقدِّمين التعازي للسفير الإيراني في لبنان وأركان السفارة ولأسر الشهداء جميعاً، ومؤكِّدين حرص الفصائل على وحدة لبنان وأمنه واستقراره، وعلى أن المخيمات الفلسطينية لن تكون إلا عنصراً ايجابياً داعماً للسلم الأهلي في وجه كل أشكال الفرقة والفتنة البغيضة.

وأكَّدت الفصائل أن مشروعها السياسي في لبنان عنوانه التمسُّك بحق العودة، ورفض مشاريع التوطين والتهجير والوطن البديل، وطالبت الدولة اللبنانية بإقرار الحقوق المدنية والإنسانية للفلسطينيين، ودعت لإعادة إعمار مخيم نهر البارد ومساعدة أهلنا النازحين من سوريا. كما استنكرت الحملة الإعلامية المتمادية التي تقوم بها بين الحين والآخر بعض وسائل الإعلام التي تحاول إقحام المخيمات الفلسطينية في التجاذبات والصراعات الداخلية اللبنانية، داعيةً اللبنانيين بكافة أطيافهم لنبذ الفرقة وتوحيد صفوفهم لمواجهة جميع المخاطر والتحديات التي يتعرَّض لها لبنان وانعكاسات ما يجري في المنطقة العربية.

ندوة طبية
في مجمع الرمز ياسر عرفات في البداوي

برعاية الاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين وبإشراف مركز العيادات التخصُّصية الطبي في مخيم البداوي وبالتعاون مع اللجنة الثقافية لحركة "فتح"، أُقيمت ندوة طبية حول أمراض المسالك البولية وأمراض القلب في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي السبت ٢٠١٣/١١/٢٣.

بدايةً كانت محاضرة لأخصائي جراحة المسالك البولية الدكتور صابر حسون، حول الأمراض التي تُصيب المسالك البولية، وتحديداً البروستات عند الرجال، حيثُ فصَّل الحديث حول عوارضها ومضاعفاتها إضافةً إلى سُبُل علاجها. وتطرَّق حسون إلى الأمراض التي تُصيب النساء، منوِّهاً إلى ضرورة مراجعة الطبيب لأخذ العلاج اللازم والمبكر لتفادي أية مضاعفات.

ثمَّ كانت محاضرة لأخصائية التغذية سارة عبد الغني التي تناولت أهمية الغذاء الصحي لضمان الحياة السليمة الخالية من الأمراض. وتطرَّقت لموضوع مرض ترقق العظام وسُبُل الوقاية منه مشدِّدة على أهمية الحركة والرياضة المنزلية بالنسبة للمرأة.

وختم الدكتور حسن سليمان بمحاضرة قيِّمة حول أمراض القلب والشرايين وضرورة التنبُّه للتغيرات التي قد تطرأ على الضغط وخصوصاً بعد سن الثلاثين، منوِّهاً لأهمية المواظبة على أخذ الأدوية في مواعيدها وعدم التهاون بها.

وتخلَّل الندوة طرح عدد من الأسئلة المرتبطة بالمواضيع المطروحة لاستيضاح بعض الأمور وفهمها.

سراج العودة تُكرِّم حجاج بيت الله الحرام

أقامت فرقة سراج العودة حفل تكريم لحجاج بيت الله الحرام من أبناء مخيم البرج الشمالي في قاعة الشهيد عمر عبد الكريم، وذلك ضمن فعاليات الذكرى التاسعة لاستشهاد الرئيس ياسر عرفات، وذكرى إعلان وثيقة الاستقلال.

وتقدَّم الحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، ومفتي صور ومنطقتها سماحة الشيخ مدرار حبال، وممثلو القوى والفصائل الفلسطينية واللبنانية، وحشد من فعاليات المخيم.

وبعد الوقوف دقيقة صمت وعزف النشيدَين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ألقى أمين سر اللجنة الشعبية في البرج الشمالي جلال أبو شهاب كلمة هنَّأ فيها الحجاج على أداء فريضة الحج، متمنِّياً لهم أن تكون زيارتهم القادمة إلى القدس الشريف وقد تحرَّر من رجس الاحتلال الصهيوني.

من جهته، أشار الشيخ مدرار حبال في كلمته إلى أنَّ "الحج يُمثِّل مؤتمراً عاماً للمسلمين، ويؤكد لنا أنَّ المسلمين إخوة شاؤوا ذلك أم لم يشاؤوا، ويُذكِّر المسلمين بأننا أمة واحدة وأننا لن نحقق عزة إلا بالتآلف بين القلوب، وأننا لن نسود الأرض الا إذا اعتصمنا بحبل الله"، وأضاف: "لن نستطيع أن نحقِّق لأنفسنا كلمة في الأرض إلا إذا كنا كما اتفق علماء التاريخ بأنه من يحكم القدس يحكم العالم ومن يخسر القدس يخسر العالم".

ثم هنَّأ شناعة الحجاج بأداء فريضتهم، مشيراً إلى أنَّ الحج يُعلِّمنا وحدة الموقف والعمل الواحد ومساندة المسلمين لبعضهم،ولافتاً إلى أن هذا الدرس يدفعنا دائماً لنكون دعاة وحدة وطنية وننبذ الانقسام.

وأضاف: "إذا أراد العرب والمسلمون أن يبقى الشعب الفلسطيني في أرضه ويواجه الاحتلال عليهم على الأقل أن يضحوا بأموالهم. فنحن لا نريد أن نخسر المسجد الأقصى كما خسرنا المسجد الإبراهيمي الذي قسَّمه الصهاينة إلى قسمين، وهو ما يسعون إلى تكريسه في المسجد الأقصى".

وفي ختام الحفل قدَّمت الفرقة درع العودة للمفتي حبال، كما قدَّمت لوحات تذكارية للحجاج.

مسيرة شموع
للفلسطينيين النازحين من سوريا

بدعوة من لجنة دعم النازحين الفلسطينيين من مخيمات سوريا، أُقيمت مسيرة شموع وقراءة سورة الفاتحة لأرواح من قضوا غرقاً في البحر قبالة شاطئ ليبيا، في مخيم البداوي الخميس ٢٠١٣/١٠/٢٥.

تقدَّم الحضور حشود من مخيمات سوريا، وحشود من مخيمَي البداوي والبارد، وممثلي الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية.

بدايةً ألقى مسؤول العلاقات وملف اللاجئين الفلسطينيين من سوريا أبو رامي خطار كلمة طالب فيها الأونروا والجهات الدولية إيلاء الاهتمام بمعاناة اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سوريا، "الذين ضاقت بهم سبلهم فاختاروا المغامرة بحراً بأرواحهم وأرواح عائلاتهم لعلَّهم يجدون الأمن والأمان والمعاملة الإنسانية التي تليق ببني البشر"، داعياً أهالي مخيمَي البداوي والبارد للتعامل بإنسانية مع النازحين وعدم رفع تسعيرة إيجارات المنازل عليهم.

اللجان المشتركة توزعِّ إعانات الهيئة الخيرية الفلسطينية للتكافل الأسـري

قامت اللجان الفلسطينية المشتركة المكوَّنة من مندوبي كل من "اتحاد المرأة، ومؤسَّسة رعاية شؤون الشهداء وجرحى الثورة، واللجان الشعبية الفلسطينية"، بتوزيع دفعة جديدة من مساعدات الهيئة الخيرية الفلسطينية للتكافل الأسري ومقرها "فلسطين ـ رام الله"، لمستحقيها من الفقراء الفلسطينيين ومن أصحاب الأمراض المستعصية، وذلك عبر مقرات الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في مخيمات لبنان.

من جهتها، أشارت رئيسة فرع الاتحاد في لبنان آمنة سليمان إلى أن دفعة اليوم بلغت مائة ألف دولار، وُزِّعت بمعدل "١٠٠دولار" لكل حالة، وهي الدفعة التاسعة التي تُقدِّمها الهيئة، وردت حالة التعثُّر بتقديم المساعدات بمواعيدها دون انقطاع للنقص الحاصل بالإمكانيات المالية، لافتةً إلى أن الهيئة تبذل جهدها توخياً لتوفير ما أمكن من الاستحقاقات.

جمعية زيتونة تُنظِّم نشاطاً ترفيهياً

بمناسبة قرب حلول اليوم العالمي لحقوق الطفل، نظَّمت جمعية زيتونة للتنمية الاجتماعية نشاطاً تربوياً ترفيهياً هادفاً في الحديقة العامة لبلدية عبرا بمدينة صيدا السبت ٢٠١٣/١١/١٥، حيثُ استهدف ما يزيد عن ١٠٠ طفل وطفلة تراوحت أعمارهم ما بين ٥ إلى ١٥ عاماً من اللاجئين الفلسطينيين في صيدا وعين الحلوة، وبينهم عشرات الفلسطينيين والسوريين المهجَّرين من سوريا.

وجرى توزيع المشاركين على فرق ومجموعات يتولَّى المشرفون عليها تحفيز الأطفال للتعرُّف على ماهية المناسبة ودفعهم للمشاركة والإقبال للتعبير عن حقوقهم كأطفال وكتابتها على بالونات وورق مقوى. كما تخلَّل النشاط تقديم الأطفال العديد من العروض المسرحية، وتبعها تشكيل حلقات رقص ودبكة، وتنظيم حملة تنظيف عامة للحديقة. واختُتم النشاط برسالة شكر وتقدير وجَّهتها جمعة باسم الجمعية وأهالي الأطفال لكل من بلدية عبرا عبر القيمين على الحديقة لاستضافتهم، ولجمعية الشفاء للخدمات الطبية والإنسانية وخاصة الأفراد الذين رافقوا النشاط.

جمعية التضامن

تنظِّم يوماً مفتوحاً للأطفال النازحين من سوريا

نظَّمت جمعية التضامن للتنمية الاجتماعية والثقافية يوماً مفتوحاً حمل عنوان "أعطونا الطفولة أعطونا السلام" استهدف الأطفال النازحين من سوريا مع عائلاتهم في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص.

وتخلَّل النشاط عرض مرئي عن نشاطات الجمعية، وعروض تراثية ورقصات فنية، إلى جانب قصائد وطنية وإنسانية قدَّمها الأطفال، وغداء تراثي.

كما ألقت مسؤولة الجمعية حميدة عثمان كلمة تحدَّثت فيها عن نشاطات الجمعية وأهدافها. يُذكَر أن النشاط بالدعم والتعاون مع جمعية "War Child"، ويهدف إلى تقديم دعم نفسي اجتماعي للأطفال النازحين من سوريا لتعويض ما أمكن مما فقدوه بسبب معاناتهم جراء النزاع المسلَّح الحاصل في سوريا.

أُمسية وطنية فلسطينية

بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

برعاية بلدية صيدا واللجنة اللبنانية الفلسطينية للحوار والتنمية، وبمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني وذكرى رحيل الشهيد ياسر عرفات، أُقيمت أُمسية وطنية فلسطينية تحت شعار "التحية للقائد الرمز ياسر عرفات" أحياها كل من الفنان محمد الديري وفرقة "حنين للأغنية الفلسطينية"، وذلك في قاعة مسرح ثانوية رفيق الحريري في صيدا الثلاثاء ٢٠١٣/١١/٢٦.

وحضر الأمسية أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وممثِّل سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور الملحق الثقافي ماهر مشيعل، وقنصل السفارة الفلسطينية رمزي منصور، وعدد من أعضاء قيادة الإقليم ومنطقة صيدا، إلى جانب ممثِّلين عن فصائل "م.ت.ف" والأحزاب اللبنانية، وحشد من الفعاليات والتربويين اللبنانيين والفلسطينيين وممثِّلين عن الجمعيات الأهلية اللبنانية والفلسطينية.

وافتُتحت الأمسية بالنشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، ثُمَّ قام عريف الحفل بتقديم الأمسية، وشكرَ جميع الحضور والقيِّمين على هذه الأمسية، بمن فيهم النائب بهية الحريري لتقديمها المكان، وسفارة دولة فلسطين، وبعدها تحدَّث عن رمزية القائد ياسر عرفات ونضاله.

ثم فجَّر الفنان محمد الديري المسرح برسم لوحة فنية للقائد الشهيد ياسر عرفات مستخدماً عبوات الرذاذ الأسود (السبراي) فأبهر الجمهور بلمساته الإبداعية.

وبعد ذلك قدَّمت فرقة حنين لوحات وأغاني من وحي المناسبة استعرضت فيها رمزية الشهيد ياسر عرفات ومعاناة وآهات شعبنا وصموده وحلمه بالعودة إلى أرض الوطن فلسطين.

تلا ذلك كلمات لكل من رئيس بلدية صيدا المهندس محمد السعودي، وأبو العردات.

فقال السعودي: "الفلسطيني يعيش في قلب كل صيداوي، وأتمنى أن نعيش إلى اليوم الذي يكون في جميع الفلسطينيين قد عادوا إلى وطنهم ودولتهم".

وأضاف "لقد ظن العدو أنه باغتيال أبو عمار يكون قد قضى على القضية الفلسطينية التي كان عنواناً لها، لكنه غفل عن أن أبا عمار تجاوز كونه هذا الشخص الفرد وأصبح مدرسة في الكفاح والنضال يتخرَّج منها في كل يوم أطفال وشباب فلسطين والعالم العربي".

بدوره لفت أبو العردات إلى أن الشعب الفلسطيني يُجدِّد العهد للشهداء في كل عام وفي مقدَّمهم الرئيس الشهيد ياسر عرفات الذي اغتيل سياسياً ظلماً وعدواناً، مؤكِّداً أن منفِّذي جريمة اغتياله سينالون عقابهم.

وأضاف "نُجدِّد من خلال هذه المناسبة الوطنية تمسُّكنا بحقوقنا وبنضالنا ورفضنا لكل أشكال الفتنة والفرقة والانقسام والتشرذم، وتأكيدنا على الوحدة الوطنية الفلسطينية من خلال هذا الفن المعبِّر دائماً عن القضية".

افتتاح دورة الشهيد فاخوري

للتعبئة والتثقيف في عين الحلوة

أعلنت هيئة التوجيه والتثقيف السياسي ـ مدرسة ياسر عرفات للكوادر، وبالتعاون مع منظمة "نداء جنيف"، عن افتتاحها دورة تثقيفية- تعبوية خاصة بكوادر العمل الوطني والمؤسَّساتي الفلسطيني في مخيمات صيدا، وذلك في قاعة مركز الأمل للمسنين في عين الحلوة الثلاثاء ٢٠١٣/١١/٢٦.

وتستهدف الدورة ما يزيد عن خمسين مناضلاً ومناضلة، وتشمل العديد من المواضيع التعبوية الثقافية والفكرية، إضافةً إلى قضايا مرتبطة القانون الدولي والمعايير الإنسانية.

وقد شاركَ في الدورة حشد مهيب من المناضلين والمناضلات، يتقدَّمهم مسؤول الأمن الوطني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" رئيسة فرع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان آمنة سليمان، وعضو المجلس الثوري لفتح جمال قشمر، ومسؤول هيئة التوجيه السياسي لمنظمة التحرير العميد بلال أصلان، وعضو لجنة إقليم "فتح" في لبنان طالب الصالح، وثُلة من قادة وممثلي فصائل المنظمة، وقوى التحالف، والقوى الإسلامية، وهيئة المتقاعدين العسكريين الفلسطينيين ـ فرع لبنان، واتحاد المرأة، ومؤسَّسات المجتمع الأهلي.

بدايةً رحَّب مدير مدرسة الكادر عادل السودا بالحضور، وأشاد بتضحيات الشهداء وبالشهيد هاني فاخوري، ومن ثم تمَّ الوقوف دقيقة صمت وقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء.

بدوره، عبَّر اللواء أبو عرب عن ثقته بقدرات هيئة التوجيه ـ مدرسة الكادر، وثمَّن دورها بالتأهيل والتعبئة السياسية وإعداد الكوادر بما يؤهِّلهم فيما بعد لتولي ذات المهام والمسؤوليات التأهيلية بالهيئات القاعدية، ويجعلهم بمرتبة متقدِّمة للتعامل مع قضايا وشؤون الأهالي في المخيمات.

وتحدَّث قشمر باسم أصدقاء الشهيد فاخوري، فعرض لكفاح وتضحيات المناضلين اللبنانيين عموماً وفي الجنوب خصوصاً- محط انتماء الشهيد فاخوري- واستحضر محطات من النضال المشترك اللبناني ـ الفلسطيني، حيثُ قضى المناضلون اللبنانيون جنباً إلى جنب مع رفاقهم بقواعد الثورة الفلسطينية، داعياً لاستنهاض العلاقة الكفاحية المشتركة التي ربطت القرية بالمخيم والسير على هداها وتوحيد الجهود، ومُحذِّراً من المحاولات المشبوهة للنيل من المخيمات والزج بها لجعلها ممراً للفتنة. وأنهى بالإشادة بمناقبية الشهيد فاخوري، منوهاً لمحاضرة خاصة عن ذلك ببرنامج الدورة.

أمَّا كلمة منظمة التحرير فألقتها سليمان، حيثُ أشادت بمناقبية الشهيد وحبه لفلسطين ونضاله من أجل استقرار لبنان ووحدته وسيادته ومن أجل حرية واستقلال فلسطين.

واعتبرت سليمان أن تزامنَ الافتتاح مع مناسبة الذكرى التاسعة لاستشهاد الرئيس عرفات، واليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، واليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، مؤشِّر ومدعاة للجميع لاستنهاض القوى والقضاء على كافة أشكال التمييز. ورأت بالدورة وموادها فرصة لبناء وتعزيز القدرات للمشاركين حتى يكونوا مؤثِّرين وقادرين على تشكيل أدوات ضغط لتفعيل دورهم بالدفاع عن حقوقهم، والتأثير في شروط حياتهم الخاصة، لافتةً إلى أن "التمكين الحقيقي للفرد لن يتم إلا من خلال نهضة شاملة تؤسِّس لنظام حكم وسياسات قوامها الحق والقانون، وتُعيد بناء المجتمعات على مبادئ المساواة واحترام الآخر وصيانة الحقوق".

وتلا الافتتاح اجتماع خاص بأعضاء الدورة استمعوا خلاله لتوجيهات وإرشادات أركان هيئة التوجيه والتثقيف السياسي، وتوصيات ونصائح مسؤولها في لبنان العميد أصلان.

مؤسسة برنامج صبرا وشاتيلا

تقدّم منحاً دراسية للطلاب الفلسطينيين في لبنان

تحت رعاية أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، نظّمت مؤسّسة "برنامج صبرا وشاتيلا" (sssp) لقاءً لتقديم منح دراسية إلى عدد من الطلاب الفلسطينيين، لاستكمال تعليمهم العالي في الجامعات، وذلك في قاعة الدبدوب بمخيم برج البراجنة ببيروت الأحد ٢٠١٣/١٠/٢٧، بحضور عدد من قادة حركة "فتح" وممثلي العديد من الجمعيات والمؤسّسات الأهلية والمدنية الفلسطينية وعدد من فعاليات مخيم برج البراجنة.

بدأ اللقاء بالوقوف دقيقة صمت وقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، تلاها النشيد الوطني الفلسطيني.

ومن ثم وجّه أبو العردات التحية والشكر إلى المؤسّسة على ما تُقدِّمه من مساعدة لأبناء الشعب الفلسطيني لتحصيل تعليمهم العالي وتحفيزهم على تحقيق أهدافهم وبناء مستقبلهم لحين العودة إلى وطنهم فلسطين مشيراً إلى أنّ هذه الجهود التي تُبذل هي استكمال لجهود قدَّمها ومازال يقدمها الرئيس محمود عباس إلى الطلبة الفلسطينيين في لبنان من خلال صندوق الرئيس، الذي تجاوزت تقديماته حتى الآن الـ٤٠٠٠ منحة دراسية.

كما تحدَّث فرانكلن، الشريك الأجنبي بهذا المشروع، قائلاً: "نحن في برنامج صبرا وشاتيلا نؤمن بأنّ الكلمة تنطلق إلى الأمام من خلال الوقت والمكان من مخيم برج البراجنة للاجئين في بيروت، ومن هنا نؤمن بأنّه يجب على الطلاب الفلسطينيين أن يحصلوا على التعليم العالي لمساندة أهلهم ومجتمعهم".

وتابع: "نحن في برنامج صبرا وشاتيلا نريد أن نساندكم بقدر الإمكان لتحققوا أهدافكم وسوف نحاول أن نساعدكم في كل فصل من السنة في الجامعة لتحقيق هذه الأهداف".

كما تحدَّثت المديرة العامة للبرنامج زينب الحاج حول أهداف البرنامج وكيفية مساعدة بعض الطلاب الفلسطينيين في لبنان من أجل الوصول إلى تحقيق أهدافهم وتحصيلهم العلمي.

وخُتِمَ الاحتفال بتقديم شهادات تكريمية ومنح دراسية إلى ٨٠ طالباً فلسطينياً من مخيمات لبنان.

تقديم الدفعة الرابعة للقروض في البقاع

تم تقديم الدفعة الرابعة من القروض لمستحقيها في مكتب الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية في البقاع، وذلك بعد دراسة وافية، بإشراف أعضاء اللجنة في المنطقة. وكان لهذا العمل نتيجة جيدة لجهة مساعدة أصحاب المشاريع الصغيرة لتنمية مشاريعهم في ظل وضع اقتصادي ومعيشي صعب لعل هذه المساعدة تؤمِّن لهم انطلاقة جديدة.

خالد نصرة ١٩٢٧ - ٢٠٠٧

فارس القصيدة قاهر الغياب

(ص٩٤)

(ص٩٦)

(ص١٠٦)

طوى الزمن سيرة حياة الشاعر خالد نصرة، وتوقفت حنجرته عن صداح الكلمات تحت وطأة الموت، تاركاً الذكريات والاحداث تصطدم بمعاناة الأرض والناس، بكلمات صادقة بحيث شكلت تجربته المضنية خطاً يتّسم بالجرأة في مواجهة العدو، وبانية صرحاً ثقافياً من القيم النضالية الصافية، والعطاء الغزير في زمن يضج باحداث وطنية وانسانية واجتماعية اخذت فيه اللغة الشعرية تشق طريقها في تصعيد الاحداث والمواجهات وتدعو الى عدم الاستكانة امام ما يجري في فلسطين، وعدم الاكتفاء بالتوصيف والاستعارات الشعرية الجامدة والتسليم بما يجري على ارض الواقع حيث الاحداث المندلعة على ارض الوطن، أو ترك الامور تجري الى قدرها المحتوم من دون التدخل في صنع الحالة النضالية، واستخدام الشعر لمصلحة الواقع المأزوم. فالشاعر خالد نصرة المولود في مدينة جنين ١٩٢٧، واكب الحركة الوطنية منذ البدايات، وأدرك ان حضوره الشعري يوقظ الاشتباك بين ما سيأتي وما يحضّر له، فأخذ قلمه ينساب غزارة في الكتابة الشعرية التي تخدم الحالة الوطنية، وكان له عدة دواوين شعرية منها: أغاني الفجر، لظى وعبير، هزيم وتسابيح، لمن الخيول، شواطئ الضباب، زنابق شعر منسية، القنديل الوهاج، أحلى الاناشيد، قلادة المجد (ملحمة شعرية)، فوق السحاب.

فاستحق عن جدارة لقب فارس القصيدة العمودية في فلسطين. عمل كمحرر بالصفحة الادبية في صحيفة القدس المقدسية، والنهار المقدسية، وكذلك في عدة صحف، ونال جوائز على المستويين المحلي والعربي، توقف عن الدراسة بسبب ظروفه الحياتية الصعبة عند مستوى الثانوية العامة. يقول: أنا لا أصدق أن قاطن خيمة/ غبراء محتاج الى بستان/ أو أن ذئباً ضارياً متمرساً/ يحيا بلا غدر مع القطعان. لأن التناقض الواضح بين شظف العيش والحياة المرفهة لا يمكن ان يلتقيا فجأة ومرة واحدة من دون التراكم والتمكن من العوامل المهيئة للانتقال من حالة الى حالة، فمن كان في مثل حالة الخيمة الغبراء محتاج الى الكد والسعي للوصول الى بستان وعيش رغيد، كما أن الذئب المتمرس الغادر لا يمكن ان يترك القطعان ترعى دون ان ينقض عليها ويفترس منها ما يفترس، كما في حالة الواقع الفلسطيني الذي ابتلي بعدو غادر مجرم انقض على حقوقه انقضاض الذئب، وأخذ يبتلعها ويفترسها وهو لا يمكن ان يحيا بدون غدر وسلب، بينما الشاعر يدعو ضمناً الى ان نصده ونقف في وجهه لمنعه من تحقيق أهدافه. فشعره فيه موعظة وحكمة وتجربة رصينة وذخيرة فكرية تصلح لكل وقت وزمان. يقول في مكان آخر: أأرض مزجت صفاتها بصفاتي/ وتركت فوق أديمها بصماتي. يجد القارئ في كلماته المغمسة بالواقع السياسي والاجتماعي والمسكونة بالهم الفلسطيني أسلوباً صادقاً ومتيناً. يقول في مكان آخر: يا ما جسست ربيعها فتشبثت/ أعشابها بأصابعي الفرحات. ويقول أيضاً: يا شعبُ ما لك قد رقدت/ حال الزمان: وأنت أنت/ القيد أدمى معصميك/ وهو خصمك ما بنيت. ويقول: إن لم أبالِ أنا بجرح/ في حشاي – فمن يبالي.

يذكرنا خالد نصرة بالشعراء الرواد كأبي سلمى وعبد الرحيم محمود، اللذين أحسا بالمأساة واستشعرا خطرها قبل حدوثها. فشعره امتداد لوعي جيل تنبه الى الكارثة الكبرى وحذر من الوقوع فيها فهو الى جانب سخطه ومرارته كتب قصائد وجدانية لا تقل شأناً، ولكنه صرف جلّ كتاباته وفكره في الناحية الوطنية كأفضل شعراء جيله من حيث متانة الاسلوب والموهبة، والتمسك بالتعبير عما في متناول اليد والبصر والبصيرة، وليس عما يدور وراء الرمز والجملة المبتكرة والصورة الجامحة، وكأني به مفتون بالتأمل واللمح والمحافظة على الموروث أكثر منه طليق السجية والعبارات.

ياسر عرفات والمثقفون

لم يكن الشهيد ياسر عرفات قارئاً للأدب أو مغرماً بالفنون أو متابعاً للفكر، فقد عاش من دون هوايات تقريباً، فهو لا يحضر السينما أو المسرح أو العروض الفنية (ماعدا الفرق الفلكلورية الفلسطينية)، أو حتى الاسترخاء في العطل الاسبوعية، فهذه المصطلحات مضحكة له أيما ضحك، ولا سيما أنه كان يعمل ثماني عشرة ساعة في اليوم، ومنذ انطلاقة حركة فتح والكفاح المسلح في ١٩٦٥/١/١ صار الاحساس بالخطر يجثم على تفكيره وتحركاته، فلم يكن ينام في مكان واحد ليلتين متتاليتين. على الرغم من ذلك فقد كان يتابع الأمور السياسية بالتفصيل ويطلع على الدراسات والمقالات المهمة في هذا الميدان، ويقرأ الكتب السياسية الضرورية من خلال الملخصات التي يعدها له مساعدوه أو مركز التخطيط الفلسطيني. وبهذا المعنى، فقد كان أبو عمار قارئاً مهماً، لكنه كان منغمساً في قراءة التقارير السياسية والترجمات والمذكرات وكل ما يتعلق بشؤون الثورة الفلسطينية. ومع ذلك كان يردد دائماً إن الثورة ليست مجرد بندقية فحسب، بل هي قلم أديب وقصيدة شاعر وريشة فنان وخيال مبدع ونغمة موسيقى.

صقر أبو فخر

على أن ياسر عرفات السياسي والثوري لم يغفل أهمية الاعلام على الاطلاق. ومن البدهي ان صلة الاعلام بالثقافة هي صلة وثيقة جداً. ولا ننسى أن أبو عمار مارس الصحافة ردحاً من الزمن، فكان يكتب في مجلة "فلسطيننا" التي صدرت بين ١٩٥٩ و ١٩٦٤ لتكون المنبر الاعلامي لحركة فتح قبيل انطلاقة الكفاح المسلح، وله فيها عدد من الافتتاحيات والمقالات غير الموقّعة باسمه الصريح، والمعروف أن أبو عمار بعد عودته من فلسطين غداة النكبة أصدر في القاهرة، وبالتحديد في سنة ١٩٤٩، مجلة "صوت فلسطين" وكتب فيها بعض المقالات.

كان ياسر عرفات، فوق ثقافته الدينية والسياسية، يحفظ كثيراً من الأبيات الشعرية التي يرددها في المناسبات وفي المقابلات الصحافية. وكان الشعراء والكتاب والمفكرون يألفونه جداً ويأنسون اليه، وفي طليعة هؤلاء الشاعر الشهيد كمال ناصر، فضلاً عن محمود درويش ومعين بسيسو ولطفي الخولي ولميعة عباس عمارة وكثيرين غيرهم. ولم يكن بعيداً عن الفنانين ومنهم، منذ البدايات الأولى، اسماعيل شموط على سبيل المثال. ولعل قلة من الناس تعرف أن شعار العاصفة صممه الفنان السوري نذير نبعة في سنة ١٩٦٦، وكان على صلة مباشرة بياسر عرفات. وقد كان ياسر عرفات يولي اهتماماً خاصاً بشاعر الثورة أبو الصادق (صلاح الدين الحسيني) الذي كتب أول نشيد للثورة الفلسطينية، والذي يقول مطلعه: "بسم الله، بسم الفتح، بسم الثورة الشعبية، باسم الجرح إللي بينزف حرية". وعلاوة على ذلك ربطت ياسر عرفات صلات وثيقة جداً بعدد من المبدعات والمبدعين العرب أمثال الروائية اللبنانية ليلى عسيران التي كانت كاتبة جريئة ومتميزة في ستينيات القرن العشرين. وبعد معركة الكرامة في ١٩٦٨/٣/٢١ ذهبت الى الاردن والتقت ياسر عرفات وعاشت بين الفدائيين في القواعد العسكرية في الأغوار، وكان اسمها الحركي "خضرة"، ورافقتهم في بعض عملياتهم عبر نهر الاردن، وكتبت عنهم رواية "خط الأفعى" (إشارة إلى النهر) ورواية "عصافير الفجر". وتوطدت علاقتها بياسر عرفات بعد تدفق الفدائيين على لبنان بعد حوادث أيلول الأسود في الأردن سنة ١٩٧٠. وبسبب هذه العلاقة أحرق الكتائبيون منزلها في الدكوانة إبان حصار مخيم تل الزعتر في سنة ١٩٧٦. وفي هذا كتبت رواية "قلعة الأسطى" عن منزلها ومخيم تل الزعتر والطباخ السوداني (الأسطى) الذي اغتاله الكتائبيون، وعن الموت والحرب وفلسطين.

اشتُهرت قصيدة للشاعرة العراقية المعروفة لميعة عباس عمارة عن ياسر عرفات، وسرت في بيروت سريان النار في الهشيم، ولم يعرف بها ياسر عرفات الا بعدما حدثه أحد أقطاب الحركة الوطنية اللبنانية عنها. ومن بين أبيات هذه

القصيدة ما يلي:

صُنوُ الملوك ويطلبونَ رضاهُ ... يختالُ من زهدٍ على دنياهُ
لا بيتَ، سرجٌ دارُه، ومرورُه ... حلمٌ، وبغتةُ ضيغم مسراهُ
كلُّ الشعوبِ توحدتْ في شعبه... وحدودُه أنى تُشيّرُ يداهُ
يدعونه الختيار ذاك لحكمةٍ ... وأنا كما الطفلُ النقيُّ أراهُ
لولا جلالةِ قدرِه، ولكونه... رمزَ الفداءِ، لخلتني أهواهُ

أما محمود درويش فكان في منزلة الابن لياسر عرفات، وكان محمود يعتبر أبو عمار والده، وقد كان لصيقاً به في بيروت وفي تونس وفي رام الله. ولعل من غير المعروف تماماً، إلا لقلة من الناس، أن محمود درويش كان من أهم "الباحثين" الذين يفهمون اسرائيل فهماً عميقاً وثاقباً، وكان أبو عمار يستمع إليه بشغف ويستشيره في الشؤون الاسرائيلية. وقد شارك محمود درويش في كتابة خطاب ياسر عرفات الذي ألقاه في الأمم المتحدة سنة ١٩٧٤، وكتب إعلان الاستقلال الذي قرأه ياسر عرفات أمام المجلس الوطني في الجزائر سنة ١٩٨٨، وكتب أيضاً خطاب ياسر عرفات أمام الاونيسكو سنة ١٩٩٣، وخطابه في حفل تسليمه جائزة نوبل في سنة ١٩٩٤.وكتب محمود درويش أجمل قصائده عن ياسر عرفات وهي: مديح الظل العالي، قصيدة بيروت، رثاء ياسر عرفات.

كثيراً ما كان أبو عمار يرسل تحياته الى سميح القاسم لأنه شاعر قومي الاتجاه وفلسطيني المضمون ويعيش في داخل اسرائيل وله مواقف وطنية مشهودة. وفي سنة ١٩٩٩ كان ياسر عرفات يرعى احتفالاً في جامعة بيت لحم. وفي هذا الاحتفال ألقى سميح القاسم كلمة باسم الفائزين بجوائز الشعر، وكان هو الفائز بجائزة تلك السنة. وقد جاء في كلمته: "والله يا أبو عمار، لو وجدنا فيك اعوجاجاً لقومناه بأقلامنا". وكان سميح القاسم يريد أن يُظهر مدى علاقته بياسر عرفات ومقدار دالته عليه. لكن بعض الحضور استنكروا هذا الكلام الموجّه الى قائد الثورة. وعلى الفور استدعى ياسر عرفات حارسه محمد الداية وقال له: أعطني مسدسك يا محمد. ثم تقدم من سميح القاسم، وقال له بصوت عالٍ وأمام الجميع: "مش بالقلم وبس... بالمسدس كمان. خذه... خذ هذا المسدس واقتلني إذا وجدت فيَّ اعوجاجاً". وقد ارتبك سميح القاسم وعم الذهول القاعة، وهنا عانق أبو عمار سميح القاسم وقبله واغرورقت عينا سميح القاسم بالدموع.

من الشعراء الذين أحبهم ياسر عرفات الشاعر الفلسطيني توفيق زياد صاحب قصيدة "أناديكم" وقصيدة "هنا باقون" وتشاء المصادفات أن يموت شاعر "الرجوعيات" بحادثة سير وهو عائد من لقاء ياسر عرفات في أريحا في ١٩٩٤/٧/٥. وكان أبو عمار يهتم بأوضاع الشعراء والكتاب العرب الذين عاشوا في كنف الثورة الفلسطينية ويسأل عن أحوالهم ويلتقيهم أحياناً كثيرة، وهو الذي اصدر أمراً بتغطية نفقات علاج الشاعر المصري أمل دنقل(صاحب قصيدة "لا تصالح") الذي عانى السرطان طويلاً، وبتغطية نفقات علاج الكاتب السوداني جيلي عبد الرحمن، فاشترى له جهازاً لغسيل الكلى ووضعه في منزله كي يجنبه عناء الانتقال من المنزل الى المستشفى. وفي احدى الجلسات مع طلال سلمان الذي تباسط معه في الكلام وقال له إنه متهم باليمينية، أجاب أبو عمار: هل ارفض أموال السعوديين بحجة أنهم من اليمين؟ يا أخي أنا أشتري بأموال هؤلاء اليمينيين اسلحة من الصين. فماذا يكون عملي هذا؟ يسارية ام يمينية؟ وفي ذروة الحصار على بيروت في سنة ١٩٨٢ تسلل وفد من فناني مصر على رأسه الممثلة نادية لطفي الى بيروت، وكان بين اعضاء الوفد الممثلة محسنة توفيق. وفي فندق ريفييرا أُعِدَّ لهم غداء حافل وفي أثناء تناول الطعام الذي كان يحتوي ما لذَ وطاب، نظرت نادية لطفي الى احد اعضاء الوفد المصري وقالت له: "وإحنا إيمتى حيجينا الحصار؟". ووصلت هذه العبارة الى ياسر عرفات فضحك طويلاً.

في سنة ١٩٨١، وبعد ملتقى الشقيف الشعري الذي نظمه الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، وشارك فيه محمود درويش وأدونيس وسعدي يوسف ومعين بسيسو وأمل دنقل ونزيه أبو عفش وسليمان العيسى وممدوح عدوان وشوقي بزيع واحمد دحبور ومريد البرغوثي وآخرون، احتج شعراء الرصيف لعدم اشراكهم في هذا الملتقى واستبعادهم عنه، ورفعوا شكواهم الى ياسر عرفات الذي طلب من الأخ يحيى يخلف الذي كان انتخب رئيساً للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، اقامة أمسية شعرية لهؤلاء الشعراء في احدى قاعات جامعة بيروت العربية. وقد حضر ابو عمار هذه الامسية التي شارك فيها عدد من شعراء الرصيف أمثال الشاعر الشهيد علي فودة ورسمي أبو علي، وكان ياسر عرفات يضحك ويصفق لبعض القصائد. وعندما قرأ احد الشعراء قصيدة عن رأسه المحشو بالفاليوم، وكيف أنه "زهق" من هذا الرأس فخلعه ووضعه على الطاولة، صفق ابو عمار ضاحكاً وقال له: أعِدْ ... أعِدْ. وكان ابو عمار يريد من حضوره هذه الامسية ان يؤكد لشعراء الرصيف اعترافه بظاهرتهم وتمردهم ونقديتهم.

هذا هو ياسر عرفات بأحواله المتعددة في السياسة والثقافة والاعلام. وهذه المحطات هنا انما هي قبسات من تاريخه الثري الذي لا يكف عن التجدد فينا في كل يوم. وما نرويه دائماً في ذاكرة إنما يبرهن ان أبو عمار ما زال حياً في خلايانا، وهو منسوخ بجلدنا كالوشم.

قصة قصيرة

القائد المستفِزّ

بقلم/ بكر أبو بكر

في زيارة لضريح الشهيد ياسر عرفات في مربضه الأخير في مقر (المقاطعة) رام الله، قرأ كل من أبومحمود القيادي في حركة فتح وعدد من شبيبة الحركة الفاتحة على روحه الطاهرة ، ثم خرجوا للإعداد لاحتفالية الذكرى التاسعة في مساء ذات اليوم أي في ٢٠١٣/١١/١١ .

وفي مقر الحركة في أمانة سر اللجنة المركزية بمدينة البيرة دخل ياسر الى مكتب أبو محمود وفي وجهه علامات التساؤل والرغبة في الحديث، ما أدركه مسؤوله فطلب منه الجلوس، فما زال في الوقت متسع للحديث، لا سيما وان ترتيبات احتفالية الشهيد الرمز القائد أبو عمار قد اكتملت.

على فنجانين من القهوة عادة الفلسطينيين والعرب دار الحديث بين ياسر الطالب في جامعة بيت لحم وأبو محمود القيادي بالحركة، وابتدأ الحديث الأخ أبو محمود قائلا: أرى في محياك كتلة من الأسئلة الممزوجة بالإندهاش والرغبة في الفهم.

قال ياسر: نعم صحيح. أنا مندهش.

أبو محمود: لنزيل الاندهاش، هات ما عندك.

ياسر: أنت كتبت بالأمس تقول أن أبو عمار رحمه الله قائد مستفِز، ولم يعجبني هذا الكلام.

أبو محمود: هل قرأت المقال.

ياسر: لا ، ولكن ذكر لي ذلك صديقي رائد.

يقوم أبو محمود بالانتقال وراء الحاسوب على طاولته، ويخرج المقال من الطابعة المتصلة به، من أحد المواقع التي تنشر لأبي محمود، ويطبعه ويسحبه ثم يبدأ بقراءة المقال القصير، حيث وردت في المقال المشار له العبارة التالية (إنه يستفز فينا الأجمل والأجلّ) فقرأها لياسر، ونظر في عينيه مبتسما.

ياسر الذي أنصت بشغف لأبي محمود، وفهم المعنى من النظرة والكلام، ردّ قائلا: لم أفهم الا السلبي من حديث رائد فاعذرني لذلك.

أبو محمود: لا بأس في ذلك ، فللكلمات معان تفهم دوما في السياق وهي ليست مجردة.

ياسر: وهذه فرصة أريد استثمارها لكي أسألك عما كتبته سابقا عن أبي عمار في أنه يمتلك النظرة الثاقبة وهو ما جعلني في حيرة فكيف تربط بين كونه مستفِزا ويمتلك النظرة الثاقبة؟!

ابتسم أبو محمود وقال: لا تناقض، ولنبدأ بالجملة التي كانت مثار الجدل والدهشة لديك، إن ياسر عرفات (يستفز الأجمل والأجلّ فينا)، لذا فهو قائد مستفِز ما اتفق فيه مع استنتاج صديقك رائد، ولكن استفزازه في المنحى الايجابي إذ أنه يحث ويدعم ويدعم ويعبئ ويحرّض على العمل والعطاء والتفكير الايجابي وعلى الابداع والتغيير، فهذا هو الأجمل وهذا هو أبوعمار، أما الأجلُّ فهي فلسطين مثار الاستفزاز بصيغته الابداعية، ومجال العمل والتضحية والفداء.

ياسر: فهمت، وهذا تفسير جميل وربط لطيف، فما هي مفاتيح نظرته الثاقبة إذن؟

ارتشف أبو محمود قليلا من القهوة العربية، وسرح نحو البعيد في صورة معلقة للراحل الخالد أبوعمار في مكتبه وفي غالب مكاتب الفلسطينيين والثوار في العالم.

وبعد أن استأذن قام بالرد على مكالمة على جواله، ثم عاد لمكتبه وتناول ملفا سلمه الى ياسر متضمنا قائمة بعشرات الكتب عن ياسر عرفات قائلا أنها في حال رغب بالاستزادة حول الراحل، ثم عاد لمقعده ورفع رأسه ليبدأ الحديث.

قال أبو محمود: أن ياسر عرفات يمتلك ٧ مفاتيح تشكل مداخل نظرته الواسعة أو الثاقبة ولنبدأ بها مفتاحا مفتاحا.

قال ياسر: هي ٧ فقط؟

أبومحمود: لا، هي كثير، ولكن دعني أركز على ٧ منها، ولنا جولات اخرى

إن ياسر عرفات (يستفز الأجمل والأجلّ فينا)، لذا فهو قائد مستفز ما اتفق فيه مع استنتاج صديقك رائد، ولكن استفزازه في المنحى الايجابي إذ أنه يحث ويدعم ويدعم ويعبئ ويحرّض على العمل والعطاء والتفكير الايجابي وعلى الابداع والتغيير، فهذا هو الأجمل وهذا هو أبوعمار، أما الأجلُّ فهي فلسطين مثار الاستفزاز بصيغته الابداعية، ومجال العمل والتضحية والفداء.

قال ياسر: كلي آذان صاغية

أبو محمود: المفتاح الأول دون أن تأخذ معيار الأهمية بالترتيب، هو قدرة الرمز أبوعمار على إدراك منابع الثقل ومنابع القوة سياسيا وإنسانيا.

ياسر: سياسيا... قد فهمناها، ولكن كيف ذلك انسانيا؟

أبو محمود: استطاع ياسر عرفات أن يجند العالم لقضيته أي فلسطين، ليس استنادا فقط لعدالة القضية فكريا وقانونيا، وليس فقط لعمقها الديني والتاريخي، وإنما لفهمه لمعنى السياسة إذ تتحكم المصالح فيها. إن نسج العلاقات السياسية الممزوجة بالبعد الانساني في الدوائر الثلاث أي الوطنية والعربية والعالمية كان من مميزاته.

ياسر : وكيف نسج ذلك؟

أبو محمود: سأعطيك أمثلة، فلقد تحسّس أبو عمار أن هواري بومدين من قادة الثورة الجزائرية سيكون له شأن كبير، ورغب ببناء علاقة مع الرئيس جمال عبد الناصر ، وكذلك مع الملك فيصل، ولكل منهم فكره وعوامل التأثير فيه ولكل أسلوبه في الحكم، ولكنهم جميعا كانوا في بلدانهم (ثقلا) و(منابع قوة) وتأثير فجهد أن يلتقي بهم ويرتبط، وهذا ما كان، فوطّد علاقاته السياسية بالصداقة معهم في تجربة عميقة من المزج.

وفي ذلك كان للقائد الفلسطيني الراحل خالد الحسن تأثير هام وكبير، إذ جعل من هذه الآلية أي الربط بين القضية الفلسطينية و فكر وفلسفة الأشخاص الخاصة بحيث يحملونها وفق رؤاهم فلا يتخلون عنها، لذا بدا للكثيرين تعجب واندهاش حتى اليوم من قدرة أبوعمار على مصادقة المتضادين.

ياسر: وهل كان ذلك مرتبط فقط بالعرب.

أبو محمود: لا، أبدا، بل وعالميا، فمن الأمثلة الهامة أنه احتضن (بي نظير بوتو) ابنة علي بوتو رئيس الوزراء الباكستاني الذي أعدم، فدعم دراستها ما انعكس لاحقا على فلسطين ايجابيا عندما تولت رئاسة الوزراء ، وكان له مع (سونيا غاندي) زوجة رئيس الوزراء الهندي (راجيف غاندي) حوار هام في تونس بعد اغتيال زوجها اذ كادت تزهد بالحكم فأصر عليها الاستمرار بعمق علاقاته مع هذه العائلة انسانيا وسياسيا منذ أيام (انديرا غاندي).

ياسر: شيء لطيف حقا.

أبو محمود: نعم وفي هذا المفتاح لنا الكثير من الأمثلة ولكن دعني انتقل للثاني.

رن جرس الهاتف فرد عليه أبو محمود فإذ بابنته ليان تطلب الاستعانة بكتابة موضوع عن ياسر عرفات في مدرستها، فوجهها لكتب كل من بسام أبو شريف وأحمد عبد الرحمان، وألن هارت، لتقرأ قبل أن تكتب، ثم أغلق الهاتف وعاد للحديث.

أبو محمود: إن المحور الثاني هو أن أبو عمار قد جعل من فلسطين عامل جمع للأمة وليس أداة تفريق واليك ما قاله هواري بومدين صاحب المقولة الشهيرة (أنا مع فلسطين ظالمة او مظلومة) وذلك في أحد المؤتمرات العربية، إذ كانت عدد من الدول تكاد تمتنع عن التصويتلمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي و وحيد للفلسطينيين.

ياسر: هذا تم عام ١٩٧٤ على ما أعتقد .

أبو محمود: نعم، وفي ذلك المؤتمر قام الرئيس هواري بومدين ليقول (ان فلسطين كعبتكم حيث يجب ان تجتمعوا عليها، وهي أيضا أصبع التفجير في وجهكم ان اختلفتم بشأنها) ما حفز الدول العربية للتصويت إيجابا.

ياسر: والمفتاح الثالث.

أبو محمود: أراك استعجلت.

ياسر: لا أبدا، انما وصلتني الفكرة حيث كانت التنظيمات القومية العربية تردد دوما أن فلسطين القضية المركزية للأمة العربية حتى اصبحت اقرب الى ما يشبه القانون أو المبدأ.

أبو محمود: نعم، أما المفتاح الثالث فهو قدرته على بناء العلاقات وقيادتها أو حسن إدارتها ولك أن تنظر لأي حوار بل حوارات خاضها أبو عمار مع القيادات اللبنانية فترة الوجود في لبنان في الأعوام (١٩٧١ – ١٩٨٣) لترى قدرته على بناء العلاقات وحسن إدارته لها.

ياسر: ولكنها كانت فترة حرب وقتل وتدخلات تسجّل كفشل لا حسن إدارة.

أبو محمود: لا أبدأ ، فالاحتراب الذي حصل كان مترابطا مع المفتاح الرابع الذي كنت سأصل بك اليه وهو امتناع ياسر عرفات والثورة الفلسطينية وحركة فتح عن الانخراط بالمحاور العربية والإقليمية والعالمية، بمعنى رفضه الاحتواء وتلقي تعليمات الآخرين وتوقه الدائم للاستقلالية، فدُفع دفعا ليتخذ موقفه الصريح في تلك الفترة وفي عديد المواقف والأزمات مع المصلحة أو ما رآها المصلحة الفلسطينية .

ياسر: نعم، ولنعد لتبيان كيف أنه فنان في القيادة وإدارة العلاقات.

أبو محمود: صدقت فهو (فن) والفن له طابع إنساني يسقط من الشخصية على الفعل أو الموقف، ويؤثر في السياسة، وعليه أقول أن إدارته أو قيادته للعلاقات وإدارته للآخرين سواء المتفقين أو المختلفين معه وعلى رأسهم د.جورج حبش، أو لاحقا الشيخ أحمد ياسين أو مع تيارات حركة فتح استندت لمبادئ ثلاثة هامة الأول احترامه لآراء الجميع المتفقين أو المختلفين، وتجاوزه عن غضب الغاضبين وشتائم الرداحين، أما الثانية فكان فنانا بإعطاء الأدوار فلم يبخل أبدا بإعطاء مساحات رأي وعمل ومشاركة للجميع ما دام يمسك بالخيوط في يديه مصداقا ربما لمقولة هارون الرشيد (امطري حيث شئت يأتني خراجك)

ياسر: لكن البعض يرى بامساك الخيوط استبدادا!

أبو محمود: لخصوصية ياسر عرفات وثقله وجاذبية شخصيته الطاغية والآسرة، لم يكن أحد في الثورة الفلسطينية ينظر للموضوع بهذا الشكل إلا حين الإختلاف معه، وسرعان ما تتغير النبرة والنغمة للتغزل بقيادته، بعد أن يكون قد أعطى الموقف مداه، وهنا النقطة الثالثة في حسن ادارته إذ انه لم يكن ليتخذ القرار استبدادا بل كان يستنفذ كل آليات اتخاذه له، حتى وإن استخدم تكتيكات ومناورات برع بها ليكون قراره هو المنفّذ، ما هو مباح في علم السياسة.

ياسر : إذن هو يحترم أولا ويعطي الأدوار ثانيا ويستنفذ آليات اتخاذ القرار ثالثا في مفتاح فن وحسن إدارة العلاقات والقيادة ، فكيف ذلك أيضا والانشقاق على فتح عام ١٩٨٣ ثم تشكل

لقد كان أبو عمار تقيا زاهدا مؤمنا بالله سبحانه وتعالى، وبأن حربنا ضد الأعداء الى يوم الدين، وأن شهيدنا بسبعين شهيد، وكان زهده لدرجة التصوف ما كان من ميزات جمعته مع الشيخ عز الدين القسام، وهما الاثنان من وهبا نفسيهما للجهاد وفلسطين وصنعا تنظيمهما الخاص وكانا في حياتهما زاهدين.

جبهة الصمود والتصدي من فصائل المعارضة الفلسطينية ضد (م.ت.ف) بقيادة أبوعمار ، ثم في اقصاء حماس بعد (أوسلو) عام ١٩٩٣

أبو محمود: هل أطلب شايا.

ياسر: لتكن زعترا.

أبو محمود يطلب كوبين من الزعتر إثر خروجه من المكتب

تلتحق بهما ميادة مديرة مكتبه طالبة الإذن بالاستماع، لا سيما وأنها سمعت معظم الحوار من الغرفة المجاورة فأمتعها الحديث، فأذن لها، وجلست، بعد ان عدل الطلب الى ٣ أكواب من الزعتر.

أبو محمود: لا شك أن الثورة الفلسطينية ولدت من رحم الأزمة والمأساة والصراع العالمي حيث تعجب (ماو تسي تونغ) كما تعجب (تشي غيفارا) عندما التقت القيادة الفلسطينية مع الأول في بكين، ومع الثاني في الجزائر للتعلم من ثورتيهما، تعجب القائدان ماو وغيفارا من امكانية استمرار ثورة في هذه المنطقة من العالم وهما رمزا الثوار في العالم آنذاك وربما حتى اليوم، وتمنيا نجاحها ليتعلما منها.

ولدت الثورة الفلسطينية في محيط متأزم حيث منابع النفط في الشرق الأوسط قرب فلسطين قوة العالم الأولى، وحيث طرق التجارة العالمية وإنشاء دولة (إسرائيل) كعامل تفتيت في جسد الأمة ، وكان صراع الجبارين روسيا وأمريكا ، والمصالح الدولية في الهيمنة والاستبداد مع ترابط ذلك بسياسات عربية مناهضة للكيانية الفلسطينية والاستقلالية الوطنية والنضال كلها وغيرها شكلت عوامل إرباك وتصعيد وإعاقة لمسار الثورة ما تم التعبير عنه في الأمثلة التي ذكرتها أنت يا ياسر ، والتي كان مآلها جميعا كالتالي : عاد معظم المنشقين لحركة فتح بموافقة أبو عمار الانسان ، واستوعبت التنظيمات الفلسطينية المخالفة له مفهوم المرحلة السياسية بعد اتفاقيات (عدن–الجزائر عام ١٩٨٤)، بل وبعد دخولها أرض الوطن مع أبي عمار.

ياسر: نعم صحيح، صدقت

ومع رشفات مشروب الزعتر الفلسطيني المنعش الذي وصلهم يكملون الحوار

أبومحمود بعد رشفة من مشروب الزعتر: وأنت تعلم يا ياسر، وربما عايشت تذبذب "حماس" من رفض الانتخابات وتكفير المشاركة فيها عام ١٩٩٦ الى القبول والتنظير لها كمرة واحدة وحيدة عام ٢٠٠٦ أي بعد وفاته، والخلاصة بما أن الامور بخواتيمها فأمثلتك الثلاثة كانت خاتمتها دلالة على ما قلته أنا من حسن ادارة العلاقات وحسن ادارة الاختلافات للراحل ياسر عرفات.

ميادة: إذن كان أبو عمار حسب المثل العربي (لا يقطع شعرة معاوية) مع أحد، كما كان لا يعدم الوسيلة.

أبو محمود : صدقتِ يا ميادة، ومن لا يعدم الوسيلة كما قلتِ، فهو يفكر بعقلية البدائل والخيارات، وهذا هو المفتاح الخامس للنظرة الثاقبة لياسر عرفات، لذلك انطلقت الثورة مع تيار المجانين الذي مثله أبوعمار عام ١٩٦٥ رافضا فكر من أطلق عليهم اسم (العقلانيين) وهم في الحقيقة المترددون من قيادة حركة فتح، الذين

أرادوا الإنتظار دون بديل مؤثر، ولذلك قام هو بالعمل المسلح حيث وجب، وحينما أصبحت التربة مهيئة في فلسطين كانت الانتفاضة عام ١٩٨٧ ، كما استعاض عن فشل الأمريكان بالضغط عليه ليتنازل عن القدس بأن أراهم (العين الحمراء) من خلال الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠ ما كان فيها حياته ثمنا، لكنه اعتبرذلك خياراً لرجل آمن بفلسطين والقدس والجماهير الذين كانوا جزءا لا يتجزأ من فكره وشخصيته وحياته.

ياسر: قبل أن تسترسل دعني أقول أن أبو عمار كان رجل ميدان حسب اعتقادي وقراءتي ورؤيتي لأشرطته المرئية، أكثر منه رجل فكر فهل أنا محق بذلك.

أبو محمود: نعم أنت محق، فهو سياسي محنك ولاعب في الدهاليز، وناشط في الميدان، وقلب أسد حين الخطر، ونسمة باردة حين ترتاح القضية، فيؤخذ قرار مساند للثورة أو فلسطين ما ظهر في ارتياحه في الأمم المتحدة حين ألقى غصن زيتونة في وجه الحضور عام ١٩٧٣، وفي الجزائر عندما طارت الحمامات مع اعلان الاستقلال عام ١٩٨٨، وفي مربض الليث الذي كانَه (وهو على فكرة من برج الليث) في رام الله عام ٢٠٠٣ لما أصر أنه (على القدس رايحين شهداء بالملايين) وحينما لم يمل ترداد (يريدونني أسيرا أو طريدا أو قتيلا وأنا أقول شهيدا شهيدا شهيدا)، نعم إنه رجل الميدان والتحدي والنار المشتعلة والصمود وهذا المفتاح السادس لشخصيته.

ميادة: دعني أذكركما بما قاله د.جورج حبش عنه إذ قال (أننا نختلف مع أبوعمار ولا نختلف عليه) في إشارة لطيفة لحسن اللقاء والاتصال والحوار بينهما رغم كثير أزمات ، وبقي لنا مفتاح واحد، أليس كذلك؟

ياسر نعم، ولا يعني أن نمسك بهذا المفتاح انتهاء الحديث في شخصية ودورب ومواقف الخالد فينا ياسر عرفات.

أبو محمود: نعم لا يعني ذلك أبدا، إذ أننا كما بدأنا نتحدث عن أبو عمار المستفز، وعن النظرة الواسعة أوالثاقبة له، حيث في الحديث في أبي عمار سالت أحبارٌ كثيرة وكتبت أسفارٌ كبيرة ، دونها التاريخ ولم ننسه أبدا، بدليل أننا إن لم نتذكره يوميا، فهو يعود ليقفز خارج ذاكرتنا في ذكرى رحيله بعشق.

أشار أبو محمود الى صورة جميلة للزعيم الخالد أبو عمار وهو يصلي في مكتبه ، ولأخرى وهو يقرأ القرآن، ولغيرها وهو يستشهد بآيات من الذكر الحكيم، وعرض عليهما مجموعة من الصور لملابسه وأدوات أكله فقالت ميادة: فهمت، أنت تريد الاشارة للمفتاح السابع وهو تواضعه.

قال ياسر : لم تشر الى زهده؟

قال أبو محمود: أشير للمعنيين، فهو زاهد ومتواضع وكل ذلك لأن أحد أبرز مفاتيح نظرته الثاقبة وشخصيته مرتبط بالجملة التالية

(الايمان الراسخ، والبذل). لقد كان أبو عمار تقيا زاهدا مؤمنا بالله سبحانه وتعالى، وبأن حربنا ضد الأعداء الى يوم الدين، وأن شهيدنا بسبعين شهيد، وكان زهده لدرجة التصوف ما كان من ميزات جمعته مع الشيخ عز الدين القسام، وهما الاثنان من وهبا نفسيهما للجهاد وفلسطين وصنعا تنظيمهما الخاص وكانا في حياتهما زاهدين.

قال ياسر: أما إنه مؤمن فايمانه مقرون بالبذل أي بالعطاء والعمل كما أفهم، ففي سيرته في صمود بيروت وتجربة "أوسلو" ، وفي بناء السلطة الفلسطينية والانتفاضة، وحصاره اللاهب في المقاطعة تعب شديد واحتراق داخلي لينير للناس حياتهم .

أبو محمود: ها أنت تتحول الى شاعر.

فضحكت ميادة وياسر، ونظر أبو محمود لساعته إذ بعد ساعة سيحين موعد الاحتفال، فقال واقفا: دعوني اختم المفاتيح السبعة بدليل على ايمانه بالله وبفلسطين والقدس ونفسه، فعندما احتدم النقاش حول القدس في كامب ديفد الثانية قال الرئيس الامريكي (بيل كلنتون) لأبي عمار أنا كمسيحي أؤمن أن الهيكل في القدس فلماذا تعاند؟

قال أبو عمار إن السُمرة قالوا لي أن الهيكل في نابلس، وهو ليس بالقدس أبدا، فهي لنا وحدنا، ثم أضاف بل هو باليمن، فتعجب كلنتون..... وأستطرد أبومحمود بالقول: وما كان أبوعمار فيما قاله إلا صادقا؟

نظر كل من ياسر وميادة بوجه بعضهما البعض يعتريهما العجب والاندهاش من التصريح الأخير لأبي عمارعن القدس، ومن تعليق أبو محمود، وقال ياسر لميادة أثناء خروجهما: بدأت الحوار مع الأخ أبومحمود بالاندهاش واختُتم حديثنا باندهاش آخر.

خرجا مع أبي محمود وكادر المكتب الى ساحة المنارة في وسط رام الله للاحتفال بذكرى استشهاد الراحل الكبير منطلقين باتجاه ضريحه المؤقت حتى يدفن في القدس مسقط رأسه.

قال عرفات شِدّي سَفَري

محمد سعيد

في أغلب الأحيان نجلس على الشرفات، ننظر الى الفراغ الواسع، فلا نرى غير المستنقع الذي يركد فيه المستقبل الثقافي والسياسي والاقتصادي والديني، ومع هذا كله لا يوجد سفينة خلاص لأحلام تشدو في الطابق العلوي من ظلام مرحلة سالفة، سواء كانت مرثية بصيغة الماضي، أو مرثية لم تبلغ سن الرشد على دروب غربة طويلة مزروعة بالشوك ومسامير الزمن الكريه.

هي مفارقة عظيمة في يوم استذكارِكَ، وأنتَ لم تغادر أبداً، أن نذكر دائماً ما كنت تقول من كلمات مأثورة، ستبقى راسخة من جيل الى جيل،

لا ننسى أنك قلت يوماً: يرونها بعيدة ونراها قريبة،

لا ننسى قولك يوماً: رائحة حبر الثورة كرائحة بارودها. في لحظة صفاء.

لا ننسى وقوفك وحيداً في يوم عزّ فيه المغيثُ يوم قلت: يريدونني إمّا قتيلاً وإمّاً طريداً وإمّا سجيناً وأنا أقول لهم: شهيداً.. شهيداً.. شهيداً

لا ننسى حماستك للشعراء والأدباء والمفكرين وذائقتك المرهفة العالية الإحساس، وترددك لمطالع القصائد ومنها مطلع قصيدة أبو سلمى: أنشر على لهب القصيد/ شكوى العبيد الى العبيد.

لا ننسى أبداً أنك قلت يوماً: يا جبل ما يهزك ريح.

لا ننسى يوماً أنك قلت: شِدّي سَفَري، تأهباً للنزول الى أرض الوطن، يوم كان الوطن الحلم الأكبر بقلوب مزدحمة بأشجار اللوز وأزهار الليمون في بلاد المنافي. يوم وقفنا أمامك زائغي البصر نمشي على أرض لم تعد تشبهنا.

في ذكراك التاسعة، والعاشرة، وأكثر، نقف في منطقة تالفة الألوان، منطقة يعمها الخراب في قلبها المتصدع الى بقايا أرض وخرافة أوطان، هي مفارقة أن تبدو الأمة رثّة الى حدّ السّواد، يوم كنت تبلسم ثلومها وتداوي أوجاعها، كأننا بعدك في زمن يطغى فيه كل هذا الدم، ورغم ذلك لا ننسى ما قلته يوماً: ثورة ثورة حتى النصر. وعلى القدس رايحين شهداء بالملايين.

في ذكرى استشهادكَ:
موتك واضح... السّمُ واضح... الباطل واضح ... العدل واضح... فالرجل مات، الزعيم مات، الرئيس القائد، الفلسطيني، الرمز، الرقم الصعب، الشعار، صاحب عبارة شِدّي سَفَري، الرجل الطائر الذي عاشَ في الفضاء أكثر مما عاش على الأرض، مالئ الدنيا وشاغل الناس في حياته ومماته، مبلسم الجراح، العطوف الرحيم، صاحب عبارة شعب الجبارين،

لا ننسى قلمك الأحمر الشفاف وعبارة – يصرف نصف المبلغ، لإسكات الريح الجائعة في خواء الكلام.

لا ننسى حرية الأفكار ووضوح التطلع الى اكتمال الفرح في سماء الوطن مع شعب الجبارين، في وقت لم يجد فيه شعبك وأرضك من ينصره من العبث بأرواحه بخناجر مسمومة على مفارق الطرق.

قلت: شِدّي سَفَري، ويومها كنا على أنقاضنا نقف بعد موت عاصف وسفر منسي، ووطن بعيد، وخطوات بعيدة، في تونس واليمن والسودان وليبيا والجزائر وقبرص وكل مكان. قلنا يومها: خذنا معك، ونحن معك.

لا تسألْنا كيف تعلمنا درس السفر الى الموانئ باسم تأشيرة الدم والصمود والحصار. خذنا معك باسم القضية التي هدموا جدرانها وحاصروها في قلبك حتى الممات. حيث كنت اللغز والوجود والرقم الصعب، بينما هم كانوا سكاكين الغدر والاغتيال، حين افترق كل شيء على حين غفلة من اللامبالاة ورمل الوداع وجلبة خيول تملأ الأرض بصرير الجنازير، ودبيب الحوافر على أرض الفراغ. أمّا حقول القمح البعيدة عن أنظار الفلاحين فقد أوشكت على الانزلاق الى نهر التذكّر أثناء النوم تحت غيمة، فصدّقناك وصدّقنا ما تقول، ولم نصدق الكلام الماكر والخبيث.

مِنَ الطبيعي ان نعود الى الأمس بكل حذافيره، وهو الأمس الذي عشناه معك وخلالك ببياضه وسواده، نعود لنترقب ونتوقع ما كنت تقوله وتُلْفِتُنَا إليه، ولكننا في حمأة السؤال نقول:

مَنْ يا ترى الفاعل؟!

مَنْ كانت يده لئيمة وعقله كاره الى هذا الحدّ؟!

مَنْ أطفأ شمعة الحياة قبل الظلام، فافسد البحر والنهر ومجرى الدم؟! من جعل القمر يسكن الليل ويمسح بمنديله دمعة الصباح ليظلّ شهيّاً في عتمة الحياة.

مَنْ خطف العالم من أمام نداء الوطن؟

مَنْ هزّ قلوب الشباب وجرح الشيخوخة، وأهلك الطفولة قبل أن تبزغ في كبرياء الضوء؟

مَنْ كسر اسطورة الروح فيك وفينا وغرق في جوهر الكلمات دون ان ينطق بكلمة تدين الفاعل؟

يَدُ مَنْ كانتْ سافلة الى درجة الغبار؟!

يَدُ مَنْ تلك التي ساهمتْ في نصب مشنقة الإنسان في عراء الصمت؟!

مكروهٌ الى درجة الهبل.

ملعونٌ الى درجة الصقيع.
تافهٌ الى حدّ المرارة مَنْ خرج من روح الوطن الى سواد الخنجر، وصوّب سمّه الى روحك، وروح الوطن، وأهلك الحلم في قلب المواقد.
هي مفارقة أن يعود الملف في يوم ذكراكَ، لا لينفي أو يؤكد. وهل يستطيع أحد أن ينفي اليقين؟ هي قطرات قليلة من مادّة سامّة مشعّة موجودة في الرّفات، أثبتت بالدليل القاطع سبب الوفاة، ولا سبيل للتحايل والتعمية والتسييس، واخفاء الأدلة القاتلة.
من يريد أن يخفي الحقيقة فهو مساهم وشريك في الجريمة، وهناك تساؤلات كثيرة عن سبب اتلاف نتائج الفحوص الطبية في مستشفى بيرسي الفرنسي، ألا يمكن أن يكون هناك شك ما، في أن أحداً أوعز بإتلافها حتى لا ينكشف الفاعل الحقيقي، وهو معروف اللون والصورة، وخوفاً من ماذا؟ من مشكلة سياسية يمكن ان تنشأ بين الفاعل الحقيقي الملوّث بالدم منذ وطَأَتْ قدماه ارض الوطن، وبين أولياء الدّم الذين حلموا طويلاً بكشف الحقيقة دعماً للصدقية والسمعة والأخلاق والرصانة والنزاهة. ألم ينكر التقرير بداية عدم وجود مادة سامة؟ هل عجزت المختبرات الفرنسية المتطورة عن العثور على مادة البلوتونيوم في حينه؟ الآن وقد اتضح أن هذه المادة هي السبب المباشر للوفاة، اصبح الأمر لا يحتاج إلاّ الى تفعيل التقريرين السويسري والروسي في كل المحافل الدولية والحقوقية وما استطاعت يد السلطة الفلسطينية الوصول اليه سبيلا. وإلا ستكون هناك ستارة سوداء تغطي القيم الانسانية والمبادئ وحقوق الانسان، وبعدها لا يُكلِّمَنَّ أحد ما مِنْ أي جهة كان عن هذه الحقوق التي يتغنون بها ليلاً نهاراً.
في ذكرى استشهادكَ:
موتك واضح... السّمُ واضح... الباطل واضح العدل واضح... فالرجل مات، الزعيم مات، الرئيس القائد، الفلسطيني، الرمز، الرقم الصعب، الشعار، صاحب عبارة شِدّي سَفَري، الرجل الطائر الذي عاش في الفضاء أكثر مما عاش على الأرض، مالئ الدنيا وشاغل الناس في حياته ومماته، مبلسم الجراح، العطوف الرحيم، صاحب عبارة شعب الجبارين،
الرجل الصافن في الدنيا، المستغرِب ظلمها،
الواقف على منصة الأمم المتحدة،
صاحب البندقية وغصن الزيتون الأخضر،
الرافع جبينه إلى الأعلى
صاحب الأصبع المتحرك في الهواء
المبحر دائماً رغم المطر الشحيح وخواطر البقاء بين سنابل بلادي وزيتونها الحاني، هل نتركه للقدر؟
بتنا نتحسر في غيابه على كل شيء، فلم نعد نصدق ما نرى ونسمع.
أي هذيان يسكن النفوس ويفيض كالأنهار في نفوس أناس فقدوا عيونهم في غمرة الألوان الكالحة، بينما أنت حي فينا مهما اشتدّ سَفَري.

ياسر عرفات قائد مسيرتنا،
ورمز قضيتنا، والمؤتمن على ثوابتنا

في مثل هذا اليوم من العام ٢٠٠٤ إفتقدنا رمزنا وقائد مسيرتنا الوطنية، افتقدنا الوالد الختيار الذي عاش في قلوب الكبار والصغار، والذي نال احترام وتقدير كلّ الثوار والاحرار، افتقدنا الرجل المقدام الذي ملأت فلسطين قلبه وعقله فواصل العمل ليل نهار يسابق الزمن من أجل ترسيخ قواعد الانتصار قبل أن يفارق الحياة. واستطاع هذا القائد البارع أن يجمع بين مهارة الميدان، وخوض المعارك، والتصدي للحصار، وبين خيارات وابتكارات المواقف السياسية وتعقيداتها، واستطاع أن يترجم طموحات شعبه، شعب الجبارين، وأن يصنع له كياناً وطنياً شامخاً، وهوية وطنية ناصعة الوضوح، وموقعاً جغرافياً على أرض الوطن، أنها الدولة الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال وعاصمتها القدس الشريف. نفتقد اليوم الشهيد الرمز" أبو عمار" الذي قاد شعباً أعظم من قيادته، ووضع شعبه وقضيته في مقدمة شعوب العالم، وفي أعلى مراتب الثورات، وكان ياسر عرفات في مستوى قادة ومشاهير العالم كجياب، وهوشي منه، وكاسترو وماوستي تونغ وجمال عبد الناصر وأحمد بن بيلا، رغم أن هذا الرجل رمز فلسطين لا يمتلك أرضاً ينطلق منها كباقي الثورات، ولا يمتلك جيشاً، ولا إقتصاداً . لقد تمكَّن رحمه الله من صناعة نظرية وطنية ثورية لحركة فتح مكَّنته من قيادة هذه المسيرة على مدى نصف قرن وما زالت مستمرة.

إنَّ عزاءنا بعد غياب ورحيل الرمز ياسر عرفات أن من حمل الأمانة بعده هو الرئيس محمود عباس أبو مازن، وهو خير من حمل الأمانة، وخير من تمسَّك بالثوابت الوطنية، وخير من حفظ الوصية.

إنَّ الوفاء للرمز ياسر عرفات لا يكون إلاَّ بالحفاظ على الوحدة الوطنية، والايمان بوحدة وقوة وتماسك حركة فتح التي تشكل العمود الفقري للثورة الفلسطينية، وأن يؤمن بأن حركة فتح هي الرقم الصعب الذي لا يقبل القسمة، وأن يؤمن بالقرار الفلسطيني المستقل، وأن يؤمن بأن حركة فتح لا تقبل التبعية ولا الوصاية ولا الإلحاق، وان حركة فتح لا تُباع ولا تُشترى، وأن العبث بوحدة فتح الداخلية هي من المحرمات التي لا يغفرها أبو عمار.

إنَّ الوفاء لياسر عرفات لا يكون إلاَّ بالوفاء لأهل الشتات والمخيمات، لأهالي الضفة والقطاع، لأهالي القدس والمقدسات، لكل طلاَّب العودة إلى الارض التي طردنا منها العام ١٩٤٨.

إن الوفاء لياسر عرفات لا يكون إلاَّ بالالتزام الكامل بالعمل الدؤوب والمستمر من أجل معرفة الجاني ومحاكمته أمام العالم رغم أنه ليس لدينا شك بأن الكيان الاسرائيلي العنصري الذي يمتلك هذه المادة السامة وهو الذي وضع خطة القتل لقائد المشروع الوطني الفلسطيني، هذا القائد الرمز الذي عرف كيف يواجه هذا المشروع الصهيوني .

لك منا ياسر عرفات العهد والقسم أن نبقى أوفياء لك لتاريخك، لمسيرتك، لتضحياتك، لثوابتك الوطنية، لوصاياك.

المجد للشهداء ... والحرية للأسرى... والشفاء لجرحى والاستقلال لدولة ... والطُّهر للقدس والمقدسات وفلسطين لنا.

وانها لثورة حتى النصر

حركة "فتح" - لبنان ٢٠١٣/١١/١١

قصيدة متعددة الأسماء

محمد سعيد

أمسَكَني منْ رَقبَتي
منْ يدي الّتي تُؤْلمني
منْ وطني
وأخرجَ ما في قلبي
وأفْرَغني
وتَرَكَني أناشدُ الحقيقةَ
يا وقتُ
فُكَّ قيدي مما أنا فيه
لوطني بقيةُ مكانٍ في عُنُقي
ينبغي أن لا ينفجرَ في رأسي
ينبغي لحريتي الهوجاء أن تهدأ
وتفتحَ عينيها على أرض
يتحلّقُ حولها أجناسٌ متعددةُ الوجوه
يا الله كم هُمْ كُثرٌ
الأرضُ تُحملق بهم
وهُمْ لا يأبَهونَ
يا وقتُ إفعلْ ما تشاء
٢
تبدوُ الحياةُ في الأعالي
جميلةً
غَصَصْتُ بها مُدّةً طويلةً على دروبِ
الشغب
ثرثرتَ معي حتى انفلقتْ
نطَحتني كثور
وألقتني في بحرِ الظّلمات
ثمَ كَنَسَتْ قنابلَ الطريقِ
من أمام العصافير
حتى تقفَ على أرجُلها
في أنحاء العالم
٣
أرضُ حياتي تستحقُّ زهرةَ الله
الّتي أصبحَتْ مَعَ الوقت خارجَ الدّنيا
متروكةً ليوم عطلة
لتسقيَهَا قلوبُ العالَم
حتّى تستيقظَ في الصّباحِ
٤
المرأةُ نصفُ العالم
نصفُ الحياة
نصفُ المجتمعِ
نصفُ الرّجلِ
أُمّ الدّنيا
المرأةُ لا تنسى الحبَّ
ولا تَنْسى الحربَ
تقولُ بالأمس التقيْنَا
واليومَ افترقْنَا
المرأةُ الّتي تجلسُ على حجرِ
مكتوفةَ اليدين
ترنُو الى الحقولِ
تريدُ أنْ تَحيَا
لا تأبهُ للألم
تلكَ المرأةُ تطَحنُ الغيبَ بأضراسِهَا
البردُ، والوجعُ، والثلجُ، والنوافذُ بين
يدَيْهَا
من الصعبِ أن ننساها
٥
دعُوا الحياةَ تَمضي الى مُبْتَغَاها
ما كلُّ أمنية تظلُّ عاليةً
غَصْباً عَنْ دَمِ القَتيل
يلعبُونَ على أرضِ فلسطينَ
بالرّصاص
ويبنُونَ لأولادهم ملاجئَ
ملأُوا الغرفَ والخزائنَ وأرصفةَ
الشّوارعِ والمستوطنات
باتَ لديهم سجناءُ بتَهم متفاوتة
وأحقادٌ تلامسُ دموعَ عصافيرنا
حتى بتنا غرباء
فمَنْ يعيْدُهُمْ الى الخارجِ
٦
تطيرُ الى القمرِ
تَطيرُ الى اللغةِ
تحفُّ بالأرضِ
تحفُّ بالسّماءِ
تسيرُ في الشّوارعِ بلا معْنَى
تتألّمُ
تَتَشبّثُ بالأرض
تسبحُ في النّهرِ بلا زورقٍ
إنّها وحيدةٌ
تعيشُ بخجل.
٧
قبلَ أنْ يأخذَ ورقةً وقلماً ليكتبَ
دَهَسَتْهُ الحياةُ بعَجَلاتها اليابسة
لَفَظَتْهُ كحبّة تمر من بين أصابعها
لمْ يعدْ باستطاعَته أنْ يرسُمَ
غَفَا على كفِّ الرّصيف ولمْ ينهَضْ
انْتَزَعُوا ضحكةَ قلبه المتأخّرةَ
وَضَعُوهَا في زَوَايا البلادِ عُرْبُونَ وفاءٍ
مثْلَ قالبِ حَلْوى
مثْلَ كيسِ محارم
الّذي ذَهَبَ ليعيشَ مع المطرِ
وفي لسانه نارٌ وقهرٌ
كصخْرةٍ على صدره
لمْ يجدْ الفَرَاغَ لينطَحَهُ
كانَ سيغفرُ للفكرة
لَوْ مَنَحَتْهُ مفتاحَ الحريّة
لكنَّ الغرابَ وَصَلَ
وثمّةَ مَنْ يخافُ أنْ لا تصلَ اللّحظاتُ
السعيدةُ
٨
عَضَّ على الحُلم بأنيابه
غَصَّ بالطائرة
حَلُمَ بفراشة غَنّتْ بشجنٍ
وسكبَتْ حريراً على مساكبِ الوطنِ
أمسَكَ بيديه سنونوةً
وكتبَ كلماتٍ تنسابُ عذوبةً
في أُذُني مُسَلّح
٩
العنفُ المستشري في البلادِ
تتوجعُ منهُ المدنُ
تتوجعُ منهُ أيادي الفقراء
تَرْتَجُّ منهُ مخيّلةُ الصّمتِ
كأنَّ موسمَ الحصادِ توقّفَ في منتصفِ
الطريقِ
كأنّهُم يأخذُونَ منَ اللّيلِ عُزْلَتَهُ
الكونيّةَ
وعندَما يكثرُ رمادُ الحروبِ فوقَ
أحزانهم
يَكْنُسُونَ المقابرَ في الأعياد.

دورة الشهيد القائد ياسر عرفات لكرة القدم

بمناسبة الذكرى التاسعة لاستشهاد الرئيس القائد ياسر عرفات، نُظِّمت دورات رياضية بكرة القدم حملت اسمه، برعاية المكتب الحركي للشباب والرياضة.

ففي بيروت، نُظِّمت دورة في كرة القدم لفئة الشباب من مواليد العام ١٩٩٥ وما فوق، على ملاعب الحرش- قصقص، السبت ٢٠١٣/١١/٩.

وحضر المباريات عدد من أعضاء قيادة بيروت، وأمين سر مكتب الشباب والرياضة في بيروت، وحشد كبير من مشجعي ومحبي كرة القدم.

وقد شاركت في الدورة ثمانية أندية رياضية، حيثُ لعبت الفرق على الشكل التالي: جباليا ضد شبيبة العودة، وحيفا ضد مجد الكروم، ووفا ضد الجليل، وعكا ضد ترشيحا.

وفي مباريات نصف النهائي تأهل ناديا حيفا وشبيبة العودة. أمَّا في المباراة النهائية، فقد تغلَّب نادي حيفا على شبيبة العودة بنتيجة ٢-١، وفاز بكأس الشهيد ياسر عرفات.

وفي صيدا، نُظِّمت دورة رياضية بكرة القدم على ملعب أبو جهاد الوزير بمخيم عين الحلوة، بحضور مسؤول المكتب الحركي للشباب والرياضة في منطقة صيدا تيسير بركة، وعدد من أعضاء لجنة صيدا، ورئيسة الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم النسوي في لبنان عبير حسن، وحشد غفير من محبي اللعبة، وأمناء سر الأندية المشاركة، والحكم مصطفى حسين أبو حمزة.

وقد شاركت في الدورة ٤ أندية لعبت على الشكل التالي: العهد عين الحلوة ضد النهضة، ونادي الأنصار عين الحلوة ضد نادي الأخوة صيدا.

أمَّا المباراة النهائية فقد جرت يوم الأحد ٢٠١٣/١١/٢٤، بين نادي الانصار عين الحلوة ونادي العهد عين الحلوة، بحضور أمين سر حركة "فتح" في صيدا العميد محمود العجوري، وعدد من أعضاء المنطقة وأمناء سر الأندية الرياضية، وحشد كبير من مشجعي الرياضة.

وانتهت المباراة بفوز نادي العهد عين الحلوة بنتيجة ٢-١ على الانصار. وسلَّم بركة كأس الدورة إلى كابتن الفريق محمود عثمان أبو نمر.

الاتحاد الفلسطيني للمصارعة الرومانية يُقيم احتفالاً بذكرى أبو عمار

بمناسبة الذكرى التاسعة لاستشهاد الرئيس القائد أبو عمار، أقام الاتحاد الفلسطيني للمصارعة الرومانية - فرع لبنان احتفالاً في نادي المعني في صيدا الجمعة ٢٠١٣/١١/٢٢.

وقد حضر الاحتفال عضو قيادة إقليم حركة "فتح" مسؤول المكتب الحركي للشباب والرياضة في لبنان أبو أحمد زيداني وعدد من أعضاء منطقة صيدا، ورئيس النادي المعني- صيدا يوسف أرقدان، وحسين البواب ممثِّلاً مسؤول التنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد، ورئيس الاتحاد الفلسطيني للمصارعة الرومانية البطل صلاح آغا ونائبه مصطفى لحام، إلى جانب رئيس نادي النهضة عين الحلوة زياد بقاعي وحشد كبير من جمهور صيدا.

وبعد كلمة من عريف الحفل لحام، ألقى زيداني كلمة بمناسبة الذكرى التاسعة لرحيل الشهيد أبو عمار.

«فتـــح»

كلُّ الجهود من أجل حماية السلم الاهلي في لبنان

إنَّ ما شهدته مدينة بيروت منطقة الجناح من انفجار مزدوج أسفر عن استشهاد ما لا يقل عن عشرين شهيداً، وجرح ما يزيد على خمسين جريحاً، هذا الحدث المفجع والمؤسف والذي أسفر أيضاً عن حرائق وتدمير وحالة رعب أذهلت أهالي المنطقة. لا شك أنه يصبُّ في خانة العداء للانسانية لأن من فارقوا الحياة أو جرحوا هم من جنسيات متعددة، وليس لديهم انتماء سياسي موحّد، هم مدنيون بعيدون عن الصراعات يريدون العيش بسلام واطمئنان.

إننا نشعر بالألم ونحن نرى مسلسل التفجيرات ينتقل من منطقة إلى أخرى، ومن حيٍّ إلى آخر باحثاً عن المدنيين والمساكين والمصلين، والمارة في الطرقات دون تمييز، ودون أية مبررات، ونحن كفلسطينيين وقد دفعنا الثمن غالياً على أيدي الصهاينة الذين ارتكبوا المجازر بحق أهلنا، لذلك فإننا ندعو كلَّ الافرقاء وكل القوى السياسية والجهات الأمنية إلى تكثيف الجهود المشتركة لحماية لبنان وشعبه وأرضه لضمان السلم الاهلي اللبناني. لا شك أن أعداء لبنان هم الذين يستخدمون هذه الوسائل والاساليب من العنف والقتل وهذا لا يخدم سوى العدو الصهيوني.

إننا نعزي الجهات الرسمية اللبنانية والاهالي بالشهداء الذي سقطوا، ونتمنى للجرحى الشفاء العجل. كما أننا نقول لكافة السفارات وخاصة السفارة الايرانية، والهيئات الموجودة في المنطقة الحمد لله على سلامتكم، كما نهنىء بالسلامة الأخوة الاعلاميين العاملين في المنطقة وخاصة القنوات الفضائية، الميادين، والقدس، والمنار، والعالم.

نأمل أن يتمكن لبنان بإرادة أبنائه من التصدى لكل المؤامرات التي يتعرض لها. ونحن نؤكد بأن ما يصيب لبنان يصيبنا كفلسطينيين فنحن أبناء القضية الفلسطينية، والبوصلة الفلسطينية موجهة دائماً باتجاه العدو الإسرائيلي الذي ينمِّي هذه الظواهر العنفية.

وإنها لثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح – إقليم لبنان ٢٠١٣/١/١٩

لازم تزبط

في ذكراك، تخرج بيت دجن من ردائها تزرع السنابل على شرفة بيتك المهجور، وشجرة البرتقال تخبئ مفتاح عودتك، نراك تصعد على سور عكا مثل عوسجة تحضن بئر ماء، أخذك التسوق إلى قمر الكرمل وبيارات يافا والقدس العتيقة، وظلال وجهك تتناثر على سجادة الصلاة، وغفوتك على صفحات كتاب التاريخ وكلمات متوهجة، لازم تزبط..

خفقات قلبك هديل يمامة مشردة ترف الدمع على الشهيد من الشهيد.. رايتك الصفراء زحفت نحو الحقول والقرى وعلى بوابات القدس تسابيح سيد البشرى، ع القدس رايحين شهداء بالملايين.

في ذكراك، مرارة وألم، ولكنك كنت المتمرد على القهر والإذلال، لم يروضك التشرد، وقلت البديل مشروع شهادة، وثورة تعيد الهوية وألوان العلم، ولم تترك "الحصان وحيداً".. ولم ينم المخيم من غفوة الأزقة، ومسحت عن وجه البئر ملامح الأشباح في الكرامة، ونخيل أريحا يختزل التاريخ وصعود الرؤيا من جيل إلى جيل.

في ذكراك، نشتاق إليك، نفتح النوافذ وما نذرنا أنفسنا للغياب نحمل دموعنا، جراحنا، أشلاءنا ونمضي في وجه الريح على جسر العبور ونفنى

ولى زمن الرحيل إلى الرحيل.

صار للقبَّرة جناحان، وطارت إلى الحقول.

تفتش عن بيتها في غابة الصمت.

تدق باب الغياب، تسرج للريح ألوان الفصول.

وتشهق مطر، مطر، مطر.

والأرض ما زالت يباب..!

تسأل ساعي البريد، هل من جديد؟

قال، صار المخيم ملصقاً ونشيداً

ينام على مدرجات الحواس

وحنجرة تبيع الأسئلة

يلتحف الأنظار، والشمس خلف الحجاب

تذكر بيت دجن وحيدة في محطة القطار

لم تودع يافا، والبحر ماء

لملم الموج في تعاليم القبيلة

وصوت حداء من بعيد، لا يلدغ الوطن من الجمر مرتين في ذكراك.

نردد معك.

ولهم طريق الفتح عنوان الوصول إلى السعادة تأبى المواسم أن تظل وأن تغيب بلا وفادة.

ونفنى معك،

"صوت الثورة.. صوت الشعب

وشعب الثورة عمره ما شح

وحس الفقرا دايماً صح

وعزم الثائر عمره ما يهبط

وصوت عظامه جُوّا القبر

ثورة ثورة حتى النصر"

لازم تزبط

بقلم/ يوسف عودة

الشهيد العقيد الحاج محمد عبدو ابو ضاهر

ولد الشهيد عام ١٩٥٤ في مخيم تل الزعتر، من عائلة فلسطينية مناضلة.
التحق بحركة فتح شبلاً عام ١٩٦٩، وشارك في العديد من المعارك دفاعاً عن القرار الوطني المستقل، وعن المخيمات الفلسطينية في لبنان وكان مثالاً للمقاتل الصلب اثناء حصار مخيم تل الزعتر، وتلقى عدة دورات عسكرية وامنية في لبنان والخارج، وتسلم العديد من المهام من بينها قائد مؤسسة الاشبال والفتوة في الدامور ابان سقوط مخيم تل الزعتر، ونظم العديد من الدورات التدريبية العسكرية.

- مؤسس رابطة اهالي مخيم تل الزعتر ورئيسها.
- سجن (٩) سنوات في احدى السجون العربية مما زاده اصراراً وتمسكاً بفتحاويته.
- وافته المنية الاربعاء ٣٠-١٠-٢٠١٣ بعد صراع مرير مع المرض، ووري الثرى الخميس ٣١ -١٠ في مقبرة الشهداء.

تغمد الله فقيدنا بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته

الشهيد أحمد إبراهيم اليوسف (أبو راشد)

-ولد الشهيد البطل في العام ١٩٢٢ في بلدة السميرية قضاء عكا.
- شارك بالتصدي للمشروع البريطاني – الصهيوني منذ بدايات شبابه في ما بين الأعوام ١٩٣٦،١٩٣٩،١٩٤٨.
- ترك بلدته مرغماً في العام ١٩٤٨، واستقر في مخيم عين الحلوة جنوب لبنان، والتحق في صفوف حركة فتح منذ العام ١٩٦٥ من خلال خلايا سرية للمنظمة، وشارك بعدة عمليات عسكرية ناجحة ضد الاحتلال الصهيوني في عمق فلسطين.
- أعتقل وعُذب لإبعاده ونثيه عن إيمانه بفلسطين وثورتها.
- تلقى عدة دورات أمنية، وكان مثال المناضل الفلسطيني في هذا المجال للدفاع عن شعبه وقراره المستقل.
- أعتقل أثناء الإجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان العام ١٩٨٢، وخرج من المعتقل بعملية التبادل من خلال الصليب الأحمر الدولي أصلب وأشد عوداً لمقارعة العدو الصهيوني.
- توفي بعد صراع مرير مع مرض العضال في ١٩٨٨/٨/٣.
رحم الله شهيدنا البطل وأسكنه فسيح جناته.

يا طيِّبَ الأنفاس

بقلم/ محمد سرور

إلى روح الشهيد ياسر عرفات

في كروم الغبار، كانت الخيلُ تملأ بالأسفار سلالَ الخطى

والليل... يداوي بالصمت جراحَ الحنين

والنُجيماتُ الخائفات، وراء الغيمة النبيلة... تختلسُ الصِّبا ... وتومئُ لطائر القطا عن جدار يفترسُ مرايا الحالمين.

وصغارُ القناديل، يكتبونَ في الليالي الطويلة وصايا المغتربين من بلادهم... وفي بلادهم... يحكون ارتياب ظلالهم في الحارات القلقة... يسألون النخيل عن جدول تاهَ في الضجيج، عن حداءِ أمهاتٍ يتناوين هزَّ أسرَّة الأيتام في بوادي الغياب...

وحوريَّة في مهجع الآلام تسأل الأزقة الخاوية عن حارس النذر، الذي روحه شظايا ابتساماتِ أطفال ينامون وعيونهم مفتوحة... كأعين الغزلان في براري الجليل... جفونهم تكحَّلتْ بالعرَق الناريِّ... بالمواويل وطيوفِ الأعنَّة الراكضة صوب النار كالفراشات العاشقة.

الحوريَّة تسألُ عن حارس النذر الذي روحه على شفرة سمَّمها قتلة الأحلام في طرابين الدوالي، تسأل عن الروح التي لم تزلْ تعتِّقُ البلح الجوريَّ أغنياتٍ على شفاهٍ تمرَّست في نقش القُبل ... لذيذ مذاق القبلة على خدود الشمس.

حوريَّة المساء كانت تغزل الدعاء بأنامل الطيبين، تشيحُ وجهها صوبَ الأفق المطعون بدخان القتلة... تصرخُ ملءَ أوجاعها:

انهزمْ يا موت... فالحارسُ طاعنٌ في أبديته... كلَّ يوم يطيِّرُ أفواجَ يمام القنا... يُسكنُها قسماتِ الأجيال في خلايا الخصوبة.

انهزمْ يا موت، فالذاكرة عنيدة فيه... وغيابُه أسطعُ من نسيانٍ يقتاتُ الأجسادَ الفانية.

ولأنه عنيدٌ كجبل الكرمل، لم تنطفئْ رعشة الندى في مراثيه... وإن ترمَّدَ العشب قبل الصباح، لم نزلْ تخبِّئُ في المنديل خواتمنا... بدموعنا نحاكي نبؤات الغد الآتي من صقيع البدايات...

نعرفُ أنَّ النذر أثقل الأمانات، والذي يستحقُّ أن يحمله، عليه أن يعبر دهراً من البيعة التي لا تُعطى إلا لقائد بحجم قضية عظيمة... قائدٌ يختصر عزائم شعب عظيم...

لذلك، دقَّت الشهقة بابَ السحابة في أوج صعودها النقيِّ... بيضاءُ تصعد، حاملة رفوفَ عصافير القلوب... عطورَ رياحين الأزمنة... أدعية المسبِّين في المنافي اللعينة...

تصعد الغيمة حتى أعالي النضج، لكي تستحمَّ الجباه من فيض مجدها...

أيَّهما في صدور الجوَّادين أبقى: ألعطرُ أم السمّ؟

قلوب الوثَّابين تقول للقتلة: سمُّكم ليس يقتلُ الماء في مزاريبِ أشواقنا... عنيدة خطانا، وأنفاسُنا لن تهزمَها سواطيرُ الظلام... فعشْ بنا ما شئتَ يا طيِّبَ الأنفاس.